

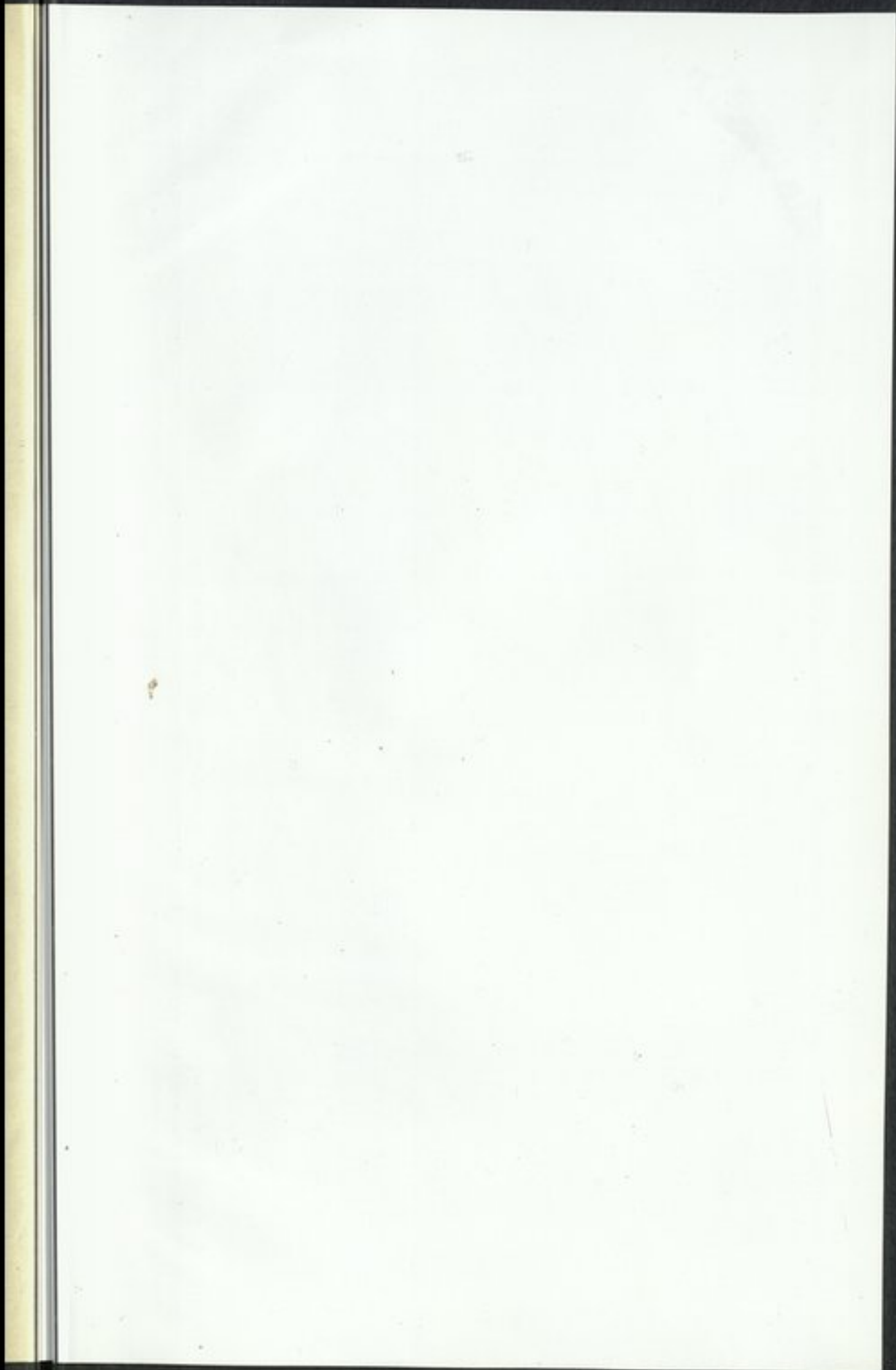
297.08: Taitaja: V. 4

LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



1875



نيسير الأصول

إلى جامع الأصول • من حديث الرسول • ﷺ

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الأصول لأعادت الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

•••••

عنى بتصحيحه ومقابلته على الأصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقى

من علماء الأزهر الشريف

الجزء الرابع

١٣٤٦

طاب من المنكبة التجاركة الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

297.08

I131jaA

v.4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الفرائض والموارث

وفيه ثلاثة فصول

﴿الفصل الاول في أسباب الميراث وموانعه﴾

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم . أخرجه الستة الا النسائي ، ولم يذكر مالك ، ولا الكافر المسلم

وعن ابن عمرو بن العاص وجابر رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : لا يتوارث أهل ملتين . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو . والترمذي عن جابر

وعن اسامة رضي الله عنه . انه قال : يا رسول الله ، أين تنزل غدا ؟ في دارك بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل من ربيع أو دور ؟ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما ، لأنهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين . أخرجه الشيخان وأبو داود .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : القاتل لا يرث .

أخرجه الترمذي (١)

وعن سعيد بن المسيب قال : أبى عمر أن يورث أحدا من الأعاجم الا أحدا
وُلِدَ في العرب . أخرجه مالك ه وزاد رزين . وامرأة جاءت حاملا فولدت
في العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات . يرثه في كتاب الله تعالى
وعن أبى الاسود الدؤلي . قال : أنى معاذ رضي الله عنه بميراث يهودي
فورثه ابنه له مسلما . وقل قال رسول الله ﷺ : الاسلام يزيد ولا ينقص .
أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ايما
رجل عا هر بجرمة أو أمة ، فالولد زنا لا يرث من أبيه ولا يرثه . أخرجه
الترمذي (٣) ، ولم يذكر ولا يرثه . (المعاهرة) (الزنا) . و (المعاهر) (الزاني
و) (عهر بها) اذا زنى بها

﴿ الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذكر الوارثين ﴾

﴿ الجد والجدة ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما . انه كتب اليه أهل الكوفة في الجد . فقال :
أما الذي قال فيه رسول الله ﷺ : لو كنت متخذنا من هذه الامة خليلا لاتخذته
فانه نزل منزلة الاب (يعني أبا بكر رضي الله عنه) . أخرجه البخاري . ومعناه

(١) وقال هذا حديث لا يصح ، لا يعرف هذا الا من حديث اسحاق بن عبد الله بن
أبى فروة قد تركه بعض أهل العلم منهم احمد بن حنبل . والدليل على هذا عند أهل العلم ان
القاتل لا يرث اه . وقال البخاري في اسحاق : تركوه . وقال احمد : لا يكتب حديثه ولا
تحل الرواية عنه

(٢) قال المنذري في سماع أبى الاسود الدؤلي من معاذ نظر

(٣) في اسناده ابن لهيعة ضعيف وفيه أيضا عمرو بن شعيب متكلم فيه . وقال الترمذي
هذا حديث ليس اسناده بالقوي

جعل الجدّ في منزلة الاب وأعطاه ما يأخذ الاب من الميراث
وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول
الله ﷺ . فقال : ان ابن ابني مات ، فمالي من ميراثه ؟ قال : لك السدس .
فلما ولي دعاه . فقال لك سدس آخر . فلما ولي دعاه وقال : ان السدس
الآخر طعمة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) وقال أبو داود . قال قتادة :
فلا يدرون مع أي شيء ورثه . قال قتادة : وأقل شيء ورث الجدّ السدس .
يقال أعطاه هذا الشيء . (طعمة) اذا أعطاه زائداً على حقه أو أعطاه شيئاً لا يعطى
غيره مثله

وعن معاوية رضي الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجدّ .
فكتب اليه : كتبت نسأني عن الجد ، والله أعلم فان ذلك مما لم يكن يقضي فيه
الا الأمراء (يعني الخلفاء) وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع
الأخ الواحد ، والثالث مع الاثنين فصاعداً ، لا ينقص من الثلث وان كثر
الاخوة . أخرجه مالك

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جعل النبي ﷺ للجدّة السدس اذا لم
يكن دونها أم . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ البنات والاخوات ﴾

عن الاسود بن بزبد . قال : أتانا معا رضي الله عنه بانمين معلماً واميراً .
فسألناه عن رجل توفي وترك ابنة وأختاً . فقضى للابنة النصف وللأخت
النصف ، ورسول الله ﷺ حي . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود
وعن هزيل بن شرحبيل . قال : سُئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن

(١) من رواية الحسن بن عمران بن حصين . وقد قالوا ان الحسن لم يسمع من عمران

(٢) وأخرجه النسائي وفي اسناده عبيد الله العتكي ابو المنيب تكلم فيه غير واحد

واخت . فقال : للبنت النصف ، وللأخت النصف . فسئل ابن مسعود ، وأخبر
بقول أبي موسى . فقال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد ضللت إذا وما أنا من
المهتدين . ثم قل : أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة
الابن السدس ، تكلة الثلثين . وما بقي للأخت . فأخبر أبو موسى بقول ابن
مسعود . فقال : لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم . أخرجه البخاري وأبو داود
والترمذي . (الخبر) بفتح الحاء وكسر هاء العالم

﴿ الاخوة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : انكم تقرأون هذه الآية « من بعد وصية
توصون بها أو دين » وان رسول الله ﷺ قضى بالدين قبل الوصية ، وان
أعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات . الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون
أخيه لأبيه . أخرجه الترمذي (١) . (الاعيان) الاخوة من الاب والام .
و (العلات) الذين أبوم واحد وأمهاتهم شتى

﴿ الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة
سقط ميتاً بغيره ، عبد أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالفرقة فقضى
ﷺ ان ميراثها لبنها وزوجها وان العقل على عصبتها . أخرجه الشيخان
والترمذي . (الفرقة) عند العرب العبد أو الامة . وعند الفقهاء ما بلغ ثمنه من
العبيد نصف عشر الدية . و (العقل) الدية . و (العاقلة) أقارب الرجل
الذين يؤدون عنه ما يلزمه من الدية

وعنه رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ : ان المولود اذا استهل

(١) وقال لانترفة الامن حديث أبي اسحاق عن الحارث عن علي امه . والحارث
مطمون فيه بالكذب وهو الحارث الامور

ثم مات وورث (وورث . واذا لم يستهل فلا يرث ولا يورث (١) . أخرجه أبو داود (٢) . (استهل المولود) اذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك الا من حي . وكذا ان وجد منه أمانة تدل على الحياة

﴿ ولد الملائنة ﴾

عن مكحول . قال : جعل رسول الله ﷺ ميراث ابن الملائنة لأمه ثم لورثتها من بعدها . أخرجه أبو داود (٣) . (الملائنة) التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها

وعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحوز المرأة ثلاثة موارث : عتيقها وقيطها وولدها الذي لاعنت عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (٤) (القيط) الطفل الذي يوجد مرميا على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو حرٌّ لا ولاء عليه عند أكثر الفقهاء . وذهب بعضهم الى ان ولاء القيط للمنقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الاكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل

﴿ المعتدة ﴾

عن محمد بن يحيى بن حبان . قال : كان عند جدي حبان امرأتان . هاشمية وأنصارية ، فطلق الأنصارية ، وهي ترضع ، فررت بها سنة . ثم هلك ولم تحض فقالت أنا أرثه ، لم أحض . فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . ففضى لها بالميراث فلامته الهاشمية . فقال : هذا عمل ابن عمك ، هو أشار علينا بهذا ،

(١) ما بين النوسين في الاصل وليس في نسخ أبي داود التي بايدينا

(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق متكلم فيه

(٣) وهو مرسل

(٤) وقاله الترمذي حسن فرب لا يعرفه الا من حديث محمد بن حرب اه . وفي اسناده

عمر بن روبة . قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : لا تقويم به الحجية . وقال الخطابي :

هذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل

(يعني علياً رضي الله عنه) . أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورث نساء ابن مكل منه . وكان طلقهن وهو مريض . أخرجه مالك

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : سألت امرأة عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه الطلاق منه . فقال : إذا طهرت فأذيني . فأذنته فطلقها ألبته ،
أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثها
بعد انقضاء عدتها . أخرجه مالك

﴿ الكلاله ﴾

عن زيد بن أسلم . قال : سألت عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن
الكلالة ؟ فقال له : تكفيك من ذلك الآية التي أنزلت في الصيف في آخر
سورة النساء . قال راويه . قلت لأبي اسحاق : وهو من مات ولم يدع ولداً
ولا والداً ؟ قال كذلك ظنوا . أخرجه مالك . (آية الصيف) التي في آخر
سورة النساء « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ » . و (آية الشتاء)
الآية التي في أولها « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ » الآية

﴿ ذوو الأرحام ﴾

عن محمد بن أبي بكر بن حزم . أنه سمع أباه كثيراً يقول : كان عمر رضي
الله عنه كثيراً يقول : عجبا للعامة ، تورث ولا ترث . أخرجه مالك
وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن أخت
القوم منهم . أخرجه أبو داود . وأخرجه النسائي عن أنس ، وعنده . ابن
أخت القوم من أنفسهم

﴿ ميراث الدية ﴾

عن سعيد بن المسيب . قال : كان عمر رضي الله عنه . يقول : الدية على العاقلة وهم يرثونها ، ولا ترثُ المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضي الله عنه ^(١) : ان رسول الله ﷺ كتب الي أن أورث امرأة أشيم الضبائي ^(٢) من دية زوجها ، وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

﴿ ميراث الصدقة ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال : أنت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : كنت تصدقت على أمي بوليدة ، وانها ماتت وتركت الوليدة . فقال : قد وجب أجرُك وردها عليك الميراث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا من الأنصار تصدق على أبويه بصدقة فهلكا فورث ابنهما المال وكان نخلا . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال له : لقد أُجرت في صدقتك وردها عليك الميراث

﴿ جماعة الورث ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصية للوالدين ، ففسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين . وجعل للأبوين لكل واحدٍ منهما السدس والثالث . وجعل للمرأة الثمن والرابع ، وللزوج الشطر والرابع . أخرجه البخاري

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : وآدُ الأبناء بمنزلة الأبناء اذا

(١) كان ممدوداً بمائة فارس في الشجاعة . وكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف . ودلّاه النبي صلى الله عليه وسلم من أسلم من قومه
(٢) نسبة الى ضباب (بكسر الضاد) قلعة بالكوفة

لم يكن دونهم أبناء ، ذكرهم كذكرهم ، وأنتام كأنثام ، يرثون كما يرثون
ويُحجبون كما يُحجبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر . فان ترك ابنة وابن ابن
ذكرا فالنصف والنصف ولابن الابن مابقي ، لقول رسول الله ﷺ : ألحقوا
الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر . أخرجه البخاري ترجمة
وعن علي رضي الله عنه . وقد سئل عن ابني عم أحدهما أخ لأم والآخر
زوج : فقال الزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان .
أخرجه رزين

وعن زينب رضي الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى
رسول الله ﷺ ضيق منازلهن . فأمر ﷺ أن تورث دور المهاجرين النساء
فمات ابن مسعود فورثته امرأته داراً بالمدينة . أخرجه أبو داود

﴿ ميراث الولاء ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : قال رسول
الله ﷺ يرث الولاء من يرث المال . أخرجه الترمذي (١)
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول
الله ﷺ : الولاء للأكبر من الذكور ، ولا يرث النساء من الولاء الا ولاء من
اعتقن أو أعتقن من اعتقن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أرادت عائشة رضي الله عنها أن
تشتري جارية (٢) لتعتقها فأبى أهلها الا أن يكون لهم الولاء . فذكرت ذلك
لرسول الله ﷺ . فقال : لا يملك ذلك ، فانما الولاء لمن اعتق . أخرجه مسلم
وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : ان العاص بن

(١) رقال هذا حديث ليس اسناده بالقوى

(٢) هي برة رضي الله عنها وفتنتها مشهورة

هشام هلك وترك ثلاث بنين ، ابنان لأم وآخر لعملة . فهلك أحد اللذين لأم وترك مالا وموالي فورثه أخوه الذي لأمه المال وولاء مواليه . ثم هلك الذي ورث المال والولاء وترك ابنه وأخا لأبيه . فقال ابنه : أنا أحرزت ما أحرز أبي . فقال الأخ : ليس كذلك إنما أحرزت المال فقط . وأما ولاء الموالي فلا ، رأيت لو مات أخي اليوم ألسنت أرثه أنا ؟ فاختمنا الى عثمان رضي الله عنه فقضى بالولاء لأخي الميت وبالمال لابن الميت . أخرجه مالك

﴿ ميراث العصبية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه . ومن ترك مالا فلورثته . وفي رواية : ومن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا . أخرجه الحسة الالنسائي

وعن المقدم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك كلاً قالني . ومن ترك مالا فلورثته ، وأنا وارث من لا وارث له ، أعقل عنه وأرثه . والحال وارث من لا وارث له ، يعقل عنه . ويقال عليه عانيه ^(١) وبرثه . أخرجه أبو داود ^(٢) * والترمذي عن عائشة مرفوعاً . الحال وارث من لا وارث له فقط . (السكل) العيال والثقل

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله ﷺ وترك شيئاً ولم يدع حياً ولا ولداً . فقال ﷺ : أعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) . (الحميم) القريب

(١) العاني الاسير (٢) قال اللندري وأخرجه النسائي وابن ماجه واختلف في هذا الحديث مرسلًا ومتصلاً ومنقطاً وكان ابن مدين يضمنه ويقول : ليس فيه حديث قوي (٣) وقال الترمذي حسن

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال ان عندي ميراث رجل من الازد^(١) ولست أجد أزدياً أدفعه اليه . قال : فاذهب فائتمس ازدياً حوْلاً . قال : فأتاه بعد الحول فقال : لم أجد أزدياً أدفعه اليه . قال : فانطلق فانظر أول خزاعي تلقاه فادفعه اليه . فلما ولي قال علي بالرجل . فلما جاءه قال انظر كُبر خزاعة فادفعه اليه . أخرجه أبو داود^(٢) . (الكبير) بضم الكاف جمع الاكبر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقربهم الى الجدة الاول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء ، وجعلوا معنى الحديث : الا يثار بالبر ورعي الذمام والصلة ونحو ذلك . وضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع الا غلاماً له كان أعتقه فقال رسول الله ﷺ هل له أحد ؟ قالوا : لا ، الا غلاماً كان له أعتقه . فجعل ﷺ ميراثه له . أخرجه أبو داود والترمذي^(٣)
وعن عمر رضي الله عنه . انه قال : اللقيط حر ، وماله لبيت المال وكذا السائبة . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلفه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : سألت فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما . ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ قال :

(١) هو ازد بن النوث أبو يحيى من اليمن . ومن أولاده الانصار كلهم . وخزاعة حمى من الازد

(٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً وفي اسناده جبريل بن الاحمر . قال المنذري ليس بالقوي والحديث منكر

(٣) وفي اسناده عوسجة مولى ابن عباس روى عنه ابن دينار ولم يصح . وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور . وقال البخاري : لم يصح حديثه

لا نُورث ، ما تركنا صدقة . ففضبت فهجرته . فلم تزل كذلك حتى تُوُفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر الا ليالي . ثم فعل ذلك عمر رضي الله عنه . فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس ، وأمسك خبير وفدك وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرّوه ونوابه ، وأمرهما الى من ولي الأمر بعده . قال : وهما علي ذلك الى اليوم . أخرجه الحنابلة الترمذي ، واللفظ البخاري مختصر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبي بكر رضي الله عنهما ، فقالت : من برئك ؟ فقال : أهلي وولدي . قالت : فإلي لا أرث أبي ؟ فقال سمعته يقول : لا نورث . ولكن أعول من كان رسول الله ﷺ يعوله وأنفق على من كان ينفق عليه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أراد نساء رسول الله ﷺ حين تُوُفي ان يعنن عثمان الى أبي بكر رضي الله عنهما . بسأله ميراثهن . فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورث ، ما تركنا صدقة ؟ . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ ذكر ما خلفه رسول الله ﷺ ﴾

عن عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنه . قال : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وعن بونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضي الله عنهما . اسأله عن راية رسول الله ﷺ ، ما كانت ؟

فقال : كانت سوداء مربعة من نَمرة . أخرجه أبو داود والترمذي . (النمرة)
بُرْدَة من صوف يلبسها الاعراب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل مكة
أبيض . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء
ولواؤه أبيض . أخرجه الترمذي

وعن سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية
رسول الله ﷺ صفراء . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قَدَح رسول الله ﷺ عند أنس بن
مالك . وكان قد انصدع فساله بفضة . قال : وهو قدح عريض من نضار .
قال معمر والنضار شجر بنجد . وقال أنس : لقد سمعت رسول الله ﷺ في
هذا القدح ما لا أحصى . قال محمد بن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك
القدح وكان فيه حلقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من فضة
أو ذهب . فقال أبو طلحة رضي الله عنه : لا تغتبر شيئا فعله رسول الله ﷺ
فتركه . وقال أنس رضي الله عنه : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقدح هذا
الشراب كله ، العسل والنبيذ ، والماء ، والابن . أخرجه البخاري .
(النضار) قيل هو خشب أثل ^(٢) يكون بالنور



(١) فيه مجاهيل

(٢) قال في النهاية : هو الاثل النورسي اللون ، أو النجم

كتاب الفتن والاهواء والاختلاف

﴿ وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها ﴾

عن أبي أمية الشعباني . قال قلت : يا أبا نعلبة كيف تقول في هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله ﷺ . فقال : ائتمروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً . ودنيا مؤثرة . وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع عنك أمر العوام . فان من ورائكم أياما الصبر فيهن كالقبض على الجُر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم ، . أخرجه أبو داود والترمذي . (الشح) البخل الشديد . و (طاعته) اتباع الانسان هوى نفسه لبخله واتقياده له . وقوله (دنيا مؤثرة) أي محبوبة مشتهة

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : شبك رسول الله ﷺ أصابعه . وقال : كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة قد مرجت عهودهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ؟ قال : فكيف يا رسول الله ؟ قال : تأخذ ما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وتقبل على خاصتك ، وتدعهم وعواهم . أخرجه البخاري . قال الحميدي : وليس هو في أكثر النسخ . (الحثالة) ما يسقط من قشر الشعير ونحوه إذا نُقي وكانه الرديء من كل شيء . و (مرجت عهودهم) أي اختلفت واختلفت

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون

البيت فيه بالوصيف؟ قلت: ما خار لي الله ورسوله. قال: عليك بالصبر،
أو قال نصبر. ثم قال لي: يا أبا ذر. قلت: لبيك يا رسول الله
وسعديك. قال: كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت^(١) قد غرقت بالدم؟
قلت: ما خار لي الله ورسوله. قال: عليك بمن أنت منه. قلت: يا رسول الله
أفلا آخذ سيفي أضعه على عاتقي؟ قال: شاركت القوم إذاً. قلت: فما تأمرني؟
قال: تلزم بيتك. قلت: فإن دخل عليّ بيتي؟ قال: إن خشيت أن يبهرك
شعاع السيف فألق نوبك على وجهك يَبُوءُ بانمك وأمه. أخرجه أبو داود.
والمراد (بالبيت) ههنا القبر. و (الوصيف) العبد. والمعنى إن القتلى تكثر
لكثرة الفتن حتى يشتري موضع قبر يُدفن فيه الميت بعد لصيق المسكن
عنهم. أو لأنه لا اشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه
الآن يعطى وصيفاً أو قيمته

وعن أبي موسى رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي
الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي
مؤمناً وبصبح كافراً. القاعد فيها خير من القائم، والمأثي فيها خير من الساعي.
فكثروا قسيكم وقطعوا أوتاركم، واضربوا سيوفكم بالحجارة. فإن دخل
على أحد منكم فليكن كخبير ابني آدم. أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد
أبو داود بعد الساعي. قالوا: فما تأمرنا. قل: كونوا أحلامس بيوتكم. (قطع
الليل) طائفة منه، وأراد فتناً مظلمة سوداء تعظيماً لشأنها. وأراد بقوله
(فليكن كخبير ابني آدم) ابن آدم لصلبه هاويل الذي قتله أخوه قابيل. ومما
قال الله تعالى في أمرهما «لئن بسطت اليّ يدك لتقتلني» الآية

(١) هي محلة بالمدينة وقيل هي من الحرة التي كانت بها الوقفة زمن يزيد بن معاوية.
وكان الأمير من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري الذي استباح حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أيام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكون خيرَ مالِ المسلم غنمٌ يتبع بها شعفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ يفرُّ بدينه من الفتن . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي . (مواقع القطر) المواضع التي ينزل بها المطر

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : العباداة في الهرج كمجرِّةٍ الي . أخرجه مسلم والترمذي . (الهرج) هنا الاختلاف والفتن
وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان السعيد لمن جُنبَ الفتن ولمن ابني فصبر . فَوَاهَا . أخرجه أبو داود . (واهاً) كلمة يقولها المتأسف على الشيء . والمتعجب منه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شرِّ قد اقترب ، أفلح من كفَّ يده . أخرجه أبو داود
﴿ الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة في الزمان ﴾
﴿ ذكر الفتن المسماة ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ فقلت : أنا . قال : انك تجري . ؛ وكيف ؟ قال قلت : سمعته يقول : فتنة الرجل في أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقال عمر رضي الله عنه : ليس هذا أريد . إنما أريد التي تموج كوج البحر . قال قلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين . ان يدنك وبينها باباً مغلقاً . قال : فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال قلت : لا ، بل يكسر . قال : ذلك أحرى أن لا يعلق أبداً . قلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دون غدٍ الليلة ، إني حدثت حديثاً ايسر بالأغايط . فقيل لحذيفة : من

الباب ؟ قال : عمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم رحمه الله
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعرض الفتن على القلوب كالخصير
عوداً عوداً . فأبي قلب أشرب بها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأبي قلب
أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين ، قلب أبيض مثل الصفا ، فلا
يضره فتنة مادامت السموات والأرض . والآخر أسود مرُباداً كالسكوز مجخياً
لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه * وفيه : قال حذيفة
رضي الله عنه : ان بينك وبينها باباً مغلقة يوشك أن يُكسر . قال عمر : أكسراً
لا أبالك ؟ فلو أنه فتح ، كان لعله يُعاد . قل : وحدثته ان ذلك الباب رجل
يقتل أو يموت ، حديثاً ليس بالاغليط . فقلت لسعد بن طارق : ما أسود مرُباداً ؟
قال شدة البياض في سواد . قلت : فما السكوز مجخياً ؟ قل منكوسا . (والجرأة)
الاقدام على الامر العظيم . و (الاغليط) جمع أغلوطه ، وهي المسائل التي
التي يغلط بها والاحاديث التي تذكر للتكذيب . وقوله (كالخصير عوداً عوداً)
معناه ان القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحبوس يقال حصره
القوم اذا أحاطوا به وضيقوا عليه . وقوله (عوداً عوداً) بفتح العين أي مرة
بعد مرة . و (أشربها) أي دخلت فيه وقبلها وسكن اليها . و (النكتة) الاثر .
و (المرباد) الذي في لونه ربة وهي لون بين السواد والغبرة . و (المجخي)
المائل عن الاستقامة والاعتدال هاهنا

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ينزل أناس من
أمي بغائط يسمى البصرة عند نهر يقال له دجلة . يكون عليه جذر يكثُر
أهلها . وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطورا
عراض الوجوه صغار الاعين ، حتى ينزلوا على شط النهر ، فيتفرق أهلها ثلاث

فرق : فرقة يأخذون أذنان البقر والبرية وهلكوا . وفرقة يأخذون لانفسهم^(١) وكفروا . وفرقة يجعلون ذرارهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم ، وهم الشهداء . أخرجه أبو داود^(٢) (الغائط) المطمئن من الارض . . و (البصرة) الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة و (بنو قنطوراء) هم الترك ، يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك^(٣)

وعن حسان بن عطية عن جبير بن نفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مخبر^(٤) . قال قال رسول الله ﷺ : ستصالحون الروم صلحا أمنا فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب ، فيقول : غلب الصليب ، فيغضب رجل من المسلمين ، فيدقه ، فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملحمة ويشور المسلمون الى أسلحتهم فيقتلون ، فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة . أخرجه أبو داود . (المرج) الارض الواسعة ذات النبات تمرج فيها الدواب . أي تسرح مختلطة كيف شامت . و (التلول) الاماكن المرتفعة من الارض . و (الملحمة) معظم القتال

وهن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ يكون اختلاف عند موت خليفة . فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره . فيبايعونه بين الركن والمقام . ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة . فاذا

(١) أي يأخذون الامان لانفسهم من بني قنطوراء

(٢) في اسناده سعيد بن جهمان متكلم فيه

(٣) في هذا نظر فان الترك من أولاد يافت وهو قبل ابراهيم بازمان طوال

(٤) ابن أخي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبروى (مخمر) بالميم بدل الباء

رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه . ثم يذشأ رجل من قريش أخواله كذب . فيبعث اليه بعثا . فيظهرون عليهم وذلك بعث كذب ، والحبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المسال ويعمل في الناس بسنة نبهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض ، فيلبث سبع سنين ، وقال بعض الرواة آسع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . أخرجه أبو داود . قوله (ويلقى الاسلام بجرانه) أي يقَرِّ قراره ويستقيم كما أن البعير اذا برك فاستراح مدجرانه^(١) على الارض

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قل رسول الله ﷺ : يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها . فقال قائل : من قلة نحن يومئذ ؟ قل : لا ، بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم . وليقذفن في قلوبكم الوهن . قبل : وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهة الموت . أخرجه أبو داود^(٢) . (التداعي) التتابع أي يدعو بعضها بعضاً فتجيب . و (الأكلة) جمع آكل . و (الغثاء) ما يلقيه السيل

وعن حذيفة رضي الله عنه . انه قال : والله ما أدري ، أنسي أصحابي أم تناسوا ؟ والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة الى اتضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته . أخرجه أبو داود^(٣)

﴿ ذكر الفتن غير المسماة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالأعمال

(١) الجران باطن العنق

(٢) في اسناده صالح بن رستم الهاشمي . قال أبو حاتم مجهول لا يعرف

(٣) في اسناده رجل مجهول

فَتَنَا كَقَطْمِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمَسِي كَافِرًا، وَيُؤْمَسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ
كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَكُونُ فِي
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَرْبَعُ فِئَةٍ، فِي آخِرِهَا الْفِتَاءُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١)

وَعَنْ عَرَفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَتَكُونُ هَنَاتٍ
وَهَنَاتٍ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ كَأَنَّ
مَنْ كَانَ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَاقْتُلُوهُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. (الْهِنَاءُ) جَمْعُ
هِنَةٍ وَهِيَ الْخِصْلَةُ مِنَ الشَّرِّ دُونَ الْخَيْرِ

وَعَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَلَا إِنْ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنْ هَذِهِ
الْأُمَّةُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. وَوَاحِدَةٌ فِي
الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: سَيُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي
أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْإِهْوَاءُ. كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَتَّقِي مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا
مِفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ. وَ(التَّجَارَى) تَفَاعَلَ مِنَ الْجُرْيِ وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الْإِهْوَاءِ
الْفَاسِدَةِ. وَ(التَّدَاعَى) فِيهَا تَشْبِيهُهَا بِجُرْيِ الْفَرَسِ. (الْكَلْبُ) بِتَحْرِيكِ
الْلَامِ دَا. مَعْرُوفٌ بِعَرَضٍ لِلْكَلْبِ، إِذَا عَضَ إِنْسَانًا عَرَضَتْ لَهُ أَعْرَاضُ رَدِيئَةٍ
فَاسِدَةٍ قَاتِلَةٍ، فَذَا تَجَارَى بِالْإِنْسَانِ وَتَمَادَى بِهِ هَلَكَ

وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوُ النُّعْلِ وَالنُّعْلُ بِالنُّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ
مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً عَلَانِيَةً لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مِنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ. وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
تَفَرَّقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا

(١) فِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ

في النار الاملة واحدة . قالوا : من هي ؟ قال : من كان على ما انا عليه واصحابي .
 أخرجه الترمذي . (حذو النعل بالنعل) أي مثل النعل لان احدى النعلين تقطع
 وتُقَدُّ على حذو النعل الاخرى . والحذو التقدير قال الخطابي : في قوله صواعقه
وعسله ستفترق أمتي ، دلالة على ان هذه الفرق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم
 من أمته

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ لا يذهب الليل
 والنهار حتى تُعبد الآلات والعزرى . فقلت : يا رسول الله ، ان كنت لا ظنُّ
 حين أنزل الله تعالى « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
 على الدين كله » أن ذلك تام . قال : انه سيكون من ذلك ماشاء الله تعالى . ثم
 ثم يبعث الله رجلاً طيباً فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
 إيمان ، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آباؤهم . أخرجه مسلم

وعن نوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما أخاف على
 أمتي الائمة المضلين ، واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا
 تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي
 الاوثان . وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذاباً كلهم يدعى انه نبي ، وأنا خاتم
 النبيين لاني بعدي . ولا تزال الطائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم
 حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك . قال علي بن المديني رحمه الله تعالى : هم أصحاب
 الحديث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفرقاً . وأخرجه رزين بهذا اللفظ
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس
 زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا المقتول في أي شيء قتل . قيل وكيف
 ذلك ؟ قال : الهرج . القاتل والمقتول في النار . أخرجه مسلم

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : أشرف النبي ﷺ علي أطم

من أطام المدينة . فقال : هل ترون ما أرى ؟ قالوا : لا ، قال : فاني لأرى
مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر . أخرجه الشيخان . (الاطام) بناء مرتفع
وجمه أطام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تمرق مارقة
عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق . أخرجه أبو داود . (تمرق)
أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحاربهم . (والمارق) الخارج عن
الطاعة المفارق للجماعة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مشت أمتي
المطيطاء وخدمتها ابنا الملوك ، فارس والروم ، ساط شرارها على خيارها .
أخرجه الترمذي (١) . (المطيطاء) بضم الميم والمد المشي بتبختر وهي مشية
المتكبرين المتجبرين

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم ، أي قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن
عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال ﷺ : بل تتنافسون وتحاسدون .
ثم تدابرون وتبغضون . ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحميهم بعضهم
على رقاب بعض . أخرجه مسلم . (المنافسة) على الشيء المغالبة عليه والافراد
به . و (التدابر) كناية عن الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت
أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهور الأرض خير
لكم من بطنها . واذا كانت أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم

(١) وقال هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الانصاري
ولا يعرف له أصل

الى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها . أخرجه الترمذي ^(١)
 وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف بكم اذا فسق
 فثيائكم وطغى نساؤكم . قالوا : يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال : نعم
 وأشد . كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ قالوا : يا رسول
 الله ، وان ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشد . كيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتهم
 عن المعروف ؟ قالوا : يا رسول الله ، وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف
 بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . قالوا : يا رسول الله وان ذلك
 لكائن ؟ قال : نعم . أخرجه رزين ^(٢)

وعن أبي مالك أو أبي عامر الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله
 ﷺ : ليكونن من أمتي قوم يستعملون الحر ^(٣) والحرير والخمر والمعازف ،
 ولينزلن أقوام الى جنب علم ، تروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجل لحاجته ،
 فيقولون ارجع الينا غداً ، فيبيئهم الله تعالى ، ويضم العلم ، ويمسح آخري قرودة
 وخنازير الى يوم القيامة . أخرجه البخاري . (الحر) بكسر الحاء المهملة وبعدها
 راء مهملة ، المراد به هنا الزنا . و (العلم) الجبل والعلامة . و (تروح عليهم
 السارحة) السارحة المواشي تروح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشي .
 و (يبيئهم العدو) اذا طرقتهم ليلاً وهم غافلون

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن
 الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركني . فقلت : يا رسول الله ،
 إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟
 قال : نعم . قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن ^(٤) .

(١) وقال هذا حديث قريب لانعرفه الا من حديث صالح بن بشير المري وصالح بن
 حديثه فرائب لا يتابع عليها (٢) ولا يوثق به

(٣) المشهور من الرواية (الحر) (٤) الدغل والشر والفساد

فقلت : وما دَخَنَهُ ؟ قال : قوم يَسْتَنُّونَ بغير سنتي ، ويهتدون بغير هديي ، تعرف منهم وتُنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخبر من شر ؟ قال : نعم . دُعَاةٌ على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها . قلت : يا رسول الله ، فما تأمرني أن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فإذا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة ، والناس في ظل الكعبة مجتمعون إليه . فجلست إليه : فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ . فنزلنا منزلاً . قمنا من يصلح خيابه ، ومنا من ينضد رحله ، ومنا من هو في جشره ، اذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إليه . فقال : انه لم يكن نبي قبلي الا كان عليه ان يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، ويُذرهم شر ما يعلمه لهم . وان أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها . وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها فتحي . فتنة فيزاق بعضها بعضاً ، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي . ثم تنكشف وتحي . الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه . فمن أحب أن يَرْحَاحَ عن النار ويدخل الجنة ، فلتأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وأيات الى الناس ما يُحِبُّ أن يُؤْتِيَ إليه . ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع . فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر . قال : فدنوت منه ، فقلت : أنشدك الله ، أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي . قلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن

تَكُونُ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ : وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝
 فسكت عني ساعة . ثم قال : أطعه في طاعة الله ، واعصه في معصية الله . أخرج
 مسلم والنسائي . (الجشَر) هنا المال من المواشي التي ترعى حول البيوت ولا تروح
 إلى أهلها ليلاً . و (يزاق بعضها بعضاً) أي يدفعه بسرعة وروده عليه . وروي
 (يزهق) بالهاء بدل اللام . و (الازهاق) الاعجال

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِكُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
 أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ . قيل : من أين ؟ قال : من قِبَلِ الْعَجَمِ
 يمنعون ذلك . ثم قال : يُوشِكُ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ .
 قيل : من أين ذلك ؟ قال من قِبَلِ الرُّومِ . ثم سكت هنيئة . أخرج مسلم .
 (القفيز) مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك . و (المذني) مكيال لأهل الشام
 يسع خمسة وأربعين رطلا : والمعنى أن أهل الذمة يمتنعون من أداء الجزية

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ
 يَحْتَمِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدًّا . قيل لأبي نصر (١) وأبي العلاء (٢) ، أريان
 انه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا . أخرج مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : منعت العراق
 قفيزها ودرهمها . ومنعت الشام مذبيها ودينارها . ومنعت مصر أردبيها ودينارها
 وعدتم من حيث بدأت ، ثلاث مرات ، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه .
 أخرج مسلم وأبو داود . و (الأردب) مكيال لأهل مصر يسع أربعة وعشرين
 مناً وأربعة وعشرين صاعاً على أن الصاع خمسة أرطال وثلاث . وفي هذا
 الحديث إخبار من النبي ﷺ بما لم يكن وهو في علم الله كأنه فخرج لفظه على

(١) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون الطاء) البغدادي العوفي مات

سنة ١٠٨

(٢) له حيان بن عمير الجبري (بضم الجيم) أبو العلاء البعري

لفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وحدوثه . وفي إعلانه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة . وفيه دليل على ما وظّفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها . وقوله (منعت) له معنيان أحدهما أنهم سيُسلمون ويسقط عنهم ما وظّف عليهم باسلامهم ، والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان عرش إبليس على البحر ، فيبعث مَراياه فيفتنون الناس ، وأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنه ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ما صنعت شيئاً . ثم يجيء آخر . فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته . فيدنيه منه ويلتزمه فيقول : نعم أنت . أخرجه مسلم

وعن أبي البخري . قال حدثني من سمع النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ان يهلك الناس حتى يعذروا ، أو يعذروا من أنفسهم . أخرجه أبو داود . ومعنى (يعذروا) أي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعبوبهم فتقوم الحجة عليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سلّ علينا السيف فليس منا . أخرجه مسلم

وعن أبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم . قالوا : قال رسول الله ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا . أخرجه الشيخان والترمذي . وأخرجه النسائي عن ابن عمر فقط . قوله (فليس منا) أي اذا حمله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم . فأما اذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلفاً بأخلاقنا وأفعالنا

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من

شهر سيفه ثم وضعه فدمه هَدَرَ . أخرجه النسائي . (الهدر) الذي لا يُطلب بثأره

﴿ الفصل الثالث في ذكر العصبية والاهواء ﴾

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتِلَ تحت راية عَمِيَّةٍ يدعو لعصبية ، أو ينصر عصبية ، قَتَلْتَهُ جاهلية . أخرجه مسلم والنسائي . (العَمِيَّة) بتشديد بَيْن الجهالة والضلالة ، وهي فِعْيلة من العمى . و (التعصيب) الحماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك أمره أو تلزمه لغرض . و (القنلة) بكسر القاف حالة القتل ، أي قتلته قتل جاهلي وعن سُرَاقَةَ بن مالك الجعشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال ، قلت : يا رسول الله ما العصبية قال : أن تعين قومك على الظلم . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن عمرو بن أبي قرّة . قال : كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب . فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان الفارسي رضي الله عنهما فيذكرون ذلك له . فيقول : حذيفة أعلم بما يقول . فيرجعون الى حذيفة فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان ، فما صدقك ولا كذبتك . فأتى حذيفة سلمان رضي الله عنهما . فقال : ما بمنعك أن تصدقني فيما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : ان رسول الله ﷺ كان بغضب فيقول في الغضب ، ويرضى فيقول في الرضا . ثم قال : يا حذيفة ، أما تنتهي حتى تورث رجلاً حباً رجلاً ، ورجلاً بغضاً

(١) وفي اسناده أيوب بن سويد الشيباني . قال أبو داود : ضيف . وقال ابن حبان رديء الحفظ . وقال النسائي : ليس بثقة (٢) في اسناده سلمة بن بشر . قال الذهبي في الميزان روى حديث خصيلة بنت وائلة فدلته

رجال ؟ وحتى توقع اختلافاً وفرقة ؟ ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال : اللهم اني اتخذ عندك عهداً أيماً رجل من أمي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي ، فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يفضون ، وانما بعثتني رحمة للعالمين . فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتنتهين يا حذيفة أو لا كتبتن الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون ﴾
 عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأس الكفر نحو المشرق ، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والابل والغدادين ، أهل الوبر . والسكينة في أهل الغم . أخرجه الثلاثة . وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : الإيمان يمان ، والفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان . ومسلم . الإيمان يمان والكفر قبل المشرق . والسكينة في أهل الغم . والفخر والخيلاء في الغدادين ، أهل الخيل والوبر . (الخيلاء) الكبر والعجب . و (الغدادون) قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى ، وهم المكثرون من الابل وهم جفافة أهل خيلاء . و (أهل الوبر) هم الأعراب الذين في البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الإيمان الى اليمن لأن أصل ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية . و (قرن الشيطان) أمته وقيل قوته

﴿ الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض ﴾

عن الأحنف بن قيس . قال : خرجت أريد هذا الرجل (١) فلقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أريد نصرة ابن عم رسول الله ﷺ . فقال : ارجع ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تواجه المسلمان بسيفيهما فالقائل والمقتول في النار . قيل : يا رسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حربياً على قتل صاحبه * وفي رواية : انه قد أراد قتل صاحبه . أخرجه الحنسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُشْرُ أحدكم الى أخيه بالسلاح ، فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده ، فيقع في حفرة من النار . أخرجه الشيخان والترمذي . (النزغ) بالغين المعجمة الفساد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبب المسلم فسوق وقتاله كفر . أخرجه الحنسة الا أبا داود * وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل * وقيل : قاله على جهة التغليب ، لا أن قتاله كفر يخرج عن الملة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر * وزاد النسائي ، في رواية عن ابن مسعود : ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه . قيل معنى (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي فرقة مختلفة يقتل بعضهم بعضاً فنشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضاً بالعداوة . و (الجريرة) الذنب

﴿ الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف ﴾
﴿ مقتل عثمان رضي الله عنه ﴾

عن ابن أخي عبد الله بن سلام عن عمه رضي الله عنه . انه جاء الى عثمان رضي الله عنه لما أريد قتله . فقال له عثمان : ماجاء بك ؟ قال : جئت في نصرتك . قال : اخرج الى الناس فاطردوهم عني ، فانك خارجاً خيراً لي منك داخلاً . فخرج عبد الله بن سلام فقال : أيها الناس ، انه كان اسمي في الجاهلية

فلاناً^(١) فسماني رسول الله ﷺ عبد الله ، ونزل في آيات من كتاب الله تعالى . نزل في « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم » . ونزل في « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ان الله سيفاً مغموداً عنكم . وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ، فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلن سيف الله المغمود عنكم ، فلا يعمد الى يوم القيامة .
فقالوا : اقتلوا اليهودي واقتلوا عمان . أخرجه الترمذي^(٢)

﴿ وقعة الجمل ﴾

عن عبد الله بن زياد . قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث عليّ بن ابي طالب وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز الى الكوفة . فصعدا المنبر . فكان الحسن رضي الله عنه في أعلاه وعمار رضي الله عنه أسفل منه ، فاجتمعنا اليهما . فسمعت عماراً يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة ، انها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياهم تطيعون أم هي . أخرجه البخاري

وعن شقيق بن عبد الله . قال : كنت جالساً مع أبي موسى الأشعري وأبي مسعود الانصاري^(٣) وعمار رضي الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار : ما من أصحابك من أحد الا لو شئت لقلت فيه ، غيرك . وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول الله ﷺ أعيب عندي من استسراحك في هذا الأمر . فقال عمار : يا أبا مسعود ، ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً

(١) كان اسمه حصيناً

(٢) وقال غريب اه . وفي اسناده شبيب بن صفوان قال أبو حاتم : لا يحتج به . وفيه أيضاً عبد الملك بن عمير قال أحمد : مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته ما أرى له الاخمائة حديث وقد غلط في كثير منها

(٣) عتبة بن حار و كان يابى لمي يومئذ بالكوفة كما كان أبو موسى يابى لعثمان رضي الله عنهم

منذ صحبتنا رسول الله ﷺ أعيبَ عندي من ابطائكما في هذا الأمر . فقال أبو مسعود ، وكان موسراً : يا غلام هات حُلَّتَيْن . فأعطى احدهما أبا موسى والأخرى عماراً ، وقال : روحا فبهما الى الجمعة . أخرجه البخاري وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلي رضي الله عنه : أخبرني عن مسيرك هذا ، أعهذُ عهدَه اليك رسول الله ﷺ ، أم رأى رأيتَه ؟ فقال : ما عهدُ الي رسول الله ﷺ بشيء ، ولكنه رأى رأيتَه . أخرجه أبو داود

﴿ الخوارج ﴾

عن زيد بن وهب الجهني ، وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه حين سار الى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء . يقرأون القرآن بحسبون انه لهم وهو عليهم ، لا يتجاوز صلاتهم تراقبهم ، يمرقون من الدين كما يمرقُ السهم من الرمية . لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لتكواوا عن العمل . وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضدٌ وليس له ذراع ، على عضده مثل حلمة الثدي : عليه شعراتٌ بيض : فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء . يخلفونكم في ذرائعكم وأموالكم ؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فانهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس . فسبروا على اسم الله تعالى . قال فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله ابن وهب الراسبي . فقال لهم : ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء . فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجروهم الناس برماحهم ، وقتلوا بعضهم على بعض . وما أصيب يومئذ من

الرجال الارجلان . فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المخذج^(١) فلم يجدوه
قال فقام علي بن نفسه حتى أتى أناساً قد قُتل بعضهم على بعض فقال آخرهم
فوجدوه مما يلي الارض . فكبر وقال : صدق الله وبأن رسوله . فقام اليه عبدة
السلّماني^(٢) . فقال يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله الا هو سمعت هذا
الحديث من رسول الله ﷺ . فقال : إي والله الذي لا إله الا هو ، حتى استحلفه
ثلاثاً وهو يحلف له . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرجه مسلم عن عبد الله بن
رافع ، بنحوه ، وفي أوله : ان الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب . قالوا :
لا حكم الا الله . فقال علي : كلمة حق أريد بها باطل . (التراقي) جمع تر قوة
وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعائق . و (الرمية) ما يرمى من صيد أو نحوه
قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق
المسلمين ورأوا منا كحتمهم ، وأكل ذبايحهم ، وأجازوا شهادتهم . قال ومعنى
(يمرقون من الدين) أي يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون
منها . و (نكلوا عن العمل) أي فتروا وجبنوا . و (الآية) العلامة التي
يستدل بها . و (وحشوا رماحهم) أي رموا بها واقوها من أيديهم . و (التشاجر
بالرمح) التظاغن بها . و (المخدج) النافص

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه . قال قال علي رضي الله عنه : اذا
حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً ، فوالله لان آخر من السماء أحب الي
من أن أقول عليه ما لم يقل . واذا حدثتكم فبما بيني وبينكم فان الحرب خدعة ،
واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء
الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية . يقرأون القرآن ، لا يجاوز

(١) وهو ذو الثدية ويقال ان اسمه عمرو ذو الخويرة النجدي

(٢) نسبة الى سلمان (بسكان اللام) جد قبيلة مروفة . وهم بطن من مراد اسلم قبل

وفاته النبي صلى الله عليه وسلم بستين

إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة . أخرجه الحمسة الا الترمذي (حُدثاء الاسنان) أي شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق . (سفهاء الاحلام) السفة الخفة في العقل والجهل . و (الاحلام) العقول

وعن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما . قالوا : قال رسول الله ﷺ : سيكون في أمتي اختلاف وفرقة : قوم يحسنون القبيل ويسبؤون الفعل ، يقرأون القرآن لا يجاوزوا تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ثم لا يرجعون حتى يرتدوا على فوقه . هم شر الخلق ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء . من قتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا : يارسول الله : ما سيأثم ؟ قال : التحليق . أخرجه أبو داود * وللشيخين عن أبي سعيد نحوه * وفي رواية عن أنس ، قال : سيأثم التحليق والتسييد . فاذا رأيتهم فأنيمهم . (الفوقة والفوق) موضع وقوع الوتر من السهم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أتى رجل ^(١) رسول الله ﷺ منصرفه من حنين ، وفي ثوب بلال رضي الله عنه فضة ، ورسول الله ﷺ يقبض منها ويُعطي الناس . فقال : يا محمد ، اعدل ، اعدل . فقال : ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل ؟ لقد خبت وخسرت ان لم أعدل . فقال عمر : دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال ﷺ : معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه . وان هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ أمر الحكيمين وبيعة يزيد بن معاوية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخلت على حفصة رضي الله عنها فقلت

(١) هو ذو الندية المتقدم الذي قتله علي يوم النهروان

قد كان من الناس ما تَرَيْنَ ، ولم يجعل لي من الامر شيئا ؟ فقالت . إالحق الناس هم ينتظرونك ، وأخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة ، فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطبع لنا قرنه ، فلنحن أحق به منه ومن أيه . قال حبيب بن مسلمة : فقلت لعبد الله ، فهلاً أجيبته ؟ فقال : لقد هممت ان أقول : أحق بهذا الامر منك من قاتلك وأباك على الاسلام ، فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل نبي غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قلت حفيظت وعصمت أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : لما وقعت الفتنة الاولى (يعني مقتل عثمان رضي الله عنه) لم تبق من أصحاب بدر أحداً . ثم وقعت الفتنة الثانية (يعني الحررة)^(١) فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً . ثم وقعت الثالثة^(٢) فلم ترتفع وللناس طباخ . أخرجه البخاري . يقال فلان (لاطباخ له) أي لا عقل له ولا خير عنده . والمراد أنهم لم تبق في الناس من الصحابة أحداً

﴿أيام ابن الزبير﴾

عن أبي نوفل . قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة^(٣) فجعلت قريش والناس تمر عليه ، حتى مر عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه . فقال : السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً ، أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا وان كنت ما علمت صواماً قوآماً وصولاً للرحم .

(١) التي كانت في خلافة يزيد واسباح فيها مسلم بن عقبة المري وجيشه المدينة ثلاثة أيام نهباً وسلباً وقتلاً في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طامه الله بما يستحقه
(٢) لملها وقمة ابن الزبير التي رمى فيها الحجاج بن يوسف السكبة بالمجاعة وقتل ابن الزبير رضي الله عنه

(٣) أي وهو معان على الجذع الذي ربطه عليه الحجاج بعد قتله

أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله . فأرسل اليه فأنزل عن جذعه ، فألقى في قبور اليهود . ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد اليها الرسول : لتأتيني أو لا بعننك إليك من يسحبك بقرونك . فأبت ، فقالت : والله لا آتي اليك حتى تبعث من يسحبني بقروني . فقال : أروني سبتيتي . فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها . فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك . بلغني أنك تقول : يا ابن ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين . أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب . وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغني عنه . أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيراً . أما الكذاب فقد رأيناه . وأما المبير فلا إخالك الا إياه . فقام عندها ولم يرجعها . أخرجه مسلم * وزاد رزين ، أن الحجاج قال : دخلت اليها لآحزنها فأحزنتني . و (قرون المرأة) ضفائرها . و (التوذف) التبختر . وقيل الاسراع . و (السبتيتان) النعلان ، وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغه بالقرظ يعمل منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال . و (المبير) المهلك

﴿ ذكر الحجاج ﴾

عن الزبير بن عدي . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه . فشكونا اليه ما تلقى من الحجاج . فقال . اصبروا ، فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم . سمعت هذا من نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في ثقيف

كذابٌ ومُبير . أخرجه الترمذي ^(١) . وقال : ويقال : الكذاب المختار بن أبي عبيد ، والمبير الحجاج بن يوسف
وعن هشام بن حسان . قال : أحصي ما قتل الحجاج صبراً فوجد
مائة ألف وعشرون ألفاً . أخرجه الترمذي . قوله (صبرا) المراد به كل من
قتل في غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يجلس إلى أن يموت
أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبراً

﴿ بنو مروان ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرني جدي قال : كنت
جالساً مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال
أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت الصادق المصدوق عليه السلام يقول : هلكة أمتي
على يدي أغيلة من قريش . قال مروان : لعنة الله عليهم . فقال أبو هريرة :
لو شئت أن أقول فلان وفلان لفعلت . قال سعيد رحمه الله : فخرجت مع
جدي إلى الشام حين ملكه بنو مروان ، فاذا رآهم غلماناً أحداً قال : عسى
أن يكون هؤلاء الذين عنى أبو هريرة رضي الله عنه . فقلت : أنت أعلم . أخرجه
البخاري . (الصادق والمصدوق) هو النبي صلى الله عليه وسلم صدق في قوله وما أخبر به
وصدق فيما جيء به إليه من الوحي . و (أغيلة) تصغير غلطة

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا لي كم
يلفظ بالاسلام . قلنا : يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى
السبعائة ؟ قال : انكم لا تدرسون ، لعلمكم أن تبتلوا . قال : فابتلينا حتى جعل
الرجل منا لا يصلي الا سراً . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لها عنه . قال قال

(١) وقال حديث هريب من حديث ابن عمر اه . وفي اسناده شريك بن عبد الله وعبد الله
ابن عاصم أو عصمة وفي كليهما مقال سبق بيانه

رسول الله ﷺ : ليردن علي حوضي أقوام فيُخْتَلَجُونَ . فأقول : أصحابي .
 فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (فيخْتَلَجُونَ) أي يُجْتَذَبُونَ وَيُنْتَزَعُونَ
 وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما .
 فقلت طوبى لك، صحبت رسول الله ﷺ ، وبإيعته تحت الشجرة . فقال : يا ابن
 أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده . أخرجه البخاري . وقال : قال خلف بن
 حوشب كانوا يستحيون أن يتمثلوا بهذه الآيات عند الفتن :

الحرب أول ما تكون فتية تسمى بزینتها لكل جهول
 حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها وأت عجوزاً غير ذات حليل
 شطاء ينكر لونها وتغيرت مكروهة للشم والتفصيل

حرف القاف، وفيه تسعة كتب

﴿ القدر . القناعة . القضاء . القتل . القصاص . القسامة . القراض ﴾
 ﴿ القصص . القيامة ﴾

كتاب القدر، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في الايمان بالقدر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى
 يؤمن بالقدر خيره وشره ، وحتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم
 يكن ليصيبه . أخرجه الترمذي (١)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . انه قال لابنه عند الموت : يا بني
 انك ان تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما

(١) وقال هذا حديث قريب من حديث جابر لانفرته الا من حديث عبد الله بن
 ميمون ، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث اه . وهو القنداح قال ابو حاتم : مقروك .
 وقال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز ان يحتج بما انفرد به

أخطأك لم يكن لبصيرتك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما خلق الله القلم . فقال له : اكتب . قل : يارب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس مني . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه والترمذي (١)

﴿ الفصل الثاني في العمل مع القدر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان . فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، الا أن نخبرنا . فقال الذي في يده اليمنى : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم . ثم أجمل (٢) على آخرهم ، فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا . وقال الذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم . ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا . فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله ، ان كان الأمر قد فرغ منه ؟ فقال سدّدوا وقاربوا ، فان صاحب الجنة يُحْتَمُّ له بعمل أهل الجنة ، وان عمل أي عمل . وان صاحب النار يُحْتَمُّ له بعمل أهل النار ، وان عمل أي عمل . ثم قال رسول الله ﷺ : بيديه ، فنبذهما . ثم قال : فرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير . أخرجه الترمذي (٣) . (السداد)

الصواب في القول والعمل . و (المقاربة) القصد فيهما

(١) وقال الترمذي غريبه . وهو عنده من حديث عطاء بن أبي رباح وفي اسناده عبد الواحد بن سليم قال في الخلاصة وليس له عند الترمذي الا حديث واحد . قال احمد : احاديثه موضوعة

(٢) أجل الحساب جمع آحاده وكل أفرادها . أي أحصوا حتى أتى على آخرهم تلا زيادة ولا نقصان

(٣) وقال حسن صحيح غريب

وعن علي رضي الله عنه . قال : كنا في جنازة ببيع الغرق قد ، فأنا رسول الله ﷺ ، فقمنا وقعدنا حوله ، وبیده مخصرة ، فجعل ينكتُ بها الأرض . ثم قال : ما منكم من أحد الا وقد كتبت مقعده من النار ومقعده من الجنة . فقالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكلم على كتابنا ؟ فقال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له . أما من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فسيصير الى عمل الشقاء . ثم قرأ « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للإسرى » الآية . أخرجه الحجة الا النسائي . (المخصرة) كالسوط ونحوه مما يمسه الانسان بيده من عصا ونحوها . (النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء سراقه بن مالك بن جعشم رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، بين لنا ديننا كأننا مخلوقنا الآن . فبم العمل الآن ؟ أفما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، أم فيما يستقبل ؟ قال : لا . بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير . قال : فبم العمل ؟ قال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ، وكل عامل بعمله . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً . ثم يكون علقةً مثل ذلك . ثم يكون مضغةً مثل ذلك . ثم يبعث الله ملكاً بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد ؟ ثم ينفخ فيه الروح . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها . أخرجه الحجة الا النسائي * وزاد رزين ، فقال : اذا وقعت

النطفة ضارت^(١) في الرَّحِمِ أربعين يوماً . ثم تكون علقة أربعين يوماً . ثم تكون مُضغَّة أربعين يوماً . فإذا بلغت ان تخلق نفساً بعث الله ملكاً بصورها فيأني الملك تراب بين إصبعيه فيخلطه في المُضغَّة . ثم يعجنه ثم بصورها كما يؤمر . فيقول : أذكر أم أنتي ؟ أشقي أم سعيد ؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه فيقول الله . فيكتب الملك . فإذا مات الجسد دُفِنَ حيث أخذَ ذلك التراب^(٢) . (النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به ههنا المني . و (العلقة) الدم الجامد . و (المُضغَّة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمتنع

وعن عامر بن وائلة . قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره . فأنى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة : فحدثه بقول ابن مسعود رضي الله عنه . فقال : كيف شقي رجلاً بغير عمل . قال : اتعجب من ذلك ؟ فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدتها ولحمها وعظامها . ثم قال : يارب أذكر أم أنتي ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يقول يارب أجله فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه ، فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فقال : لا يُعدي شيء شيئاً . فقال اعرابي : يارسول الله ، ما بال الأبل يأتيها البعير الأجرَبُ الحشمة بذنبه فيجرُّها كلها . فقال ﷺ : فمن أجرَبُ الأول ؟ لا عدوى ولا صفر . ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها

(١) ضارت : بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهمة بمعنى تعلقت

(٢) ولا يوثق بمثله . وفي الصحيح والحمد لله ما ينفي عنه

أخرجه . الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً استعمله . قيل كيف يستعمله ؟ قال : يوقه لعمل صالح قبل الموت . أخرجه . الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة . ثم يُختم له عمله بعمل أهل النار . وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، حتى يُختم له عمله بعمل أهل الجنة . أخرجه مسلم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ان الله خالق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل . فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في الرضا بالقدر ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم سخطه . باقضى الله تعالى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن القوى خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلِّ خيرٍ . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وان أصابك شيء . فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل . فان أُو ، تفتح عمل الشيطان . أخرجه مسلم

(١) لم أجده في الترمذي في أبواب القدر ويظهر لي انه من رواية رزين فانه بروايته أشبه واقه أهل

(٢) وقال غريب لانترفة الا من حديث محمد بن أبي حميد وهو أبو ابراهيم وليس هو بالثوى عند أهل الحديث اه . وقال البخاري منكر الحديث

﴿ الفصل الرابع في حكم الاطفال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : نُوِّفِي صَبِيًّا . فقلت : طُوبَى لَه ،
عصفورٌ من عصافير الجنة . فقال رسول الله ﷺ : أو لاتدرين ان الله خلق
الجنة وخلق النار ، فخلق لهذه أهلا ولهذا أهلا ؟ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولاد
المشركين . فقال : الله إذ خلقهم ، أعلم بما كانوا عاملين . أخرجه الخمسة
الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نَحَاجُ آدَمَ
وموسى عليهما السلام . فقال له موسى : أنت الذي أخرجت الناس من الجنة
بذنبك وأشقيتهم . فقال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته
وبكلامه ، أتلومني على أمر كتبه الله عليّ قبل ان يخلفني ؟ قال رسول الله
ﷺ : فحج آدم موسى . أخرجه الستة الا النسائي . (المحاجة) المجادلة والمخاصمة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال
موسى : يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله أباه آدم
عليه السلام . فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال : نعم . فقال : أنت الذي نفخ الله
فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم .
قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال آدم : ومن أنت ؟
قال : أنا موسى . قال : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته ، أنت نبي بني
اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من
خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أُخلق ؟
قال : بلى قال : فيم تلومني ؟ في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي . قال ﷺ
عند ذلك : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى عليهما

السلام : أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذم القدرية ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لا قدر . فمن مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه . وهم شيعة الدجال ، وحق على الله ان يلحقهم بالدجال . أخرجه أبو داود (١) . وله في رواية ، عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجوس هذه الامة ، ان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم (٢) . وله أيضا في رواية عنه مرفوعا : لا تجالسوا أهل القدر ولا تفأخروهم بالكلام (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب . المرجئة والقدرية . أخرجه الترمذي (٤) (القدرية) الذين يقولون الخير من الله ، والشر من الانسان ، وان الله لا يريد أفعال العصاة . و (المرجئة) الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية . وهم اضداد القدرية ، فان من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة في النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمنا . وكلاهما مخالف لاهل السنة والجماعة

(١) في اسناده مرمولى غفيرة لا يعتج بهم حديثه ، ورجل من الانصار مجهول . وقد روى من طرق أخرى عن حذيفة ولا يثبت

(٢) هذا أحد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصاييح . وزعم انه موضوع . وتمتبه الحافظ ابن حجر . وقال للتندري : هذا منقطع لان سلمة بن دينار (الراوي عن ابن عمر) لم يسم من ابن عمر وقد روى عن ابن عمر من طرق لا يثبت منها شيء .

(٣) وفي اسناده حكيم بن شريك الهذلي البصري ، قال الذهبي : لا يعرف . وقال ابن حجر وأبو حاتم : مجهول

(٤) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده محمد بن فضيل بن غزوان شيمي غال . وقال النسائي : لا بأس به . وفيه أيضا القاسم بن حبيب قال ابن معين : لا شيء . ووثقه ابن حبان وفيه علي بن نزار ضعفه الازدي

وعن نافع . قال : جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام ، لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر : رضي الله عنهما انه بلغني انه قد أحدث التَّكْذِيبَ بالقدر ، فان كنت قد أحدث فلا تقرأ مني عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في هذه الامة خَسْفٌ أو مسخٌ ، وذلك في المكذبين بالقدر . أخرجه أبو داود والترمذي (١) وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي عزة (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الله تعالى لعبد ان يموت بأرض جعل له اليها ، أو قال بها ، حاجة . أخرجه الترمذي وعن مالك . انه بلغه انه قيل لا بأس (٣) ما رأيك في القدر . فقال : رأي ابنتي . يريد لا يعلم سره الا الله . وكان يضرب به المثل في الفهم . وسأله رجل عن القدر . فقال أأستؤمن به ؟ قال : بلى . قال : فحسبك ، حدثني علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ قال : من حُسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وبلغه أيضا انه قيل للثمن ، ما بلغ بك ماترى ؟ قال : أداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركى مالا يعنيني . أخرجه رزين



(١) وقال حسن صحيح غريب . وفي اسناده أبو صخر حميد بن زياد

(٢) اسمه يسار بن عبد ، له صحبة

(٣) هو اياس بن مبارقة بن مرة المزني أبو وائلة البصري القاضي توفي سنة ١٢٢ هـ

كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عبيد الله بن مُحَصَّن الخطمي رضي الله عنه ^(١) . قال قال رسول الله ﷺ : من أصبح منكم آمناً في سربه ، مُعافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حَبِزَتْ له الدنيا بحذافيرها . أخرجه الترمذي ^(٢) . قوله (آمناً في سربه) أي في نفسه . و (الحذافير) أعالي الشيء ، ونواحيه واحدها حذفار يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يُوارى به عورته وجِلْف الخبز والماء . أخرجه الترمذي ^(٣) . (الجِلْف) الخبز وحده لا إدام معه . وقيل هو الخبز الغليظ اليابس

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن هُدِيَ للإسلام وكان عيشه كغافقاً وقَنَّع . أخرجه الترمذي ^(٤)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : سأل ناس من الانصار رسول الله ﷺ . فأعطاهم ما سألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . حتى اذا نفذ ما عنده . قال : ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم . ومن يستعفف يُعففه الله ، ومن يستغن يُغنّه الله . ومن يتصبر يُصبره الله . وما أُعطي أحد عطاءً هو خيرٌ له وأوسع من الصبر . أخرجه الستة *

(١) كذا في نسخة من الاصل ، وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الاصابة ، والحديث في الترمذي من روايته وفي النسخة التي عابها سماع المؤلف . عبد الله بن يزيد بن زيد ابن حصين الخطمي وكلاما صحابيان ولكن المتمدن أنه الاول (٢) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مروان بن معاوية (٣) وفي اسناده حريث بن السائب التميمي . قاله ابن عدي ليس له الا اليسير من الحديث . وقد أدخله الساجي في ضعفاته (٤) وفي اسناده حميد بن هانئ الخولاني متكام فيه

وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه : قلت زيادة رزين أخرجه مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص والله أعلم . (الكفاف) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شرّاً لك : ولا تلام على كفاف . وابدأ بمن تعول . واليد العليا خير من اليد السفلى . أخرجه مسلم والترمذي . (اليد

العليا) هي يد المعطي لانها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنكم تنوكلون على الله حق نوكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وترووح بطاناً . أخرجه الترمذي . (الحصاص) الجباج الخاليات البطون من الغذاء . و (البطان) الشباج المملئات البطون

﴿ غنى النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العراض ، ولكن الغنى غنى النفس . أخرجه الشيخان والترمذي . (العراض) ما يتموله الانسان ويقتنيه من المال وغيره

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين الذي ترده الأقمعة واللقمتان والتمرّة والتمرّتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يُغنيه ، ولا يُفطن به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الرضا بالقليل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا نظر أحدكم

الى من فضل عليه في المال وآخلاق فليُنظر الى من هو أسفل منه ، فذلك أجدرُ
 أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في
 رواية : قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله : كنت أصحب الأغنياء ، فما
 كان أحداً أكثرَ همّاً مني . كنت أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من
 ثوبي . فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحمت . (الازدراء)
 الاحتقار والعيب والانتقاص

﴿ ذم المسألة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لانزال المسألة
 بأحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مزرعة لحم . أخرجه الشيخان والنسائي .
 (المزرعة) القطعة من اللحم صغيرة كالنذفة من الشيء .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ
 المسائل كدُوح يكندح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن
 شاء تركه . الا أن يسأل الرجل ذا سلطان في امر لا يجد منه بداً . أخرجه
 أصحاب السنن . (الكدوح) الخوش . (سؤال السلطان) قيل أراد به أن
 يطلب حقه من بيت المال

وعن عائذ بن عمرو . قال : سألت رجل رسول الله ﷺ فأعطاه . فلما وضع
 رجله على أسكفة^(١) الباب ، قال ﷺ : لو تعلمون ماني المسئلة مامشي أحد
 الى أحد بسأله شيئاً . أخرجه النسائي

وعن الزبير رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم
 أحبّ له ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها ، خير له من ان
 يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه . أخرجه البخاري

(١) هي منبته

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من يتكفل لي
ان لا يسأل الناس شيئاً ، وأتكفل له بالجنة ؟ فقال ثوبان رضي الله عنه : أنا .
فكان لا يسأل أحداً شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا تلحفوا في
المسألة ، فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فخرج له مسأله شيئاً وأنا له كاره
فيبارك له فيما أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . (الالحاف) الالحاح في المسألة
والا كثار منها

وعن ابن الفرامي^(١) . ان أباه رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، أسأل؟
قال : لا . وان كنت لا بد ، فاسأل الصالحين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل
الناس وله ما يغنيه ، جاء يوم القيامة ومسلته في وجهه نخوش أو خدوش أو
كدوش . قيل : وما يغنيه ؟ قال . خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب . أخرجه
أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل
الناس تكثراً ، فانما يسأل بجراً ، فليستقل أو ليستكثر . أخرجه مسلم
وعن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه . قال : تحملت حمالة فلقيت رسول
الله ﷺ أسأله فيها . فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة فنامرك منها . ثم قال :
ياقبيصة ، ان المسألة لا تحل الا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة ، فحلت له
المسألة حتى يصيبها . ثم يمسك . ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله ، فحلت له
المسألة حتى يصيب ، قواماً من عيش ، أو قال سداداً من عيش . ورجل
أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجة من قومه : لقد أصابت فلاناً

(١) هو من بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا يعرف اسمه

فأفة ، فحلّت له المسألة حتى بصيب قواماً من عيش ، أو قال سيدداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحّت ، يأكله صاحبه سحتاً . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الحملّة) بفتح الحاء ان يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصالح واطقاء الفتنة . و (الخائفة) الآفة التي تعرض للانسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجاً الى الناس و (القوام) ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه . و (السداد) بكسر السين ما يكفي . و (السحت) الحرام سعى به لانه يسحت البركة أي يذهبها أو لانه يهلك آكله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ من الأنصار يسأل رسول الله ﷺ فقال : أما في بيتك شيء ؟ قال : بلى ، جالسٌ^(١) نلبس بعضه ونبسُط بعضه ، وقعبٌ نشرب فيه الماء . فقال : انتني بهما . فأناهما بهما . فأخذهما ﷺ بيده ، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجلٌ أنا أخذهما بدرهم . قال رسول الله ﷺ : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثاً . قال رجلٌ : أنا أخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما للانصاري ، وقال : اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه الى أهلك . واشتر بالآخر قدوماً فأنني به . فأناه به . فشدّ فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده . ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ، ولا أرينك خمسة عشر يوماً . ففعل . ثم جاء ، وقد أصاب عشرة دراهم . فاشترى ببعضها ثوباً وبيع بعضها طعاماً . فقال له ﷺ : هذا خير لك من أن تجي . المسألة نُكتةٌ في وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلح الا لذي فقر مُدْرَق . أو لذي غرم مُفْظَع أو لذي دم مودع . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والترمذي باختصار^(٢)

(١) كساء غليظ يلي ظهر البعير تحت القتب

(٢) قال الترمذي حسن لا نرفه الا من حديث الاخضر بن عجلان اه . والاخضر بن

عجلان ، قال يحيى فيه ابن معين صالح . وقال أبو حاتم . يكتب حديثه وضعفه الأزدي

٤ - تيسر الوصوله - رابع

وعن حبشي بن جنادة السلولي رضي الله عنه . قال : أتى اعرابي رسول الله ﷺ ، وهو واقف بعرفة فأخذ بطرف رِدائه ، وسأله إياه . فأعطاه إياه . فذهب به معه . فعند ذلك حُرِّمت المسألة . فقال : عليه السلام : إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مِرَّة سَوِيٍّ . ولا تحلُّ الا للذي فقر مُدِّقع ، أو غرم مُفْظِع ، أو دم مورِج . ومن سأل الناس ليُثري به ماله كان خَوْشًا في وجهه يوم القيامة ورَضْفًا يأكله من جهنم . فمن شاء فليقلِّبْ ومن شاء فليكثر . أخرجه الترمذي ^(١) وزاد رزين رحمه الله . واني لأعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت أبطه أو جاعلها في بطنه وما هي الا نار . فقال له عمر رضي الله عنه : فلم تعطي يا رسول الله ما هو نار فقال : أبنى الله لي بالبخل وأبو الأ مسأتى . قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسألة قل قدر ما يغديه أو بعشيه . (المرة) بكسر الميم الشدة والقوة . و (السوي) التمام الخلق السليم من الآفات . و (الفقير المدقع) هو الذي يلصق صاحبه بالدقعا . وهي التراب لشدته . وقيل هو سوء احتمال الفقر . و (الغرم) اداء ما تكفلت به . و (المفظم) الشديد الشنيع . و (الدم المورج) ان يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤديها الى أولياء المقتول وان لم يؤديها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجهه قتله . و (الرضف) جمع رَضْفَة وهي الحجارة المحمأة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدَّ فاقته . ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيؤشك الله له برزق ^(٢) عاجل أو آجل ^(٣) . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ^(٤)

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه

(٢) الذي في أبي داود (بموت عاجل) قال في شرحه قيل بموت قريب له غنى فيبرته

(٣) في بعض النسخ (فيؤشك أن يأتي الله له برزق)

(٤) قال حسن صحيح غريب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : شر الناس
الذي يسأل بوجه الله ولا يعطي به . وقال : لا تسألوا بوجه الله الا منه .
أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه . انه سمع رجلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : أفي
هذا اليوم وفي هذا المسكن تسأل من غير الله ، وخفقه بالدرة . أخرجه رزين
وعن عمر رضي الله عنه . قال تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر ، وان اليأس
غنى ، وان المرء اذا أيس من شيء استغنى عنه . أخرجه رزين

﴿ قبول العطاء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني
العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر اليه مني . فيقول : خذه ، وما جارك من هذا
المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذته فتموؤله ، فان شئت فكله وان شئت
فتصدق به . ومالا فلا تتبعه نفسك . قال سالم : فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل
أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه . أخرجه الشيخان والنسائي والمراد بقوله
(أنت غير مشرف) أي غير طامع فيه ولا طالب له . وقوله (مالا فلا
تبعه نفسك) أي ومالا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت
اليه فأتركه

وعن عمرو بن تغلب . قال : أتني رسول الله ﷺ بمال ، أو شيء فقسمه .
فأعطى رجلاً وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه . فحمد الله
وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد ، فوالله اني لأعطي الرجل وأدع الرجل ، والذي
ادع أحب الي من الذي أعطي ، ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من
الجزع والهلوع ، وأكل أقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير .
منهم عمرو بن تغلب . قال عمرو : فوالله ما أحب ان لي بكلمة رسول الله ﷺ
محرر النعم . أخرجه البخاري . (الهلع) شدة الجزع والخوف

كتاب القضاء وما يتعلق به

﴿ وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في كراهته ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين . أخرجه أبو داود ^(١) والترمذي . و (معناه) من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره . وقوله (بغير سكين) كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه . والمراد به أن ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيباً ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه

وعن يريدة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار . فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضى به . ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن موهب . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله عنهما : اذهب فاقض بين الناس . قال : أو تعفيني يا أمير المؤمنين . فقال : وما نكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك قاضياً . قال : لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان قاضياً ففضى بالعدل فبالحري أن ينقلب منه كفافاً ، فما أرجو بعد ذلك ؟ . أخرجه الترمذي ^(٢) يقال فلان (بالحري) أن يُكرم ، أي هو أهلٌ لذلك وحقيق به

(١) وفي اسناده عثمان بن محمد الاخش قال النسائي ليس بذلك القوي . والحديث أخرجه النسائي أيضاً
(٢) وقاله غريب واسناده عندي ليس بمتمصل

﴿ الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه . ومن أكره عليه أنزل الله اليه ملكا يسدده . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غاب عدله جوره دخل الجنة . وان غاب جورُه عدله فله النار . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الله تعالى مع القاضي مالم يجُر . فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل الثالث في أجر المجتهد ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وان اجتهد فأخطأ فله أجر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما : أن هلمم الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان : إن الارض لا تقدم أحداً انما يقدم الانسان عمله ، وقد بلغني أنك جعلت طيباً تداوي . فان كنت تبري فزعيماً لك . وان كنت متطبباً فاحذر أن تقتل أحداً فتدخل النار . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه اذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر اليهما وقال : متطبب والله ، ارجعما إلي فأعيدا علي قضيتكما . أخرجه

(١) وقال حسن غريب اه وفي اسناده عبد الاملى بن طار التلميذ قال احمد : ضعيف وقال النسائي : ليس بقوي

(٢) وقال غريب لان مرثد الامن حديث عمران النطان اه . وهو عمران بن دوار العمي كان حروريا . ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي ووثقه عفا بن مسلم

مالك . (كنى بالطب هنا) عن القضاء لان منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن . و (المتطبب) هو الذي يتعاني الطب ولا يجيد معرفته

﴿ الفصل الرابع في الرشوة ﴾

عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم . قال : لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي في الحكم . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده ، والترمذي عنهما ^(١) (الراشي) معطي الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم : فأما معطيها ليتوصل بها الى الحق ، أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد . و (المرثي) أخذها فهي عليه حرام سواء أ بطل بها حقاً أو دفع بها باطلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فلما سرت أرسل في أثرني فرددت . فقال : أتدري لم بعثت اليك ؟ قال : لاتصيبن شيئاً بغير إذني فانه غلول . ومن بقلل يأت بما غل يوم القيامة ، لهذا دعوتك فامض لعمالك . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ الفصل الخامس في آداب القضاء ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن قاضياً وأنا حديث السن لاعلم لي بالقضاء . فقال : ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تمضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول ، فانه أحرى أن يتبين لك القضاء . قال فما زلت قاضياً وما شككت

(١) قال في المنتقى في حديث ابن عمرو أخرجه الحمزة الا النسائي اه وقال الترمذي

حسن صحيح

(٢) وقال حسن غريب لان مره الا من حديث ابي أسامة عن داود الاودي

في قضاء. بعد . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي بكر رضي الله عنه : أنه كتب الى ابنه عبد الله وهو قاض بسجستان : أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان . أخرجه الحنفية

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بين رجلين . فلما أدبرا قال المتقضى عليه : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال ﷺ : ان الله يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس . فاذا غلبك أمر ، فقل : حسبي الله ونعم الوكيل . أخرجه أبو داود (٣)

وعن عمر وعلي وغيرهما رضي الله عنهم . أنهم قالوا : يقضي القاضي والحاكم في المسجد فإذا أتى على حدٍ أقبح خارج المسجد . أخرجه البخاري ترجمة (٤)

﴿ الفصل السادس في كيفية الحكم ﴾

عن الحارث بن عمرو (بن أخي المغيرة بن شعبة) رفعه الى معاذ رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن قال له : كيف تقضي اذا عرض لك قضا . قال : أقضي بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله ﷺ . قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله ؟ قال : قلت أجهد برأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدره . وقال : الحمد لله الذي وفق رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ .

(١) وقال حسن

(٢) في اسناده . مصدق بن ثابت أبو عبد الله المدني لا يخرج بحديثه

(٣) في اسناده . بقية بن الوليد قال أبو مسلم النسائي ليست أحاديثه نقية فكن منها على

تقية (٤) أن عمر وصله ابن أبي شيبة وسنده على شرط الشيخين . وأما أثره على فوصله ابن أبي شيبة أيضا وفي اسناده من فيه مقال

أخرجه أبو داود والترمذي^(١). (لا آلو) أي لا أقصر
وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : سمع رسول الله ﷺ جلبة خصم
بباب حُجْرته فخرج اليهم . فقال : أما أنا بشرٌ ، وانه يأتيني الخصم ، ولعل
بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيت له
بحق مسلم فأنما هي قطعة من النار ، فليحملها أو ليذرها . أخرجه الستة * وفي
رواية للشيخين : أما أنا بشر مثلكم ، وانكم تختصمون اليّ ، ولعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع . فمن قضيت له بشيء
من حق أخيه فأنما أقطع له قطعة من النار . ومعنى (ألحن بحجته) أي أقوم
بها منه وأقدر عليها من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة

وعن الأشعث بن قيس . أنه اشترى رقيقاً من الخمس من عبد الله^(٢)
بعشرين ألفاً فأرسل اليه عبد الله في ثمنهم . فقال : أما أخذتهم بعشرة آلاف
قال عبد الله : فاختر رجلاً يكون بيني وبينك . فقال : الأشعثُ كن أنت بيني
وبين نفسك . فقال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا اختلف
الييمان ، وليس بينهما بينة ، فهو ما يقول رب السلعة أو يتنازكان . أخرجه
أبو داود ، وأخرج النسائي منه المسند فقط

﴿ الفصل السابع في الدعاوي والبيّنات ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال لي رسول الله ﷺ
البيّنة على المدعي واليمين على المدعى عليه . أخرجه الترمذي^(٣)

(١) أورد الجوز قاني هذا الحديث في الموضوعات وقال : هذا حديث باطل ، جاء باسناد
لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة . وقال الترمذي لانعرفه الا من هذا الوجه
واسناده ليس بمتمصل

(٢) ابن مسعود رضي الله عنه (٣) وقال هذا حديث في اسناده مقال : ومحمد بن
عبيد الله المرزومي ضعفه ابن المبارك وغيره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن امرأتين كانتا تخمزان في بيت
فخرجت احدهما وقد أنفذ بإشفا في كفها ، فادعت على الاخرى ، فرُفِعَ
ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : قال رسول الله ﷺ : لو يعطى
الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن البينة على المدعي ،
واليمين على من أنكر . ذكروها بالله وأقرؤا عليها « ان الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ممنا قليلا » الآية فذكروها فاعترفت . أخرجه الخمسة ، وهذا
لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ بيمين وشاهد .
أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . أن بني صُهَيْب رضي الله عنه :
ادعوا عند مروان يبتين وحجرة ، أعطاهما رسول الله ﷺ صهيبا رضي الله عنه ،
فقال مروان : من يشهد لكم بذلك ؟ فقالوا : ابن عمر . فدعاه ، فشهد أن
رسول الله ﷺ أعطى صهيبا يبتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم .
أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن رجلين ادعيا بغيراً على عهد رسول
الله ﷺ ، فبعث كل واحد منهما شاهدين ، فقسّمه ﷺ بينهما نصفين .
أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : عَرَضَ رسول الله ﷺ على قوم
اليمين فسارعوا اليها . فأمر أن يُسَمَّ بينهم في اليمين ، أيهم يحلف . أخرجه
البخاري وأبو داود

وعن ابي غطفان بن طريف : قل : اختصم زيد بن ثابت وابن مُطِيع الى
مروان في دار كانت بينهما ، فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر

فقال زيد : أحلفُ له مكاني هذا . فقال مروان : لا ، الا عند مقاطع الحقوق .
فجعل زيد بن ثابت يحلف إن حتمه لحقاً ، وأبى أن يحلف على المنبر . فجعل
مروان يعجب من ذلك . أخرجه مالك

﴿ صورة اليمين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لرجل حلفه :
احلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عندك شيء ، يعني للمدعي . أخرجه
أبو داود (١)

﴿ الفصل الثامن في العدالة والشهادة ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لا تجوز
شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غمَّر (٢) على أخيه . أخرجه
أبو داود * وللمزمدي ، عن عائشة بعد قوله ، خائنة : ولا يجلود حداً ، ولا
مُجْرَبٌ شهادة ، ولا القانع لاهل البيت ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة . قال
الفرزاري : (القانع) التابع . والمراد (بالخائن) الخيانة في الدين والمال والأمانة
فان من ضيع شيئاً من أوامر الله أو ركب شيئاً من منهياته لا يكون عدلاً .
و (القانع) التابع مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة في جر النفع الى نفسه
لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجوز
شهادة بدوي على ذي قرية . أخرجه أبو داود . وانما كره شهادة البدوي لما فيه
من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، واعدم ضبطه الشهادة في الغالب
على وجهها لقلته معرفته بشروطها ، واليه ذهب مالك . والناس على خلافه

(١) في اسناد، عطاء بن السائب فيه مقال

(٢) اي مداوة

وعن أيمن بن خُرَيْم (بن فانك) قال قال رسول الله ﷺ : عُدلت شهادة الزور إشراكا بالله تعالى . ثم قرأ « فَاجْتَنِبُوا الرُّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنْفَاءُ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » . أخرجه أبو داود والترمذي * إلا أن أبا داود قال عن خُرَيْم بن فانك ، وخُرَيْم صحابي . وأما ابنه أيمن فقال الترمذي : لا نعرف له سماعا من النبي ﷺ وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي * قال مالك : هو الذي يُخبر بالشهادة التي لا يعلم بها الذي هي له ، فيأتي بها الامام فيقضي له بها

وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ابتاع فرسا من اعرابي (١) فاستتبعه النبي ﷺ الى منزله ليقضيه بمن فرسه . فامرعه عليه المشي وأبطأ الاعرابي ، وطفق رجال يعرضون الاعرابي ، فسارموه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ قد ابتاعه . فنادى الاعرابي النبي ﷺ فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته . فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الاعرابي فقال : أو ليس قد ابتعته منك ؟ فقال الاعرابي : والله ما بعته . فقال ﷺ : بل قد ابتعته منك . فطفق الاعرابي يقول : هلم شبيداً . فقال خزيمة : أنا أشهد أنك بايعته . فأقبل عليه على خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين . فقال الاعرابي : أهذا رسول الله ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه كفى بك جهلا أن لا تعرف نبيك ، صدق الله « الاعراب أشدُّ كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله » فاعترف الاعرابي بالبيع

(١) قيل هو سواء بن الحارث بن ظالم ، وقيل هو سواء بن فيس الحارثي ، جعد اليبم بأمر بعض المنافقين . والفرس هو المرتجز المذكور في أفراسه صلى الله عليه وسلم

﴿ شهادة أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قل : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذي انزل على نبيكم ، أحدث الكتب بالله ، تقرؤنه محضاً لم يُشَبَّ ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدؤوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم . أخرجه البخاري

وعن الشعبي . أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقه (١) . ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته . فأشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيته . فقدموا الكوفة . فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه ، وقدما بتر كته ووصيته . فقال أبو موسى : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان على عهد رسول الله ﷺ . فأحلفهما بعد العصر بالله ، أنهما ما خانا ، ولا كذبا ، ولا بدلا ، ولا كتماً ، ولا غيراً ، وإنما لوصية الرجل وتر كته . فأمضى شهادتهما . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل التاسع في الحبس والملازمة ﴾

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده (٢) . أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً في تهمته ثم خلّى سبيله . أخرجه أصحاب السنن
وعنه أيضاً عن أبيه عن جده . أن أخاه أو عمه قام الى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال : جبراني ، بم أخذوا ؟ فأعرض عنه مرتين . ثم ذكر شيئاً . فقال ﷺ : خلّوا له عن جبرانه . أخرجه أبو داود

(١) بلد بين بغداد واربيل

(٢) هو معاوية بن حيدة القشيري وفي الاحتجاج بحديث بهز بن حكيم خلاف

﴿ الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : خاصم رجل من الأنصار^(١) الزبير رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ في شراج الحرّة التي يسقون بها النخل . فقال ﷺ للزبير : اسق يا زبير . ثم ارسل الماء الى جارك ؟ فغضب الأنصاري . وقال : إن كان ابن عمك ؟ فتلوّن وجهه ﷺ . ثم قال : يا زبير ، اسق ، ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر^(٢) . فقال الزبير : والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » الآية . أخرجه الحنفة . (الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشراج) جمع شرجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل . و (الجدار والجدر) الحائط وقيل الجدر أصل الجدار وبروى بالدال المهملة وبالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب

وعن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في سبل مهزور ومذيّيب الذي يقتسمون مائه ، فقضى ﷺ ان الماء الى الكهبين لا يجذب الا على عن الأسفل . أخرجه مالك وأبو داود ، ولم يذكر أبو داود مذيّيب . (مهزور) بتقديم الزاي على الواو وادي بني قريظة والحجاز . وبتقديم الراء على الزاي موضع سوق المدينة . و (مذيّيب) اسم موضع بالمدينة وعن حرام بن سعد بن محيصة . أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل من الأنصار فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ : أن على أهل الأموال حفظها بالتهار وعلى أهل المواشي حفظها بالليل . أخرجه مالك وأبو داود

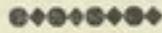
وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من

(١) قوى ابن حجر في الفتح انه حاطب بن ابي بلتمه

(٢) في نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار

زرع في أرض قوم بغير إذنتهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ في حريم نخلة ، فأمر بها فذرعت ، فوُجِدَت سبعة أذرع ، أو خمسة أذرع ، فمضى بذلك . أخرجه أبو داود



كتاب القتل ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصَبِّ دماً حراماً قال وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ان من ورطات الامور التي لا يخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله . أخرجه البخاري . (الورطات) جمع ورطة وهي الهلاك

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ كل ذنب عسى الله أن يفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمداً ، أو الرجل يموت كافراً . أخرجه النسائي (٢)

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قتل المؤمن أعظم هندا لله من زوال الدنيا . أخرجه النسائي (٣)

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي اسحاق الا من هذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله النخعي اه وهو شريك الفاضل وفيه مقال (٢) في اسناده ثور بن يزيد الكلامي تكلم فيه جماعة منهم أحمد بن حنبل بسبب انه كان قدريا

(٣) في اسناده ابراهيم بن المهاجر بن جابر قال القطان لم يسكن بالقوى . وقال النسائي ليس بالقوى . والحديث أخرجه أيضا الترمذي عن عبد الله بن عمرو . وقال : ولم يرفعه وهو أصح من الرفع

وعن أبي الحكم البجلي . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما
يذكران عن رسول الله ﷺ انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الأرض
اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله تعالى في النار . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : الايمان قيد
الفنك ، لا يفنك مؤمن . أخرجه أبو داود . و (معناه) ان الايمان يمنع المؤمن
ان يفنك بأحد ويحميه ان يفنك به ، فكأنه قد قيد الفانك ومنعه من السعي
فهو له قيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من
نفس تقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سنّ
القتل . أخرجه الحجة الا أبا داود . (الكفل) الحظ والنصيب

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يجي الرجل آخذاً بيده
الرجل ، فيقول : يارب ، هذا قتلي . فيقول الله : لم قتله ؟ فيقول : لتكون
العزة لك . فيقول : فانها لي . ويجي الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب
إن هذا قتلي . فيقول الله : لم قتله ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان . فيقول :
انها ليست لفلان . فيبوء بآثمه . أخرجه النسائي

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أرأيت
ان لقيت رجلاً من الكفار فاقتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها . ثم
لاذ مني بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أقتله بعد ان قالها ؟ فقال رسول الله
ﷺ : لا تقتله . فقال : يارسول الله إنه قطع إحدى يدي ، ثم قال ذلك ؟ فقال
رسول الله ﷺ : لا تقتله ، فان قتله فانه بمنزلك قبل ان تقتله ، وانك بمنزلة
قبل ان يقول كلمته التي قال . أخرجه الشيخان وأبو داود . (لاذ) أي التجأ

(١) وقال فريب اه . في اسناده يزيد الرقشي

واحتعى . وقوله . (فانك بمنزلة) أي في إباحة الدم لان الكافر قبل أن يسلم مباح الدم فاذا أسلم قاتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق القصاص
وعن حارثة بن مضرّب . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل فرات بن
حيّان (١) وكان عيناً لأبي سفيان وحليفاً لرجل من الأنصار فمرّ بحلقه من
الانصار فقال اني مسلم فقيل : يا رسول الله ، انه يقول اني مسلم . فقال رسول
الله ﷺ ان منكم رجلاً نكلمهم الى إيمانهم ، منهم فرات بن حيّان . أخرجه
أبو داود (٢)

﴿ الفصل الثاني فيما يبيح القتل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يجزئ دم
امرئ مسلم يشهد ان لا إله إلا الله وآتي رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب
الزاني . والنفس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة . أخرجه الحسة
وعن مخارق (٣) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله .
الرجل يأتيني ليأخذ مالي ؟ قال : ذكّره بالله . فقال : فان لم يذكر ؟ قال :
فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين . قال : فان لم يكن حولي أحد من المسلمين ؟
قال : فاستعن عليه بالسلطان . قال فان نأى السلطان عني ؟ قال : قاتل دون
مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك . أخرجه النسائي
وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حد الساحر ضربه
بالسيف . أخرجه الترمذي (٤)

(١) كان عيناً لقريش ثم أسلم وحسن إسلامه وفزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان
قبض الرسول فنزل الكوفة

(٢) في اسناده محمد بن مجيب ابو همام الدلال لا يحتج بحديثه

(٣) هو ابن سليم الشيباني صحابي

(٤) وقال هذا حديث لا يعرفه مرفوعاً الا من هذا الوجه واسماعيل بن مسلم المكي

(أحد رواته) بضعف في الحديث من قبل حفظه . والصحيح عن جندب موقوف . والعمل
على هذا عند أهل العلم

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرها وقد كانت دبرتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلدًا فيها أبداً . ومن تصمى سماً فقتل نفسه فسُمه في يده يتحسأه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً . ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجأُ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً . أخرجه الحنابلة . (يتوجأُ) أي يضرب نفسه بها

وعنه رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر . فقال لرجل (١) ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديداً وأصابته جراح ؛ فقبل : يا رسول الله الذي قلت آتفاً إنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديداً وقد مات . فقال ﷺ : الى النار . فكاد بعض المسلمين أن يرتاب . فبينما هم على ذلك اذ قيل له : انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح ، فأخذ ذُباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله ﷺ . فقال : الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى في الناس : إنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . أخرجه الشيخان

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : أخبر النبي ﷺ برجل قتل نفسه . فقال : لا اصلي عليه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ﴾

عن عائشة رضي الله رضي الله عنها . قال قال رسول الله ﷺ : خمس من

(١) اسمه قزمان (بضم القاف وسكون الزاي) الظفري (بضم الظاء) ابو النيداق
- تيسير الوصول - رابع

الدوابّ كلهن فاسق ، يقتلن في الحل والحرم : الغراب ، والحداة ، والعقرب ،
والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة * ولمسلم في رواية : قالت أمر رسول
الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الحل والحرم . وأبدل أبو داود في رواية
له عن أبي هريرة ، مكن الغراب : الحية . (وقيل لهذه) الحيوانات خمس
فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ ، بنى
اذنزلت عليه « والمرسلات » وإنه ليتلوها ، وأنا لا تلقاها من فيه ، وإن فاه
لرطب بها ، اذ وثبت علينا حية . فقال : اقتلوها . فابتدرناها لقتلها . فسبقتنا
فقال : وقيت شرّكم كما وقيتم شرها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ ، على المنبر
يقول : اقتلوا الحيات . واقتلوا ذا الطفتين والأبتر ، فانهما يطمسان البصر
ويستقطان الحبل . قال عبيد الله رضي الله عنه : فبينما أنا أطارد حية لاقتها
فناداني أبو لبابة رضي الله عنه : لا تقتلها . فقلت : ان رسول الله ﷺ أمر
بقتل الحيات . فقال : انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهي العوامر .
أخرجه الستة الا النسائي * شبه الخططين الاسودين على ظهر الحية بالطفيتين .
و (الطفية) بضم الطاء خاصة المقل . وقيل الطفية الحية . فالمراد على هذا :
واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأبتر (١) . و (العوامر)
الحيات التي تكون في البيت سميت بذلك لطول أعمارها

وعن أبي السائب . قال : دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي ، فجلست
أنتظره ، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت فاذا حية فوثبت
لاقتها ، فأشار اليّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار الى بيت في

(١) الابتر نوع من الحيات لا ذنب له رفيع وهو من شرها

الدار ، فقال : أرى هذا البيت ؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيه قتي (١) منا قريب عهد بعرض . فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق ، فكان الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ليرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً . فقال له ﷺ : خذ عليك سلاحك ، فاني أخشى عليك قرينة . فأخذ الرجل سلاحه ، فأتى أهله ، فاذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى اليها بالرمح ليطعنهابه ، وأصابته غيرة . فقالت له : أكفُفْ عليك رُمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل البيت فاذا حية عظيمة مُنطوية على الفراش ، فأهوى اليها بالرمح فانتظمها به . ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما ندري أيهما كان أسرع موتاً ، الحية أو الفتى ؟ قال : فحجنا رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك ، وقلنا ادع الله أن يُجيبه . فقال : استغفروا لصاحبكم . ثم قل : ان بالمدينة جنياً قد أسلموا . فاذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . ومعنى (فأذنوه) هو أن يقول له : أنت في حرج ان عدت الينا فلا تلمنا أن نضيق عليك بالطرد والتبع

وعن ابن أبي ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن حيات البيوت . فقال : اذا رأيتم منهن شيئاً في مساكنكم فقولوا له : نشد عليك العهد الذي أخذت عليكم نوح ، ونشدك العهد الذي أخذت عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا تتراموا لنا . فان عدن فاقتلوهن . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الحيات كلهن ، فمن خاف ثارهن فليس مني . وفي رواية : اقتلوا الكبار الا الجان

(١) كان ابن عم لابي سببد (٢) قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث ثابت البناني الا من هذا الوجه اه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لا يحتج بحديثه

الأبيض الذي كأنه قضيب فضة. أخرجه أبو داود^(١) والترمذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك
الحيات مخافة طلبهن فليس منا. ما سالناهن منذ حاربناهن. أخرجه أبو داود
وعن العباس رضي الله عنه . انه قال : يا رسول الله انا نريد أن
نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فأمره بقتلها . أخرجه
أبو داود^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ للوزغ :
الفؤيسق ، ولم أسمع أمر بقتله . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر بقتل الوزغ ،
وسماه فؤيسقا . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل
وزغاً في أول ضربة كتب له مائة حسنة . وفي الثانية دون ذلك . وفي الثالثة
دون ذلك . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب
الآكل صيداً ، أو كلب غنم أو ماشية . فقيل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول :
أو كلب زرع . فقال : إن لأبي هريرة زرعاً . قال : وكنا ننبعث بالمدينة
وأطرافها فلا ندع كلباً الا قتلناه ، حتى إنا لنقتل كلب المرأة من أهل البادية
يتبعها . أخرجه السنة الا أبا داود

(١) الرواية الثانية منقطعة لانها من رواية ابراهيم عن ابن مسعود ولم يسم منه . وقال
ابن عبد البر : روى في هذا الباب من ابن مسعود قول غريب حسن ، وساق الحديث
(٢) قال للندري الاظهر انه مرسل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أهل بيت يرتبطون كلباً الا تقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غنم . أخرجه رزين ^(١)

﴿ النمل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة . والنحلة . والهدهد . والشرد . أخرجه أبو داود



كتاب القصاص ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النفس العمد ﴾

عن أبي شريح رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : من قتل عمداً بغير حق فلورأيه أن يختار إحدى ثلاث : إما أن يقتص . وإما أن يعفو . وإما أن يأخذ الدية ، فإذا أراد الرابعة فخذوا على يده . ثم تلا « فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل رجلاً مؤمناً فهو قود به . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . أخرجه رزين ^(٣) . (الصرف) النفل . و (العدل) الغرض

﴿ الخطأ وعمد الخطأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل في

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما قريباً من هذا

(٢) وفي أسناده محمد بن إسحاق وسفيان بن أبي العوجاه وفيهما مقال

(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي قريباً منه

رَمِيًّا أَوْ رَمِيًّا تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحَجَرٍ أَوْ بِسَوْطٍ أَوْ ضَرْبٍ بِالْعَصَا فَهُوَ خَطَأٌ وَعَقْلُهُ
عَقْلُ الْخَطَأِ . وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ ، وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ
وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . (الْعَمِيَا) بِكَسْرِ
الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ وَالْقَصْرِ مَصْدَرٌ ؛ وَمَعْنَاهُ أَنْ يَجِدَ بَيْنَهُمْ قَتِيلًا يُعْمَى
أَمْرُهُ وَلَا يَتَبَيَّنُ قَاتِلُهُ ، فَحَكَمَهُ حَكْمُ قَتِيلِ الْخَطَأِ نَجَبٌ فِيهِ الدِّيَّةُ .

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه . قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ
يقود آخر بنسعة ، فقال : يا رسول الله هذا قتل أخي ؟ فقال رسول الله ﷺ :
أقتلته ؟ فقال : إنه لو لم يعترف أمت عليه البيعة . فقال : نعم ، قتله . قال :
كيف قتله ؟ قال كنت أنا وهو نخبط من شجرة فسبني وأغضبني فضربته
بالفأس على قرنيه فقتلته . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وزاد أبو داود (١) :
ولم أرد قتله . فقال له رسول الله ﷺ : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟
قال : مالي من مال الأكرساني وفأسي . فقال : أتري قومك يشترونك ؟ قال :
أنا أهون على قومي من ذلك . فرمى إليه النبي ﷺ بنسعته ، وقال : دونك
صاحبك ، فانطلق به الرجل . فلما ولَّى قال رسول الله ﷺ : إن قتله فهو
مثله . فرجع إليه ، فقال : يا رسول الله ، بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثله ، وما
أخذته إلا بأمرك . فقال ﷺ : أما تريد أن يبوء بأثمه وأنم صاحبك . قال بلى
يا نبي الله ، قال : فإن ذلك كذلك قال : فرمى بنسعته وخلق مبيله . (النسعة)
سير يضفر على شبه الأذن تشدُّ به الرِّحال . وقوله . (إن قتله فهو مثله) يحتمل
وجهين : أحدهما أنه لم ير لصاحب الدم أن يقتله لانه ادعى أن قتله كان خطأ أو
كان شبه عمد فأورث شبهة في نفي القود . والثاني أنه إن أراد أنه مثله في حكم
البواء فصارا متساويين لافضل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قتل رجلٌ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فرفع الى النبي ﷺ فدفعه الى وليِّ المقتول . فقال القاتل : يا رسول الله ما أردت قتله . فقال ﷺ للوليِّ : أما انه إن كان صادقاً فقتلته دخلت النار . فخلّى سبيله ، وكان مكتوفاً بنسعة فخرج يجرُّ إبعته ، فسمى ذا النسعة .
أخرجه أصحاب السنن

﴿ الوالد والولد ﴾

عن سُرَاقَةَ بن مالك رضي الله عنه . قال : حضرت رسول الله ﷺ يُقَيِّدُ الأب من ابنه ولا يُقَيِّدُ الابن من أبيه . أخرجه الترمذي (١)
وعن أبي رَمْثَةَ (٢) . قال : انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ . ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي : ابنك هذا ؟ قال : ابني ورب الكعبة . فقال حقاً ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله ﷺ من حلفه ومن قُرب شَبَهِي من أبي . ثم قال : ألا إنه لا يجني عليك ولا نجني عليه . وقرأ رسول الله ﷺ « ولا تزرر وازررة وزرر أخرى » . أخرجه أبو داود والنسائي (٣)

﴿ الجماعة بالواحد والحر بالعبد ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان غلاماً قُتِلَ غِيْلَةً ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به * وفي رواية : ان أربعة قتلوا صبياً وذكر نحوه . أخرجه البخاري * وعند مالك : أن عمر رضي الله عنه : قتل نفراً خمسة ، أو سبعة برجل واحد ، قتلوه غِيْلَةً . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً

(١) وقال لانعرفه من حديث سُرَاقَةَ الا من هذا الوجه وليس اسناده بصحيح

(٢) قال الترمذي اسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعة بن يثرب . وهو تيمى من بني تيم بن عبد مناة بن ادوم تيم الرباب ، وقيل : تيمى من ولد امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم

(٣) وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد الله بن ابي

وعن سُمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عبده قتلناه ، ومن جدّع عبده جدّعناه . أخرجه أصحاب السنن ، وزاد النسائي : ومن خصّى عبده خصيناه . قال الخطابي ، ومعناه : من فعل بعبده ذلك بعد عتقه إياه

﴿ المسلم بالكافر ﴾

عن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله ؟ قال : لا . والذي فلّق الحبة وبرأ النسمة ما علمته ، الا فمأ يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن قيس بن عباد^(١) . قال : انطلقت أنا والأشتر النخعي^(٢) الى علي ابن أبي طالب . فقلنا له : هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعده الى الناس عامة ؟ قال : لا ، الا ما في هذا . فأخرج كتاباً من قراب سيفه . قال ، فاذا فيه : المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده . من أحدث حديثاً فعلى نفسه ، ومن أحدث حديثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ المجنون والسكران ﴾

عن يحيى بن سعيد . ان مروان كتب الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : انه أتى اليه بمجنون قد قتل رجلاً فكتب اليه أن اعقله ، ولا تهدمه ،

(١) بضم العين وتخفيف الهمزة من فبر تاء مخضرم

(٢) اسمه مالك بن الحارث النخعي

فانه ليس على مجنون قود . أخرجه مالك
وعن مالك . أنه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أتى بسكران قد قتل
فكتب اليه : أن اقتله به

وعن علي رضي الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه
فخنقها رجل حتى ماتت . فأبطل النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولد له ، وكانت تشتم
النبي ﷺ . فأهدر النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ جنابة الاقارب ﴾

عن ثعلبة بن زهدهم اليربوعي . قال : جاء ناس من الانصار . فقالوا : يا رسول
الله ، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا (١) في الجاهلية . فقال ، وهتف بصوته :
ألا لانجني نفس على أخرى . أخرجه النسائي

وعن طارق المحاربي . ان رجلا قال : يا رسول الله ان هولاء بنو ثعلبة الذين
قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذلنا بثأرنا . فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وهو
يقول : لانجني أم على ولد مرتين . أخرجه النسائي

﴿ من قتل زانيا بغير يئنة ﴾

عن سعيد بن المسيب . ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته
فقتله وقتلها ، فاشكل على معاوية الحكم فيه ، فكتب الى أبي موسى ليسأل له
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . فقال له علي رضي الله عنه : هذا شيء ما وقع
بأرضي ، عزمت عليك لتخبرني . فقال له أبو موسى : ان معاوية كتب اليّ به أن
أسألك فيه . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبو الحسن ، ان لم يأت بأربعة
شهداء فليعط برؤته . أخرجه مالك . (الرثمة) الحبل ، والمراد به الحبل الذي
يُقاد به الجاني

(١) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ القتل بالمشقة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوضاع لها بحجر .
فجني بها الى النبي ﷺ وبها رمق . قيل لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها
أن لا . ثم قيل لها ، أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم سألتها الثالثة
فقلت : نعم ، وأشارت برأسها فقتله ﷺ بحجرين ، رَضَخَ رأسه بينهما .
أخرجه الخمسة * وعند بعضهم : ان اليهودي الذي قتلها لما أخذ أقرء واعترف .
(الاوضاع) الخلى من النقرة

﴿ القتل بالطب والدم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما . قال قال رسول الله
ﷺ : من تطبب ، ولا يُعلم منه طب ، فهو ضامن . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة من اليهود (١) . أهدت للنبي
صلواته عليه شاة مسمومة فما عَرَضَ لها ﷺ . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ الدابة والبئر والمعدن ﴾

فيه حديث : العجماء جبار . وتقدم في الزكاة

﴿ الفصل الثاني في قصاص الأطراف ﴾

(السن)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : عض رجل يد رجل (٣) ،

(١) اسمها زيب بنت الحارث أخت مرحب الذي كان رئيس خيبر وقتله علي بن أبي طالب يوم خيبر أو بنت أخيه

(٢) في أبي داود من رواية أخرى انه أكل منها ومعه بعض أصحابه فأت منها بشر بن البراء بن معرور الانصاري فأمر صلى الله عليه وسلم باليهودية فقتلت . وذكر الزهري أنها أسلمت ولم تقتل

(٣) العاص يعلى بن أمية التميمي والمضوض أجبر كان يعلى

فنزعه من فيه ، فوَقعت ثنيتها . فاختمها الى رسول الله ﷺ . قال : بعض
أحدكم يد أخيه كما بعض الفحل ؟ لادية لك . أخرجه الخمسة الا أبا داود *
وزاد الترمذي : فانزل الله تعالى « والجروح قصاص » * وزاد مسلم في
أخرى : فقال رسول الله ﷺ : ما تأمرني ؟ تأمرني ان أمره ان يدع يده في
فيك تقضيها كما يقضي الفحل ؟ ادفع يدك حتى يقضيها ثم انزعها
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه . ان الربيع (١) عمته كسرت ثنية
جارية ، فطلبوا اليها العفو فأبوا . فعرضوا الأرش فأبوا . فاتوا رسول الله
ﷺ ، فأبوا الا القصاص . فأمر ﷺ بالقصاص . فقال أنس بن النضر :
أتكسر ثنية الربيع ؟ لا . والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها . فقال ﷺ :
يا أنس ، كتاب الله القصاص . فرضي القوم فعفوا . قال ﷺ : إن من عباد
الله من لو أقسم على الله لأبره . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الاذن ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . ان غلاما لأناس فقرا . قطع أذن غلام
لأناس أغنياء . فأتى أهله الى رسول الله ﷺ . فقالوا يارسول الله : انا أناس
فقراء . فلم يجعل عليه شيئا . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ اللطمة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا وقع في أبٍ كان له في الجاهلية ،
فلطمه العباس رضي الله عنه . فجا . قومه فقالوا : لنأظمنه كما لطمه ، فلبسوا
السلاح . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر . وقال : أيها الناس ، أي
أهل الارض تعلمون أكرم على الله ؟ فقالوا . أنت . فقال : ان العباس مني وأنا
منه ، لا تسبوا أموالنا فتؤذوا أحياءنا . فجاء القوم ، فقالوا : يارسول الله ، نعوذ

(١) بنت النضر بن ضميم بن زيد بن حرام

بالله من غضبك ، فاستغفر لنا . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في استيفاء القصاص ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعف الناس قتلة أهل الإيمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النهي والمثلي^(١) أخرجه البخاري

وعن أبي فراس عن عمر رضي الله عنه . قال رأيت رسول الله ﷺ يُفص من نفسه . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الرابع في العفو ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : مارأيت رسول الله ﷺ رُفِع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ برجل^(٢) فقال : ان هذا قتل أخي . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل :

اتق الله واعف عني . فانه أعظم لأجرك وخير لك ولا خيك يوم القيامة . فغلب عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله فأخبره بما قال له . قال : فأعتقه ، أما انه كان خيراً له مما هو صانع بك يوم القيامة ، يقول : يارب سل هذا ، فيم قتلني ؟ أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : على المقتلين أن ينحجزوا . الأولى فالأولى ، وان كانت امرأة . أخرجه أبو داود والنسائي ، وعنده الأولى فالأولى^(٣) . (المقتلين) بفتح التاءين . وبيان ذلك أن يقتل رجل

(١) في نسخة . والمثلي

(٢) هو ذو النسمة المتقدم

(٣) وكذلك هو عند أبي داود وليس عند واحد منهما (الأولى) وفي استاده حصن

رجل غير معروف

له ورثة رجال ونساء ، فأبهم عفا وإن كان امرأة سقط القود واستحقوا الدية .
وأراد بالأولى فالأولى الأقرب فالأقرب .

كتاب القسامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان أول قسامة كانت في الجاهلية
لفينا بني هاشم ، كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ
أخرى ، فانطلق معه في إبله . فر به رجل من بني هاشم ، وقد انقطعت عروة
جوائقه . فقال : أغشي بعقالٍ أشدُّ به عروة جوائقي ، لانتفر الابل . فأعطاه
عقالاً فشدُّ به . فلما نزلوا عقَلت الابل الا بعيراً واحداً . فقال الذي استأجره :
ما بال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال : ليس له عقال . فقال أين عقاله ؟ وحدثه بعضاً
كان فيها أجله . فر به رجل من أهل اليمن . فقال : أتشهد الموسم ؟ فقال : ما
أشهد ، وربما شهدته . قال : فهل أنت مبلغ عني رسالة مرّة من الدهر ؟ قال :
نعم : قال : اذا شهدت الموسم . فناد يا قريش ، فاذا أجابوك ، فناد يا بني هاشم ،
فاذا أجابوك . فاسأل عن أبي طالب ، فأخبره أن فلاناً قتلني في عقالٍ ، ومات
المستأجر . فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب . فقال : ما فعل صاحبنا ؟
قال : مرض فأحسنت القيام عليه ، ووَلَّيتُ دَفَنه . قال : قد كان أهل ذلك
منك فكث حيناً . ثم إن الرجل الذي أوصى اليه وافي الموسم . فقال : يا قريش .
قالوا : هذه قريش . قال : يا بني هاشم : قالوا هذه بنو هاشم . قال : أين أبو
طالب . قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلاناً
قتله في عقال فأتاه أبو طالب . فقال : اختر منا احدي ثلاث . ان شئت أن
تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك
أنك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به . فاني قومه فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتت

امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم ، قد ولدت منه . قالت : يا أبا طالب أحب أن تجيز ابني هذا برجل من الحسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة من الابل بصيب كل واحد منهم بعيران هذان بعيران فقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما . فجاء ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والاربعين عين تطرف . أخرجه البخاري والنسائي . (القسامة) الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم ، وهو مصدر ، يقال اقسم يقسم قسماً وقسامة اذا حلف . و (الفخذ) دون القبيلة . و (تجيز ابني) روى بالراء وبالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تأذن له في ترك العين . و (المجيز) هو الذي يقوم بأمر اليتيم . و (يمين الصبر) هي التي يلزمها المأمور بها ويكره عليها ويحكم عليه بها

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . أن النبي ﷺ : أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل ادعوه على يهود خيبر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن سهل بن أبي حشمة . قال : انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر ، وهي يومئذ صلح ، فتفرقا ، فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلاً فدفنه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى رسول الله ﷺ . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال ﷺ : كبر كبر ، وهو أحدث القوم . فسكت فتكلموا . فقال رسول الله ﷺ : انحلّفون خمسين يميناً وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا : كيف

تحلف ، ولم نشهد ولم نر ؟ قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا : كيف نأخذ إيمان قوم كفار ؟ فعقله رسول الله ﷺ من عنده . أخرجه الستة . قوله (ينشخط) أي يضطرب . وقوله (كَبَّر) أمر بتقديم الاكبر في الكلام . وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن مُحَيِّصَةَ الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر . فقال رسول الله ﷺ : أقم شاهدين علي من قتله ، أدفعه اليك برؤمته . قالوا يارسول الله ؛ من أين نصيب شاهدين ؟ فأنما أصبح قتيلا على أبوابهم . قال : فتحلف خمسين قسامة . فقال : يارسول الله ، وكيف أحلف على مالا أعلم ؟ فقال ﷺ : فتستحلف منهم خمسين قسامة ؟ فقال : يارسول الله فكيف نستحلفهم وهم اليهود . قسم رسول الله ﷺ ديتهم عليهم وأعانهم بنصفها . أخرجه النسائي

وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قتل رسول الله ﷺ بالقسامة رجلا من بني نصر بن مالك ببحرة الرغاء على شط لية البحرة (١) . فقال : القاتل والمقتول منهم . أخرجه أبو داود : (البحرة) البلدة

كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في جيش الى العراق . فلما قفلا مرأ على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو أمير البصرة فرحّب بهما وسأل . ثم قال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به ففعلت ؟ ثم قال : بلى ، ها هنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير المؤمنين فأسلفكاه ، فابتاعا به من متاع العراق ثم تبعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح . فقالا : وددنا .

(١) بحرة الرغاء موضع بلية الطائف . ولبه (بكسر اللام) واد لتفيف أو جيل بالطائف

ففعل . وكتب الى عمر رضي الله عنه أن يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فأربحا . فلما دفعا ذلك الى عمر ، قال : أكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما ؟ فقالا : لا . فقال عمر رضي الله عنه : ابنا أمير المؤمنين ، فأسلفكما . أديا المال وربحه . فأما عبد الله فسكت . وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . أرايت لو تقص المال أو هلك . ضمنناه ؟ فقال : أديا المال وربحه فسكت . عبيد الله . فراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلسائه : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قراضا ؟ فقال عمر : قد جعلته قراضا ، أديا المال وربحه . فسكت . عبد الله ، فراجعه عبيد الله فأخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبد الله . وعبيد الله نصف ربح المال . أخرجهم مالك

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان : أعطاه مالا قراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما . أخرجهم مالك

كتاب القصص

﴿ ذكر قصة إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهما السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أقبل إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وأمه^(١) وهي ترضعه ، معها شاة ، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحَة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء . ثم قفى إبراهيم منطلقاً^(٢) . فخبثته أم إسماعيل . فقالت : يا إبراهيم . أين تذهب وتركننا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء . فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها .

(١) هاجر (٢) الى أمه بالتام

فقلت له : آله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : إذا لا بُضِيَعَنَا ، ثم رجعت . فانطلق إبراهيم ، حتى إذا كان عند النَّذِيَّةِ ^(١) حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ، ورفع يديه . فقال : ربَّ اني أسكنتُ من ذُرِّيَّتِي بؤادٍ غيرِ ذِي زَرْعٍ عند يديكَ الْمُحْرَمِ ، حتى بلغ يشكرون . وجعلت أم إسماعيل ترضعه وتشربُ من ذلك الماء . فلما نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ولدها وجعلت تنظر اليه يتلوى ، أو قال يتلبط . فانطلقت كراهية أن تنظر اليه ، فوجدت الصفاً أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر ، هل ترى أحداً ؟ فلم تر أحداً . فهبطت من الصفا ، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها . ثم سمعت سعي الانسان المجهود . حتى جاوزت الوادي . ثم أنت المروة ، فقامت عليها ، فنظرت ، هل ترى أحداً ؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبعا . فذلك سعي الناس بينهما . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً . فقالت : صه ، تريد نفسها . ثم تسمعت ، فسمعت أيضاً . فقالت : قد أسمعت ان كان عندك غواث . فاذا هي بالملك ^(٢) عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه ، أو قال بجناحه ، حتى ظهر الماء فجعلت نحوّضه ، وتقول بيدها هكذا . وجعلت تعرف من الماء في سقاها وهو يقور بعد ما تعرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه السلام : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال لو لم تعرف من الماء ، لكانت زمزم عيناً معيناً . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فان الله تعالى هاهنا بيتاً بينه هذا الغلام وأبوه ، وان الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرأبية ، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله ، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رُفقة من جرهم ^(٣)

(١) بأعلى مكة وهي كداء

(٢) أي جبريل عليه السلام (٣) حي من اليمن

مقبلين من طريق كداء ، فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عاتقاً . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء ، ولعمدنا بهذا الوادي ولا ماء فيه ، فأرسلوا جَرِيماً أو جَرِيئاً ، فاذا هم بالماء . فرجعوا فأخبروهم . فأقبلوا ، وأم اسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا أن نenzل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا : نعم . قال النبي ﷺ فألقى أم اسماعيل وهي تحب الأُنس ، فنزلوا . وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب ، فلما أدرك زوجته امرأة منهم ^(١) . وماتت ام اسماعيل . فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل بطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت : خرج يتغني لنا . ثم سألتها عن عيشهم وهيتهم . فقالت : نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة ، فشكت اليه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرني عليه السلام ، وقولي له : يغبر عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئاً . فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألني عن عيشتنا فأخبرته أنا في جهنم وشدة قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول : غبر عتبة بابك . فقال : ذلك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، إلحقي بأهلك . فطلقها وتزوج منهم أخرى ^(٢) فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله أن يلبث . ثم أتاهم بعد ، فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يتغني لنا شيئاً . قل : كيف حالكم ، وسألها عن عيشهم وهيتهم ؟ فقالت : نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : ما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

(١) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة ، أو الجذاء بنت سعد . أو هي بنت أسعد بن صمق

(٢) اسمها سامة أو بشامة بنت مهران بن سعيد بن هوف أو طائفة أو رة بنت مضاير

قال ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ . ولو كان لهم لدعا لهم فيه . قال :
فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام ومُرِّيهِ يَثْبُت عتبة بابهِ . فلما جاء اسماعيل ، قال : هل أناكم
من أحد ؟ قالت : نعم . أذانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنت عليه ، فسألني عنك
فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير . قال : فأوصاك بشي . ؟
قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذلك
أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء
اليهم بعد ذلك واسماعيل يَبْرِي نَبْلًا له تحت دَوْحَةٍ قَرِيبًا من زمزم . فلما
رآه قام إليه ، وصنعا كما يصنع الوالد بولده . والولد بالوالد . ثم قال : يا اسماعيل
ان الله أمرني بأمرٍ . قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتُعِينُنِي ؟ قال :
وأعينك . قال : ان الله أمرني أن أبني بيتا هاهنا ، وأشار الى أكمة مرتفعة
على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت . فجعل اسماعيل يأتي
بالحجارة و ابراهيم يبني . حتى اذا ارتفع البناء جاء اسماعيل بهذا الحجر فوضعه
له ^(١) فقام عليه وهو يبني ، واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك أنت السميع العليم . قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما
يقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . أخرجه البخاري بهذا اللفظ
ولم يذكر البارزي ما بعد قوله : ولو كان لهم حَبٌّ دعا لهم فيه ، الى آخر الحديث
والله أعلم . (الدوحة) الشجرة العظيمة . و (الثنية) الطريق في العقبة . وقيل :
ما ارتفع منها من الارض . وقولها . (صة) أي لما سمعت الصوت سكنت
نفسها لتتحققه . و (تحوضه) أي تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه . و (الضيعة)
الضياع والحاجة . و (المَعِين) الماء الجاري الظاهر الذي لا يتعذر أخذه .

(١) أي لابراهيم

و (العائف) المتردد حول الماء . و (أنس شيئاً) أي أبصر أثر أبيه
و بركة قدومه

﴿ قصة أصحاب الأُخدود ﴾

عن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن قبلكم
ملكٌ وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر . قال للملك : إني قد كبرت فابعث
الي غلاماً أعلمه السحر . فبعث اليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه اذا سلك
راهب . فقعده اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مره بالراهب
وقعد اليه . فاذا أتى الساحر ضره . فشكى ذلك الى الراهب . فقال : اذا
خشيت الساحر قتل : حبسني أهلي . واذا خشيت أهلك قتل : حبسني الساحر
فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس . فقال : اليوم أعلم
الساحر أفضل أم الراهب . فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب
اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها .
ومشى الناس . فأتى الراهب ، فأخبره . فقال له الراهب أي أنت اليوم أفضل
مني ، وقد بلغ من أمرك ما أرى ، وانك ستبتلى . فان ابتليت فلا تدل علي .
وكان الغلام يُبيري الأكمة والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء
فسمع به جلس للملك ، وكان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة ، وقال : ما ههنا
لك أجمع إن أنت شفيتني . فقال : اني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله . فان
أنت آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك . فأمن فشفاه الله تعالى . فأتى الملك ،
فجلس اليه كما كان يجلس . فقال : من رد عليك بصرك ؟ فقال : ربي . قال :
ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله . فأخذه فلم يزل يُعسده به حتى دل على
الغلام . فحجبي بالغلام فقال له الملك : أي بني قد بلغ من سحرك ما يبيري
الأكمة والأبرص ، وتفعل وتفعل . فقال : اني لا أشفي أحداً . إنما يشفي

الله . فأخذه فلم يزل يعذبه حتى ذل على الراهب ، فجيء بالراهب ، فقيل له :
ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالمبشار فوضعه على مفرق رأسه فشقه حتى وقع
شبقاه . ثم جيء بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفعه الى نفر من
أصحابه وقال : اذهبوا به الى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فاذا بلغتم
ذروتاه ، فان رجع عن دينه والا فاطرحوه . فذهبوا فصعدوا به الجبل . فقال :
اللهم اكفنيهم بما شئت . فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي الى الملك .
وقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال كفناهم الله . فدفعه الى نفر من أصحابه
فقال : اذهبوا به في قرقور ، وتوسطوا به البحر . فان رجع عن دينه والآ
فاذفوه . فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فانسكفات بهم السفينة
ففرقوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفناهم
الله . ثم قال للملك : إنك لست بقانلي حتى تفعل ما أمرك به . قل : ما هو ؟
قال : تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي
ثم تضع السهم في كبد القوس . ثم قل : بسم الله رب الغلام . ثم ارمني ، فانك
اذا فعلت ذلك قتلني . فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع . ثم أخذ
سهما من كنانته . ثم وضع السهم في كبد القوس . ثم قال : بسم الله رب الغلام .
ثم رماه فوق السهم في صدغه . فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات
رحمه الله . فقال الناس : آمناً برب الغلام ، ثلاثاً . فأتى الملك . فقيل له رأيت
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر ، قد آمن الناس (برب الغلام) .
فأمر بالأخدود بأفواه السكك فحُدَّت وأضرم فيها النيران . وقال : من لم يرجع
عن دينه فاحموه فيها أو قبل له اقتحم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي
فتعاسست أن تقم فيها . فقال الغلام لها : يا أمه اصبري فانك على حق .
أخرجه مسلم ، واللفظ له ، والترمذي . (الأخدود) الشق في الأرض ، وجمعه

أخايد . و (المذار) بالنون والياء وبالمهمز معروف يشق به الخشب .
 و (القرقور) سفينة صغيرة . و (انكفأت السفينة) اذا انقلبت . و (الصويد)
 وجه الأرض . و (الكنانة) الجعبة التي يكون فيها النشاب . و (كبد القوس)
 وسطها . و (السكك) جمع سكة وهي الطريق . و (التفاعس) التأخر
 والمشى الى وراء .

﴿ قصة المتكلمين في المهدي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : لم يتكلم في
 المهدي الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جريج ، وكان جريج
 رجلا عابداً فاتخذ صومعةً ، فكان فيها . فأتته أمه ، وهو يصلي . فقالت :
 يا جريج : فقال اللهم أمي وصلاتي . فأقبل على صلاته . فقالت بعد ثلاث أيام
 في ثالث مرة : اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات . فتذاكر بنو اسرائيل
 جريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بني يثمئل بها . فقالت : ان أشتم لأفتننه .
 فتعرضت له ، فلم يلتفت اليها . فأتت راعياً كان يأوي الى صومعته ، فأمكنته
 من نفسها . فوقع عليها ، فحملت . فلما ولدت قالت : هو من جريج . فأنوه ،
 فأزلوه من صومعته وهدموها ، وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟ قالوا :
 زويت بهذه البغي فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاؤا به . فقال : دعوني
 حتى أصلي . فصلى ، فلما انصرف أتى الصبي . فطعن في بطنه وقال : يا غلام ،
 من أبوك . فقال : فلان الراعي . فأقبلوا على جريج يُقبّلونه ويتمسحون به ،
 وقالوا نبني صومعتك من ذهب . قال : لا . أعيدوها من ابن كما كانت .
 ففعلوا . وبينما صبي يرضع من أمه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة .
 فقالت المرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا . فترك الثدي ، وأقبل ينظر اليه وقال :
 اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديه وجعل يرتضع . قال : فكانني أنظر الى

رسول الله ﷺ وهو يحكى ارتضاعه باصْبَمَه السَّبَابَة في فيه يَمْصُهَا . ومروا بجارية
 يضر بونها ويقولون زنيت ، سرقت . وهي تقول : حسبي الله ونعم الوكيل .
 فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها . فترك الرضاع ، ونظر اليها . وقال :
 اللهم اجعاني مثلها . فهناك تراجع الحديث . فقال : مرَّ رجل حسن الهيئة ،
 فقلت اللهم اجعل ابني مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . ومروا بهذه الأمة
 يضر بونها ويقولون : زنيت ، سرقت . فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها ،
 فقلت : اللهم اجعاني مثلها . فقال : ان ذلك الرجل كان جَبَّاراً فقلت : اللهم
 لا تجعلني مثله . وان هذه يقولون لها : زنيت سرقت . ولم تزن ولم تسرق .
 فقلت اللهم اجعاني مثلها . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم . و (المومسات) هي
 جمع مؤنث وهي الفاجرة والمياميس مثله . و (البغي) الزانية . و (يُتَمَثَّلُ
 بحسنها) أي يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة في الحسن .
 و (الشارة الحسنة) جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك .
 و (الجبار) العاني المتكبر اتقاهر للناس والله أعلم

﴿ قصة أصحاب الغار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انطلق ثلاثة
 نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيتُ الى غارٍ ، فدخلوا فيه ، فانهذرت
 صخرةٌ من الجبل ، فسدت عليهم الغار . فقالوا : انه لا يُنجيكم من هذه الصخرة
 الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال أحدهم : انه كان لي أبوان شيخان
 كبيران ، وكنت أرعى عليهما ولا أغبُق قبلهما أهلاً ولا مالاً . وانه نأى بي
 طلب الشجر يوماً فلم أرُح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما قد
 ناما ، ففكرت أن أغبُق قبلهما أهلاً ومالاً ، وكرهت أن أوقفهما ، والصبية
 يتضاغون عند قدمي ، والقَدَح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى يبرق الفجرُ

اللهم ان كنت تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج . وقال الآخر : اللهم انه كانت لي ابنة عمِّ هي أحبُّ الناس اليّ ، فأردتها على نفسها ، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين ، فجاءتني ، فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تُخلّي بيني وبين نفسها . ففعلت ، حتى اذا قدرتُ عليها . قالت : لا يحلُّ لك أن تفضّ الخاتم الا بحقه . فتحرّجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس اليّ وتركت الذهب . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفْرِجْ عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث : اللهم اني كنت استأجرت أجراً فأعطيتم أجراً ، غير رجل واحد ترك أجره وذهب ، فتمرّته له حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين . فقال : يا عبد الله أدِّ اليّ أجري . فقلت : كل ما ترى من البقر والغنم والابل والرقيق أجرُك ، اذهب فاستقه . فقال : يا عبد الله ، لا تسهزي بي . فقلت : اني لا أستهزي بك ، اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفْرِجْ عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الغبوق) شرب آخر النهار . و (يتضاغون) يَضْجُونَ ويصبحون من الجوع . ومعنى (أردتها) راودتها وطلبت منها أن تمكّني من نفسها . و (أملت بها سنة) أي أصابها الجذب . و (فضّ الخاتم) كناية عن الجماع . و (التحرج) الهرب من الحرج والاثم والضيق

﴿ قصة الكفل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن كان قبلكم رجلٌ يسمى الكفل ، وكان لا ينزع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة

فأعطاهما ستين ديناراً . فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت . فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : لأن هذا عمل ماعلمته قط ، وما حملني عليه إلا الحاجة . فقال : أتفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى ؟ فانا أحسى بذلك . فاذهي ، ولك ما أعطيتك . ووالله لا أعصيه بعدها أبداً . فمات من ليلته . فاصبح مكتوباً على بابي : ان الله تعالى قد غفر للكفل . فعجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبي زمانهم بشأنه . أخرجه الترمذي

﴿ قصة ربيع عاد ﴾

عن أبي وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري . قال : قدمت المدينة فأتيت رسول الله ﷺ ، والمسجد غاص بأهله ، وإذا رايات سود تخفق ، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ . فقلت : ما شأن الناس ؟ فقالوا : رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعود بالله أن أكون مثل واند عاد : فقال علي بن أبي طالب : وما واند عاد ؟ فقلت : على الخبير بها سقطت . إن عاداً لما قحطت بعثت قبلاً يستسقى لها فنزل على بكر بن معاوية ، فسقاه الخمر وغنثه الجرادتان . ثم خرج يريد جبال ماهرة . فقال : اللهم اني لم آتلك لمرض فأداويه ، ولا لأسير فأقديه ، فاستسقى عبدك ما كنت مسقيه ، واسق معه بكر بن معاوية — يشكر له الخمر الذي سقاه — فرُفِعَ له ثلاث سحائب ، حمراء ، وبيضاء ، وسوداء . فقيل له : اختر إحداهن فاختر السوداء منهن . فقيل له : خذها رماداً رمداً لأنذر من عادٍ أحداً . فقال ﷺ عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة (يعني حلقة الخاتم) . ثم قرأ « وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم » أخرجه الترمذي ^(١) . (القحط) الغلاء ، وأصله

(١) في اسناده حاصم بن أبي النجود أحد القراء كان ضيقاً في الحديث . وقال الذهبي :

من انقطاع المطر وهو سببه . و (الرماد) معروف . و (الرمدد) المتناهي في
الاحتراق والرقة . و (الريح العقيم) التي لا تنقيح ولا تأتي بالمطر

﴿ قصة الاقرع والابرص والاعمى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ثلاثة من
بني اسرائيل : ابرص وافرع واعمى ، أراد الله أن يبتليهم ، فبعث اليهم ملكا
فأتى الابرص . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ،
ويذهب عني الذي قدّرني الناس . فمسحه ، فذهب عنه قدّره ، وأعطى لونا
حسنا وجلدا حسنا . فقال : أي المال أحب اليك ؟ قال : الابل . فأعطاه ناقة
عشراء . فقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الأقرع . فقال : أي شيء أحب
اليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هذا الذي قدّرني الناس . فمسحه
فذهب عنه . وأعطى شعرا حسنا . قال فأني المال أحب اليك ؟ قال البقر . فأعطى
بقرة حاملا . وقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى . فقال : أي شيء أحب
اليك ؟ قال : ان يردّ الله عليّ بصري فابصر به الناس . فمسحه ، فرد الله
عليه بصره . قال : فأني المال أحب اليك ؟ قال الغنم : فأعطى شاة والدا .
فأتى هذان ، ووأد هذا . فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ،
ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته . فقال : رجل
مسكين ، قد انقطعت بي الجبال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ، ثم بك ،
أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال : بعيرا أتبلغ به في
سفري . فقال له الحقوق كثيرة . فقال له : كأني أعرفك ؟ ألم تكن ابرصا
يقدرك الناس ، فقيرا فأعطاك الله . فقال : إنما ورثت هذا المال كائرا عن كابر .
فقال : ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت . وأنى الاقرع في صورته . فقال
له : مثل ذلك . ورد عليه مثل مراد الاول . فقال : ان كنت كاذبا فصبرك الله

الى ما كنت . ثم أتى الاعمى في صورته وهيبته . فقال له : رجل مسكين وابن
 سبيل وتقطعت بي الجبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسألك
 بالذي رد عليك بصرك شاة أنبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى
 فرد الله عليّ بصري ، وفقيرا فقد أغناني . فخذ ماشئت ، ودع ماشئت .
 فوالله لا أجهدك اليوم لشيء . أخذته الله . فقال : أمسك مالك ، فأما
 ابتليتم . فقد رضي عنك ، وسخط على صاحبك . أخرجته الشيخان (الناقة
 العُشراء) الحامل وقيل التي أتى على حملها عشرة أشهر . و(الشاة الوالد) التي
 عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله (فأتيج هذان) أي صاحبا الايل والبقرة
 و(ولد هذا) أي صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة .
 ومعنى (انقطعت بي الجبال) أي الاسباب . و (معنى لا بلاغ) أي ليس لي
 ما أبلغ به غرضي . وقوله (ورثته كبراً عن كابر) أي عن آبائي وأجدادي .
 ومعنى (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في الاخذ والامتنان

﴿ قصة المقترض ألف دينار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال « ذكر رسول الله ﷺ رجلاً من بني
 اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه ألف دينار . فقال ائتمني بالشهادة
 أشهدهم . قال : كفى بالله شهيدا . قال : فأئتمني بالكفيل . قال كفى بالله كفيلاً
 قال : صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى ، فخرج في البحر ، فقضى حاجته .
 ثم التمس مركباً يقدم عليه في الأجل الذي أجله فلم يجد . فأنخذ خشبة فنقرها ،
 فأدخل فيها ألف دينار وصحيفةً منه الى صاحبه . ثم زجج موضعها . ثم أتى بها
 البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم أني تسلفتُ من فلان ألف دينار فسألني شهيداً .
 فقلت كفى بالله شهيدا ، فرضي بك شهيداً . وسألني كفيلاً . فقلت : كفى بالله
 كفيلاً ، فرضي بك كفيلاً . واني جهدتُ أن أجد مركباً فلم أجد ، واني

أستودِعُ عكها . فرمى بهافي البحر حتى ولجت فيه . ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس
مركبا يخرج الى بلده . فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مرَّ كبا قد جاء
بماله . فاذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا . فلما نَشَرها وجدَّ المال
والصَّحيفة . ثم قدم الذي كان أسلفه . فأتى بألف دينار . وقال : ما زلت جاهدا
في طلب مركب لا تيك بمالك ، فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه . قال :
هل كنت بعثت الي بشي . قال : أخبرك أي لم أجد مركبا قبل الذي جئت
فيه ؟ قال : فان الله تعالى قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة . فانصرف
بالالف دينار راشداً . أخرجه البخاري (زَجَّج موضعها) أي سوَّى موضع
النَّقر وأصلحها ، مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها . ويحتمل
ان يكون مأخوذاً من الزجاج بان يكون تفر في طرف الخشبة وشد عليه زجا ليمسكه
ويحفظ ما في جوفه

﴿ أحاديث متفرقة ﴾

عن سلمان رضي الله عنه . قال : فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام ستائة سنة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم
ابليس المجوسية . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا أدري أتبع
لعبن هو ، أم لا ؟ ولا أدري أعزبر نبي هو أم لا . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا بنو اسرائيل لم يخنز

(١) في اسناده محمد بن بلال السكندي . قال ابن عدي : له غرائب وأرجو أنه لا بأس
به . وفي اسناده أيضا عمران بن دوار القطان ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود
(٢) في اسناده محمد بن التوكل المسقلاني . قال أبو حاتم : لمين الحديث . وقال ابن عدي
كثير النلط

اللحم . ولولا حواء لم تَخُنْ اثنى زوجها الدهر . أخرجه الشيخان (خنز اللحم
يَخْنُزُ) اذا أنتن وتغير ريحه . و (خيانة حواء لآدم) هي ترك النصيحة له في
أكل الشجرة لافي غيرها



كتاب القيامة وما يتعلق بها

(وفيه أربعة أبواب)

﴿ الباب الأول في أشراطها وعلاماتها . وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المسيح عيسى بن مريم والمهدي عليهما السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي
بيده لبوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً ، فيكبر الصليب ، ويقتل
الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة
الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « وإن
من أهل الكتاب الا ليؤمننَّ به قبل موته » الآية . أخرجه الخمسة الا
النسائي . (الحكم) الذي يقضي بين الناس . و (المنقسط) العادل ضد القاسط
وهو الجائر . و (وضع الجزية) اسقاطها عن أهل الكتاب وإلزامهم الاسلام
ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لانزال طائفة من
أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . فينزل عيسى بن مريم فيقول
اميرهم : تعال صلّ لنا . فيقول : لا . ان بعضكم على بعض أمراء ، تكرمه الله
تعالى لهذه الأمة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لولم يبق
من الدنيا الا يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو

قال من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملاً الأرض
قِسْطاً وَعَدْلًا كما بُمِيتَ جَوْرًا وظُلماً . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ،
والترمذي ^(١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : المهدي من
عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن أبي اسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن
رضي الله عنه . فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج
من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق (ثم
ذكر قصة) يملاً الأرض عدلاً . أخرجه أبو داود ^(٣)

﴿ الفصل الثاني في الدجال ﴾

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ
ان تمجا الداري كان رجلا نصرانياً فجاء وبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق
الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال . حدثني انه ركب في سفينة بحرية
مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم
أرْفَثُوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة ،
فدخلوا الجزيرة ، فلقبتهم دابة أهلب ، كثيرة الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره
من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك ، ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . قالوا : وما
الجساسة . قالت : أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلاً ، وهو الى
خبركم بالأشواق . قال : لما سمعت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة قال :

(١) في اسناده طاهر ابن أبي بهدلة تكلموا فيه لسوء حفظه وان كان هو في نفسه صدوقاً

(٢) في اسناده علي ابن نفيل . قال القبلي لا يتابع في حديث المهدي ولا يعرف الا به .

وفي اسناده أيضا زياد بن بيان أنكر البخاري من حديثه هذا الحديث

(٣) قال المنذري هذا منقطع

فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشدّه
وثاقا مجموعة يدها الى عنقه . ما بين ركبتيه الى كفيه بالحديد . قلنا : ويلاك ،
ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري ، فأخبروني ما أنتم . قالوا : نحن أناس من
العرب كنا في سفينة بحر بة فصادفنا البحر حين أغتم فلعب بنا الموج شهرا
ثم أرفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيننا دابة
أهلب كثيرة الشعر لانعرف قبله من دبره من كثرة الشعر . قلنا ويلاك
ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعدوا الى هذا الرجل
في الدير فانه الى خبركم بالأشواق فأقبلنا اليك سراعا وفرغنا منها ولم نأمن أن
تكون شيطانة . قال : فأخبروني عن نخل بيسان . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟
قال : أسألكم عن نخلها ، هل يُثمر . قلنا : نعم . قال أما إنها يوشك أن لا تثمر .
قال : فأخبروني عن بحيرة طبرية ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أما أن
مائها يوشك ان يذهب . قال اخبروني عن عين زغر قالوا : عن أي شأنها
تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ هل فيها ماء ؟ قلنا : نعم ، هي كثيرة الماء ،
وأهلها يزرعون من مائها . قال : فأخبروني عن نبي الأميين ، ما فعل ؟ قالوا :
قد خرج من مكة ونزل يثرب . قال : أفأنته العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف
صنع بهم ؟ فأخبرناه انه قد ظهر على من يلبسه من العرب وأطاعوه . قال ذلك
خير لهم أن يطيعوه . وإني نخيركم عني ، أنا المسيح الدجال ، واني اوشك أن
يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطتها في
أربعين ليلة ، غير مكة وطيبه فهما محرمتان عليّ كاتهما ، كما أردت أن أدخل
واحدة منها استقبلني مالك بيده السيف صلتنا يصدني عنها ، وان على كل نقب من
أنقابها ملائكة يحرسونها . ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بمحضرتيه في المنبر :
هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة الأهل كنت حدثكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم

فقال : انه أعجبني حديث تميم الداري أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة ، الا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا . بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ، ما هو قبل المشرق ، وأوماً بيده الى المشرق . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . سمي الدجال (مسيحاً) لأن احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والأعور يسمى مسيحاً * وأما المسيح عيسى عليه السلام فأنما سمي مسيحاً لأنه مسح الأرض أي قطعها ، وقيل : لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ . وقيل المسيح الصديق . وقوله (ارفؤا) يقول أرفأت السفينة اذا قربتها الى الشط وأدنتها من البر ، وذلك الموضع مرفأ . و (القارب) سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعملون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجؤون اليها . وأما (أقرب) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي . و (الأهل) الغليظ الشعر الحشن . و (اغتلام البحر) اضطراب أمواجه واهتياجه . و (الجسامة) فعالة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الامور وأكثر ما يقال ذلك في الشر . و (النقب) الطريق في الجبل وجمعه أقباب . و (المحصرة) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو المملك اذا تكلم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال ، فكان فيما حدثنا به أن قال : يأتي الدجال ، وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة ، فينتهي الى بعض السباخ ، فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس ، أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه . فيقول الدجال : رأيتم أن قلت هذا ثم أحييته ، هل تشكّون في الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ثم يحييه فيقول ، حين يحييه : والله ما كنت قط أشد بصيرةً مني اليوم . فيقول الدجال : أقله ؟

ولا يسلط عليه . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان مع الدجال اذا خرج ماء و ناراً ، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء ذئب . وأما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار . فإنه ما . بارد عذب . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن الدجال . فقال : هو يومه هذا فدأكل الطعام ، أعهد اليكم فيه عهداً لم يعهده نبي إلى أمته . ان عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدقة بها كأنها نخامة في حائط ، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري . ومعه مثل الجنة والنار ، فناره جنة وماؤه نار . ألا وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال . أخرجه رزين . (الجاحظة) النانثة العظيمة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع : استنصت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته ، أنذره نوح عليه السلام أمته ، والنبيون بعده ، وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه ، فليس يخفي عليكم أن ربكم ليس بأعور ، وانه أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية . أخرجه الشيخان . (الطافية) من العنب هي التي قد خرجت عن حد نبات اخواتها في العنقود وتأت

﴿ الفصل الثالث في ذكر ابن صياد ﴾

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . يحلف بالله أن ابن صياد الدجال . قلت : أتخلف بالله ؟ فقال : اني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلا ينكره .

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في رهطٍ من أصحابه قَبِلَ ابن صيَّاد (١) ، فوجده يلعب مع الصبيان عند أُطَمَ بني مغَّالة ، وقد قارب يومئذ الحُلم . فلم يشعر حتى ضربَ ﷺ ظمَّه بيده . ثم قال : أنشهد أني رسول الله ؟ فنظر اليه ابن صيَّاد . فقال : أشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صيَّاد لرسول الله ﷺ : أنشهد أني رسول الله ؟ فرفضه . ثم قال : آمنت بالله وبرسوله . ثم قال رسول الله ﷺ : ماذا ترى ؟ قال : بأنبي صادق وكاذب فقال ﷺ : خلط عليك الأمر . ثم قال له ﷺ : اني قد خبأت لك خبيثاً . فقال ابن صيَّاد : هو الدُّخُّ . فقال ﷺ : إخسأ ، فان تعُدوْا قدرك . فقال عمر رضي الله عنه : ذرني يارسول الله أضرب عنقه . فقال ﷺ : ان يكن هو فلن أسلط عليه . وان لم يكنه فلا خير لك في قتله . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي بعد قوله : خبأت لك خبيثاً ، وخبأ له « يوم تأتي السماء بدُخانٍ ميين » . (الأطم) البناء المرتفع . وقوله (إخسأ) خسأت الكلب اذا طردته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : فقَدَ ابن صيَّاد يوم الحُرَّة . أخرجه أبو داود

الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المِجَانُ المطرقة صغار الأعين ذُفَّ الانوف . أخرجه الخمسة .

(١) اسمه عبد الله اوصافي وكان من اليهود وحلفاء بني النجار . ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صيَّاد كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب

(الحجان) جمع محن وهو الأثرس . و (المطرقة) التي ضوعف عليها العصب وأبسته شيئاً فوق شيء .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق (١) أو بدايق (٢) . فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا . قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا تقتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا . فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً . ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله . ويفتتح الثلث فلا يُقتنون أبداً . فيفتحون قسطنطينية . فينجاهم يقتسمون الغنائم ، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون . إذ صرخ فيهم الشيطان : ان المسيح الدجال قد خلفكم في أهاليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج ، فينجاهم يُعدّون للقتال يُسوّون صفوفهم اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمّهم . فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء . فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده حتى يربهم دمه في حربته أخرجه مسلم . يقال . (خلف القوم العدو) إذا طرق أهلهم وهم خائبون عنهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البروجانب منها في البحر ؟ (٣) قالوا : نعم . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني اسحاق ، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله الا الله ، والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر . ثم يقولون الثانية : لا إله الا الله ، والله أكبر . فيسقط جانبيها الاخر

(١) قال في مجمع البلدان لعله جاء بانفط الجمر والمراد به العمق (بنعم العين وسكون

الميم) وهي كورة بين حلب وانطاكية

(٢) قرية بينها وبين حلب أربع فراسخ

(٣) هي القسطنطينية

ثم يقولون : لا إله الا الله ، والله أكبر . فتفرج لهم فيدخلونها ، فيغتمون
فيينام يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريح ، فقال : ان الدجال قد خرج . فيتركون
كل شيء ، ويرجعون . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتقاتلن اليهود
فلتقتلنهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله . أخرجه
الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة
حتى تقتل فئتان من المسلمين فيكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعواهما واحدة .
أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيا فكم ويرث دُنياكم شراركم .
أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة
حتى يكثر الهرج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل . أخرجه الشيخان
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون بين يدي
الساعة قَتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمَسِي كَافِرًا ، وَيُؤْمَسِي
مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، وَيَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا . أخرجه الترمذي
(قطع الليل) طائفة منه

﴿ الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بُعِثْتُ أَنَا
وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارُ بِأَصْبِعِيهِ ، السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا . أخرجه الشيخان
وعن المستورد بن شداد الفهري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله

بُعِثَتْ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ فَسَبَقَتْهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ ، لِأَصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ
وَالْوَسْطَى . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

﴿ الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِي ، أَعْنَاقَ الْإِبِلِ يُبْصِرُ (١) . أَخْرَجَهُ
الشَّيْخَانِ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ
حَضْرَمَوْتِ ، أَوْ مِنْ بَحْرٍ حَضْرَمَوْتِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ . قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢)

﴿ الفصل السابع في انقضاء كل قرن ﴾

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ
نَفْسٍ مَمْنُوسَةٍ الْيَوْمِ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةٌ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ ، يَعْنِي تَقْصُ الْعَمْرَ .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ . (الْمَمْنُوسَةُ) الْمَوْلُودَةُ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟
فَسَكَتَ هَنِيئَةً ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . فَقَالَ : إِنْ عَمِرَ
هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْحَرَمُ حَتَّى تَقُومَ سَاعَتُكُمْ . قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَذَلِكَ الْغُلَامُ
مِنْ أَقْرَانِي يَوْمَئِذٍ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

﴿ الفصل الثامن في خروج الكذابين ﴾

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

(١) هي مدينة حوران وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل

(٢) وقال : حسن صحيح قريب من حديث ابن عمر

حتى ينبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين ، كلهم يزعم انه رسول الله .
أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك
حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .
أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس .
فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، هل تدري أين تذهب هذه ؟ قلت : الله
ورسوله أعلم . قال : أنها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود ، فيؤذن لها ، وكأنها
وقد قيل لها : اطلعي من حيث جئت ، فتطلع من مغربها . ثم قرأ « وذلك مُستقرٌّ
لها » وهي قراءة ابن مسعود . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لأشراط متعددة ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأانس ، وحتى يكلم الرجل عذبةً سوطه
وشر الكُفله وتخبّره فخذّه بما أحدث أهله بعده . أخرجه الترمذي (عذبة
السوط) المعلق في طرفه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة
حتى تضطرب ألبات نساء دوس حول ذي الخلصة ، وذو الخلصة طاغية دوس
التي كانوا يعبدون في الجاهلية . أخرجه الشيخان . (ذو الخلصة) بيت أصنام
كانت لدوس وخشم ومن كان يبلادهم من العرب . ومعنى تسميته بذلك ان عبادة

خلصة . ومعنى ذلك انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان
غير مل حوله نساء ، دوس طائفات به فترتج أردافهن

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى
يكون أسعد الناس بالدينيا لُكع بن لُكع . أخرجه الترمذي . (اللُكع) العبد
أو اللثيم أو الوسخ القذر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة على
أحد يقول الله الله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يحدث القوم
اذ جاءه رجل فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ في حديثه حتى اذا
قضاه : قال ، أين السائل ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله . قال : اذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة . قال : وكيف اضعها ؟ قال : اذا وُسد الأمر الى غير أهله
فانتظر الساعة . أخرجه البخاري * وفي أخرى للشبخين : لا تقوم الساعة حتى
يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه . (وسد) أسند ومعنى (يسوق
الناس بعصاه) استقامته واتياد أمرهم اليه واتفاقهم عليه . ولم يرد العصا نفسها
وانما كنى بها عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون .
فيقول كل رجل منهم لعلي أن أكون أنا أنجو . أخرجه الخمسة الا النسائي .
(يحسر) يكشف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى
يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كالضربة من النار . أخرجه الترمذي . (الضربة) بالضاد المعجمة

احتراق السعفة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة الا على شرار الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن زُغَب الأيادي قال : نزلت على عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال : اللهم فلا تكلمهم الي فأضعف عنهم ولا تكلمهم الي أنفسهم فيعجزوا عنها . ولا تكلمهم الي الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسي ثم قال : يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام . والساعة يومئذ أقرب الي الناس من يدي هذه من رأسك . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : فتحُ التسطنطينية مع قيام الساعة . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل : وما هي يا رسول الله . قال اذا كان المغنم دُولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغنماً ، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه ، وبرَّ صديقه وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأتَمَّ الرجل محافة شره ، وشرب الخمر ، ولُبس حرير ، وأخذت القينات والمعازف ، ولمن آخر هذه الأئمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً

أو مسحاً وقدقاً . أخرجه الترمذي ^(١) . ومعنى كون (المغنم) دولاً ان يكون لقوم دون قوم . ومعنى كون (الامانة) مغناً ان يرى المؤمن ان الخيانة في الأمانة غنيمة وقد غنمها ، ويرى رب المال (الزكاة مغرمًا) أي يرى اخراجها كالغرامة والخسارة . و (القينات) جمع قينة وهي المغنية

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيتهما كانت فالأخرى على أنرها . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عمران بيت المقدس خراب يترب ، وخراب يترب خروج الملحمة ، والملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال . ثم ضرب يده على فخذ الذي حدثه ، ثم قال : ان هذا لحق كما انك قاعد هنا ، يعني معاذ بن جبل رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبيد الله بن بسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في النفخ في الصور والنشور ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف انعم وقد التقم صاحب القرن للقرن وحنأ جبهته واضعاً سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ . فكان ذلك ثقل على أصحابه رضي الله عنهم . قالوا : كيف نفعل أو كيف نقول . قال : قولوا حسنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله وربما قال على الله .

توكلنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ
 عن الصور قال قرن ينفخ فيه . أخرجه أبو داود والترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ما بين
 النفختين أربعون . قيل أربعون يوماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه : آييت . قيل
 أربعون شهراً قال أبو هريرة : آييت . قيل أربعون سنة قال : آييت . ثم ينزل من
 السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم
 واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة . أخرجه الستة الا الترمذي
 (عجب الذنب) هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب
 وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ انما نسمة
 المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه . أخرجه
 مالك والنسائي . (النسمة) الروح والنفس . (ويعلق) يسكون العين أي يأكل
 وعن أبي رزين العقيلي . قال : قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخاق
 وما آية ذلك؟ قال : اما مررت بوادي قومك جدباً ثم مررت به يهترئ خضراً؟ قلت
 نعم . قال : فذلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى . أخرجه رزين
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « فاذا نُقِرَ في الناقور »
 قال : هو الصور . والرافعة النفخة الأولى . والرادفة الثانية . أخرجه البخاري
 ترجمة

وعن ابي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور
 وقال : عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في الحشر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر

الناس يوم القيامة على أرض بيضا، عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد .
أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ انكم ملاقو
الله تعالى حفاة عراة غرلا * وفي أخرى . قال : قام فينا رسول الله ﷺ
بموعظة فقال : يا أيها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا
« كما بدأنا أول خلق نعيده وعدأ علينا انا كنا فاعلين » ألا وان أول الخلائق
يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فأقول : يارب أصحابي . فيقال : انك لاتدري ما أحدثوا بعدك .
فأقول كما قال العبد الصالح « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم - الى قوله -
العزیز الحكيم » قال فيقال لي : انهم لم يزالوا مُرتدين على أعقابهم منذ
فارقتهم * زاد في رواية : فأقول : سحقا ، سحقا . أخرجه الحمسة الا أبا داود .
(غرلا) أي غير مختونين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس
يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم .
قيل : يا رسول الله ، كيف يشون على وجوههم ؟ قال : ان الذي أمشاهم على
أقدامهم قادر أن يشبههم على وجوههم . اما أنهم يتقون بوجوههم كل حدب
وشوك . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاث طرائق ، راغبين راهبين ، واثنان على بهير ، وثلاثة على
بهير ، وأربعة على بهير ، وعشرة على بهير . وتحشر بقينهم النار ، تقيل معهم
حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتسمي
معهم حيث أمسوا . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً وانه يُلجمهم حتى يبلغ آذانهم . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت عنده مظالم لأخيه من عرضه أو شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ، ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ، وبأسأل الحجر : لم انكب على الحجر ؟ ولم نكأ الرجل الرجل ؟ قال : وكنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني . أخرجه مسلم والترمذي الى قوله : القرناء وما بعده من زيادة رزين . (الجلحاء) التي لا قرن لها ضد القرناء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من فوَّض الحساب عُدْب . فقلت : أليس يقول الله تعالى « فأما من أوتي كتابه يمينه فسوف يمحاسبُ محاسباً يسيراً وينقلبُ الى أهله مسروراً » فقال : إنما ذلك العرض وليس أحدٌ يحاسب يوم القيامة الا هلك . أخرجه الحجة الا النسائي . (مناقشة الحساب) بتحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه

وعن حريث بن قبيصة رضي الله عنه . قال : قدمت المدينة فقلت اللهم يسر لي جلبساً صالحاً . فجلست الى أبي هريرة رضي الله عنه . فقلت : اني سألت الله أن يرزقني جلبساً صالحاً ، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لعل الله

تعالى ينفعني به . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته شيئاً . قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكفل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال : بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شيء . من عمله . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء . أخرجه الحنابلة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزول قدماء عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ما عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه . أخرجه الترمذي وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالعبد يوم القيامة . فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والحراث ؟ وتركتك ترأساً وترربع ؟ أ كنت تظن انك كنت ملاقي بومك هذا ؟ فيقول : لا . فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني . أخرجه الترمذي . وقال معنى قوله (أنساك كما نسيتني) أنركك في العذاب . (التروؤس) التقدم على القوم بان يصير رئيسهم . وترربع أي تأخذ المربع وهو ربع المغنم يأخذه رئيس الجيش لنفسه . وروي تررع بتاءين من التمتع والترع وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟

قالوا : لا . قال : هل تضارون في رؤية القمر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا . قال :
والذي تقسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما
فيلقى العبد ربه فيقول : أي فلّ ، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك
الحيل والابل وأتركك رأس وتربيع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك
ملاقي ؟ فيقول : لا . فيقول : اني أنساك كما نسييتني . ثم يلقي الثاني فيقول له :
مثل ذلك . ثم يقول للثالث مثل ما قال للأول . فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت
أنك ملاقي . فيقول : أي رب آمنت بك وبكتابك ورسلك ، وصليت وصمت
وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع . فيقول : أهاهنا من يشهد لك . فيقول :
لا . فيقول : الآن يبعث عليك شاهد فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ
فيختم علي فيه . فيقال لفضله انطقي ، فتنطق فخذ له ولحمه وعظامه بعمله وذلك
ليعذر من نفسه ، وذلك المناق الذي سخط الله تعالى عليه . أخرجه مسلم .
(الظهيرة) شدة الحر وقت الظهر . وقوله (لا تضارون) بتخفيف الراء مع ضم
أوله من الضير وبتشديد ها مع الفتح من المضارة ومعناها سواء . أي لا يضابق
بعضكم بعضاً في رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تكونون متفقين في رؤيته .
و (قل) ترخيم فلان . و (سودت) الرجل اذا جعلته سيدياً في قومه

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان
الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تمارون في رؤية
القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : هل تمارون
في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فانكم ترونه كذلك ،
يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبّعه . فمنهم من يتبع
الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الامة
فيها مناقوها ، فيأتيهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا ،

حتى يأتينا ربنا . فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله ، فيقول : أنا ربكم .
فيقولون : أنت ربنا ، فيدعوم ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم ، فأكون
أول من يجوز من الرسل بأمته ، ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل ، وكلام الرسل
يومئذ : اللهم سلم ، سلم . وفي جهنم كلابٌ مثل شوك السعدان . هل رأيتم
شوك السعدان ؟ قالوا : نعم . قال : فانها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم
قدر عظمها الا الله تعالى ، تحطف الناس بأعمالهم . فمنهم من يُوقِ بعمله . ومنهم من
يُخَرِّدُ نَمَ ينجو ، حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة
أن يخرجوا من النار من كان بعد الله . فيعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله
تعالى على النار أن تأكل موضع السجود ، فيخرجون ، وقد امتحشوا ، فيصُبُّ
عليهم ماء الحياة ، فينبتون تحته كما تنبت الحبة في سميل السيل . ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل النار
دخولا الجنة ، مقبلا بوجهه قبل النار . فيقول : يارب اصرف وجهي عن النار
فقد قشبتني ربجها وأحرقني ذكاه . فيدعو الله عز وجل بما شاء أن يدعو به
ثم يقول الله : هل عسيت ان أعطيت ذلك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لا ،
وعزتك وجلالك ، لا أسألك غيره . فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق أن
لا يسأله غيره ، فيصرف وجهه عن النار . فاذا أقبل بوجهه على الجنة ، ورأى
بَهْجَتَهَا سكت ما شاء . الله تعالى أن يسكت . ثم قال : يارب قدمني عند باب
الجنة . فيقول الله تعالى له : ألسنت قد أعطيت اليهود والمواثيق أن لا تسأل
غير الذي كنت تسأل ؟ ويحك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : يارب ، لا
أكون أشقى خلقك . فيقول : هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره ؟
فيقول : لا ، وعزتك وجلالك ، لا أسأل غيره . وربُّه يعذره ، لأنه يرى
ملا صبر له عنه . فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة . فاذا

يلجع بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور سكت ماشاء الله أن يسكت . ثم يقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول : ويحك يا ابن آدم ، ما أغدرك أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت ؟ فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله منه . ثم يأذن له في دخول الجنة . ويقول له : تمن . فيتمنى ، حتى اذا انقطعت أميته . قال الله تعالى : تمن كذا وكذا ، يذكره ربه ، حتى اذا انتهت به الأماني . قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه . قال أبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السعدان) نبت ذو شوك معقف من مراعي الابل الجيدة . و (المخردل) المرمي المصروع . وقيل : المقطع . والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار . و (الامتحاش) الاحتراق . و (الجبنة) بكسر الحاء البزورات ، وفتحها كالحنطة والشعير . و (حميل السيل) هو الزبد وما يلقيه على شاطئه . و (قشبي ربحها) أي آذاني . و (القشب) الشم فكأنه قال قد شميت ربحها . و (ذكاها) مفتوح الاول مقصور اشتغالها ولهبها . و (زهرتها) حسنها ونضارتها وبهجتها وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فاما عرضتان ، فجدال ومعاذير . فعند ذلك تطير الصحف في الايدي ، فأخذ بيمينه وأخذ بشماله . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . . وسأله رجل ، ماذا سمعت في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : 'يدني المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه . فيقول : أنعرف ذنب كذا ؟ أنعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، مرتين . فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك

(١) وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن المسن لم يسمع من أبي هريرة

اليوم . ثم يُعطى صحيفة حسناته . وأما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤوس الخلائق « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . ألا لعنة الله على الظالمين » . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : جاء رجل فقال : يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم . فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيامة يُحسب ما خانوك وكذبوك وعصوك وعقابك ليأثم . فان كان عقابك ليأثم بقدر ذنوبهم كان كفافاً ، لا لك ولا عليك وان كان عقابك ليأثم دون ذنوبهم كان فضلاً لك . وان كان عقابك ليأثم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل . فتنحى الرجل يبكي . فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله عز وجل « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » . فقال الرجل : يا رسول الله ما أجسد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : ضحك رسول الله ﷺ فقال : هل تدرون هم أضحك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه . فيقول : يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ فيقول : بلى . فيقول : إني لا أجهز اليوم على نفسي شاهداً الا مني . فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً والكرام الكاتبين عليك شهوداً . قال : فيختم على فيه ويقال لأركانہ . انظقي : فتنتطق بعمله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام . فيقول : بعداً لكنّ وسحقاً . فعنكن كنت أناضل . أخرجه مسلم . (أناضل) أي أجادل وأخاصم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل سيخّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة

٨ - تيسير الوصول - رابع

وتسعين سجلاً كل سجل مكد البصر . فيقول : أنتكر من هذا شيئاً؟ اظلمك
 كتبني الحافظون؟ فيقول: لا يارب . فيقول: أفلك عذر؟ فيقول : لا يارب ،
 فيقول الله عز وجل : بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم، فتخرج
 بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم يقول : احضر
 وزنك . فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول : انك ان
 تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونقلت
 البطاقة ، ولا يتقل مع اسم الله تعالى شيء . أخرجه الترمذي . (السجل) الكتاب
 الكبير والبطاقة رقيقة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه .
 و (الطيش) الخفة

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أنؤاخذ
 بما عملنا في الجاهلية؟ فقال صلى الله عليه وسلم : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في
 الجاهلية . ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر . أخرجه الشيخان
 وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من داعٍ دعا
 الى شيء الا كان يوم القيامة موقوفاً لازماً به لا يفارقه وان دعا رجلاً رجلاً . ثم
 قرأ « وقِفُوهم انهم مسئولون » . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما آنية الحوض؟ قال
 والذي نفسي بيده لا آنية أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة
 المصحية ، آنية الجنة . من شرب منها لم يظأ آخر ما عليه . يشخب فيه ميزانان من
 الجنة . عرضه مثل طول ما بين عمان الى أيلة ، وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى
 من العسل . أخرجه مسلم والترمذي . (يشخب) أي يسيل ويجري

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوضا ترده أمته وانهم يتباهون بهم أكثر وارده ، وإني أرجو ان أكون أكثرهم وارده . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ قال مهر في الجنة أعطانيه الله ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . فيه طير أعناقها كاعناق الجزور . فقال عمر رضي الله عنه : ان هذه لناعمة . فقال ﷺ : آكلها أنعم منها . أخرجه الترمذي

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الحوض . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني . فأقول : أي رب أصحابي . فيقال انك لاتدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سُحْقًا ، سُحْقًا لمن بدل بعدي . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لمسلم ، عن أبي هريرة قال : ترد امتي علي الحوض ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن ابله . قالوا : يا رسول الله تعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سببا ليست لاحد غيركم تردون علي غرًا محجلين من آثار الوضوء ، ولتصدن عني طائفة منكم فلا يصلون الي . فأقول : يارب ، أصحابي أصحابي . فيجيبني ملك ، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ * وفي أخرى : وإن حوضي أبعد من أيلة (٢) الى عدن ، هو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل . ولا نيته أكثر من عدد النجوم . (الفرط) المتقدم على القوم الواردين الماء . (اختلجوا) أي أخذوا بسرعة . (وسحقا) أي بؤدا

(١) مدينة على ساحل البحر الاحمر مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأوله الشام

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أتم جزءاً من مائة الف جزء ممن يرد عليّ الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال سبعمائة أو ثمانمائة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قلت : اشفع لي يا رسول الله يوم القيامة . قال : أنا فاعل . ان شاء الله . قلت : فإين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ما تطلبني على الصراط . قلت : فإن لم ألقك ؟ قال : فاطلبي عند الميزان . قلت : فإن لم ألقك ؟ قال : فاطلبي عند الحوض ، فإني لا أخطئ . هذه الثلاثة المواطن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ذكرت النار ، فبكيت . فقال رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ قلت : ذكرت النار فبكيت . فهل تدكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : أما في ثلاثة مواطن فلا يذکر أحدٌ أحداً : عند الميزان ، حتى يعلم أيخف ميزانه أم يشقل . وعند تطاير الصحف ، حتى يعلم أين يقع كتابه ، في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط إذا وُضع بين ظهراني جهنم ، حتى يجوز . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذكر الشفاعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته وأني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ، فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لأهل

(١) وأخرجه مسلم والنسائي

(٢) وقال قريب : لا تعرفه إلا من هذا الوجه

الكبار من أمي . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي . قال جابر :
من لم يكن من أهل الكبار فما له وللشفاعة (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة
ماج الناس بعضهم الى بعض ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون : اشفع لذرّيتك
فيقول . لست لها ، ولكن عليكم بآراهيم عليه السلام ، فانه خليل الله ، فيأتون
ابراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى ، فانه كليم الله تعالى . فيؤتى
موسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى ، فانه روح الله تعالى
وكلته . فيؤتى عيسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد
ﷺ . فيأتوني . فأقول : انا لها . فأنت اذن على ربي ، فيؤذن لي ،
فأقوم بين يديه ، فأحمده بحمده لا أقدر عليها الآن ، يلهمنيها الله . ثم أخرج
لرّبي ساجدا ، فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ،
واشفع تشفع . فأقول : يارب أمي ، أمي . فيقول : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال
سبّة من برّة أو شهيرة من إيمان فأخرجه منها . فأنت اذن على ربي ، فإرجع الى
رّبي فأحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجدا فيقال لي : مثل الاولى . فأقول : يارب
أمي أمي . فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
فأخرجه منها . فأنت اذن على ربي ، فإرجع الى ربي ، فافعل كما فعلت . فيقال لي :
ارفع رأسك مثل الاولى ، فأقول : يارب أمي ، أمي . فيقال : انطلق ، فمن كان
في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار . فأنت اذن
فأفعل . ثم أرجع الى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد . ثم أخرج له ساجدا ،
فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فأقول :
يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله الا الله . قال : ليس ذلك لك ، أو قال ليس ذلك

(١) قال أبو يعلى وأبو حاتم : هذا الحديث منكر ، وهو من رواية عبد الله بن أبي بكر

اليك ، ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لاإله الا الله (١). أخرجه الشيخان * وفي رواية لها وللترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرُفِعَ اليه الذراع ، وكانت تعجبه . فنهش منها نهشة . وقال : انا سيد ولد آدم يوم القيامة . هل تدرن لم ذلك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ، فينظروهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس : ألا ترون الى ما أنتم فيه ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم ؟ فيقول بعضهم لبعض : أبوكم آدم ، فيأتونه ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة . ألا تشفع لنا الى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول آدم عليه السلام : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وانه نهاني عن الشجرة فعصيت . نفسي ، نفسي ، نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحاً عليه السلام ، فيقولون : يا نوح ، أنت نوح أول الرسل الى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبداً شكوراً ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ ألا ترى الى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا الى ربك ؟ فيقول . ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي . نفسي ، نفسي ، نفسي : اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام ، فيقولون يا ابراهيم ، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات ، فذكرها . نفسي ، نفسي ،

(١) هذا من غير شك محمول على النصوص الاخرى قرآنية وغيرها، انه لا بد ان يكون قولها باخلاص يلزم منه التزام شرائع الاسلام

نفسى . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى موسى . فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وانى قد قتلت نفسك لم أوامر بقتلها . نفسى ، نفسى ، نفسى . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، وكلمت الناس في المهدي . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول ، عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . نفسى ، نفسى ، نفسى . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد ﷺ . فيأتون محمداً ﷺ * وفي رواية : فيأتوني ، فيقولون : يا محمد . أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فأطلق الى تحت العرش ، فأقع ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي . ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك وسل تعطله واشفع نفسك . فأرفع رأسي ، فأقول : أمي يارب ، أمي يارب ، أمي يارب . فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده ان ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى * وزاد في رواية ، في قصة ابراهيم ، وذكر قوله في الكوكب : هذا ربي ، وقوله لا الهتهم : بل فعله كبيرهم هذا . وقوله : اني سقيم . ذكر البارزي في نجر يده حديث أنس وحديث أبي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جداً وقد أثبتهما بكاملهما حرصاً على الفائدة والله أعلم . (الالهام) ضرب من الوحي الذي

يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين . (والنهش) أخذ اللحم بمقدم الاسنان
وعن يزيد بن صهيب الفقير . قال : كنت قد شغفني رأي من رأي
الخوارج . فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس .
فمررنا على المدينة ، فاذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس ، واذا
هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثوننا ؟
والله تعالى يقول : « انك من تدخل النار فقد أخرجته » . و« كما أرادوا أن
يخترجوا منها أعيدها فيها » . فما هذا الذي تقول ؟ فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت :
نعم . قال : فاقرا ما قبله ، انه لفي الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد
ﷺ الذي يبعثه الله تعالى فيه ؟ قلت : نعم . قال : فانه مقام محمد ﷺ المحمود
الذي يخرج الله تعالى به من يخرج من النار . ثم وصف وضع الصراط ومر
الناس عليه . قال فقلنا : أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟
فرجعنا . فلا والله ماخرج منا غير رجل واحد . أخرجه مسلم . (شغفني) أي
دخل شغاف قلبي وهو غلافه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأهمل أهل
الدنيا من أهل النار يوم القيامة . فيصبغ في النار صبغة . ثم يقال : يا ابن آدم ،
هل رأيت نعباً قط ؟ هل مرت بك خير قط ؟ فيقول : لا ، والله يارب . ويؤتى
بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة ، فيقال له :
يا ابن آدم ، هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مرت بك من شدة قط ؟ فيقول :
لا والله يارب . ما مرت بي بؤس قط . ولا رأيت شدة . أخرجه مسلم . قوله .
(بصبغ) أي بغمس . كأنه يدخل إليها إذخالة واحدة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، يقول الله تعالى ،
لأهون أهل النار عذاباً : لو كانت لك الدنيا كلها أكنت مُفتدياً بها ؟ فيقول :

نعم . فيقول : قد أردتُ منك أبسر من هذا وأنت في صلب آدم ، أن لا
تشارك بي شيئاً ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة . فأبيت الا الشرك . أخرجه
الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صار أهل
الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار ، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ،
فيذبح . ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة ، خلُود فلا موت ويا أهل النار خلُود
فلا موت . فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم . وأهل النار حزناً الى حزنهم .
أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والترمذي بمعناه . ومعنى (ذبح الموت) اليأس
من مفارقة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيهما

﴿ الباب الثالث في ذكر الجنة والنار وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في صفتها ﴾

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى
أعددتُ لعبادي الصالحين ، مالا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطرٌ
على قلب بشرٍ . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفي لهم
من قرةٍ أعينٍ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد البخاري ، في أخرى ،
عن سهل بن سعد : وذكر مثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا الله
عملاً فأخفى لهم ثواباً . فلو قدموا عليه أقرتلك الأعين

وعنه رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله مم خلق الخلق ؟ قال : من
الماء . قلت : الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : لبننة فضة ولبنة ذهب . وملاطها المسك
الأذفر . وحصباؤها التؤلؤ والياقوت . وترابها الزعفران . من يدخلها ينعم ولا

يبأسُ ، ويخلد ولا يموت ، ولا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء . ويقول الله : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . أخر الترمذي ^(١) . (الملائط) الطين الذي يجعل فوق ساني البناء يملط به الحائط أي يصلح . و (بئس يبأس) إذا انقمر واشتدت حاجته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جنتان من فضة ، آيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب ، آيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن . أخرجه الشيخان والترمذي هـ وفي رواية لهم : قال رسول الله ﷺ : في الجنة خيمة من أولوة نُجُوفَة هـ وفي رواية : عرضها ستون ميلا . في كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفردوس أعلاها . ومنها تُفجَّر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون للعرش . فإذا سألت الله فسالوه الفردوس . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم . أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذلك النووي وهو عندي ليس بمتمم

(٢) وقال حسن غريب

(٣) وقال غريب اهـ . وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف . وفيه دراج السهمي ضعفه ابن معين

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . وافرؤا ان شتم « وظل ممدود » أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقاب قوم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب . أخرجه الشيخان * وزاد الترمذي عن أنس ، في أخرى : ولقاب قوم أحدكم ، أو موضع قدمه في الجنة خير من الدنيا وما فيها . ولو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت الى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ، وملأت ما بينهما ريحا . ولنصيفها (يعني الخنجر) خير من الدنيا وما فيها . (قاب القوم * وقده) قدره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن ما يُقَلُّ ظنر مما في الجنة بدا أنزخرتمت له خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة أطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم . أخرجه الترمذي (٢) . (الزخرفة) الزينة والزخرف . (الذهب وخوافق السماء) جوانبها الأربعة وهي جهات الرياح الأربع

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رفعت الى سيدة المنتهى فاذا أربعة أنهار : نهران ظهران ، ونهران باطنان . فأما الظهران فالنيل والفرات . وأما الباطنان فههران في الجنة . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : سألت رجلا رسول الله ﷺ فقال : هل

(١) في اسناده زياد بن الحسن بن الفران القزاز قال أبو حاتم : منكر الحديث

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة اه . وابن لهيعة متكلم فيه

في الجنة خيل؟ قال: ان الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الآ كان . فقال آخر : هل في الجنة من إبل؟ قال ، فلم يقل له ما قال لصاحبه . فقال : ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لمجتمعاً للهور العين يُغَنِّينَ بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلاً ، يقان : نحن الخالدات فلا نبيد . ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن كان لنا وكننا له . أخرجه الترمذي ^(٢) . (الهور) جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها . و (العيناء) واحدة العين وهي الواسعة العين . وقوله (نبيد) أي لا نهلك ولا تتلف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في ثيابهم ووجوههم فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً . فيقول أهلهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً . أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء . فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها . أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) في اسناده المصنف حديث غيره أصح منه

(٢) وقال غريب

(٣) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه الامام احمد .

وفيه أيضاً النعمان بن سعد ولم يرو عنه الا ابن اخته عبد الرحمن المذكور

﴿ ذكر صفة النار أعادنا الله منها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . قالوا: والله ان كانت لكافية . قال : فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت . فهي سوداء مظلمة . أخرجه مالك والترمذي (١) ، وهذا لفظه .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لسرادق النار أربع جدر كنف كل جدار مسيرة أربعين سنة . أخرجه الترمذي (٢) . (الجدار) الخائط .

وعن الحسن البصري . قال قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه على منبر البصرة إن النبي ﷺ قال : ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهمي سبعين عاماً ما تفضي الى قرارها . وكان عمر رضي الله عنه يقول : أكثروا ذكر النار فان حرها شديد ، وقرها بعيد ، ومقامها حديد . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ويلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره . أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن قطرة

(١) وقال الترمذي وهو موقوف على أبي هريرة اصح

(٢) وفي اسناده رشدين بن سعد ضعيف

(٣) وقال لانرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان

من الزُّقُومِ قُطِرَتْ فِي الدُّنْيَا لِأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَابِشَهُمْ . فَكَيْفَ بِنِ
يَكُونُ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ ؟ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْتَكَّتِ النَّارُ
إِلَى رَبِّهَا . فَقَالَتْ : يَا رَبُّ أَكُلُ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ . نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ
وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ
الزَّمْهَرِيرِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُخْرَجُ عُنُقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانُ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلسَانٌ يَنْطِقُ ، يَقُولُ : أَنِي وَكَلَّمْتُ
بِثَلَاثَةٍ : بِمَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ . وَبِالْمُصَوِّرِينَ . أَخْرَجَهُ
التِّرْمِذِيُّ ^(١) . (العنق) الطائفة من الناس ، والمراد به طائفة من النار كالعنق .
و (الجبار) القهار المتكبر . و (العنيد) الحائد عن الحق كالمعاند له

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ
يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤُنَهَا . أَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٢)

وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنْدَرِي مَا سَمِعْتُ
جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ أَجَلٌ ، وَاللَّهُ مَا نَدْرِي . حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ » قَالَتْ ، قُلْتُ : أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ ؟ قَالَ :
عَلَى رِجْسٍ جَهَنَّمَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) وقال : حسن صحيح غريب

(٢) قال الترمذي : وسفيان الثوري لا يرفعه

(٣) وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه

﴿ ذكر ما اشتركتما فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها . فحفظها بالمكاره . ثم قال : اذهب فانظر اليها فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها . فحفظها بالشهوات . ثم قال : اذهب ، فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فلما رجع . قال : وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حُفَّت الجنة بالمكاره وحفَّت النار بالشهوات . أخرجه مسلم والترمذي * وللشيخين عن أبي هريرة ، مثله وقال : حُجِبَتْ ، بدل حَفَّت في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها الى بعض . فتقول : قَطِرَ قَطِرٌ بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيُسكنهم فضل الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي (وقدم رب العزة كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة ^(١) . وقوله (فيزوي) أي يضم ويجمع

﴿ الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة وأهل النار ﴾

﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل

(١) لاداعي الي ذلك التأويل اذا علمنا ان صفات الله جل شأنه كذاته ليس كمثلها شيء

ولا هي كمثل شيء

«الجنة لبراءون أهل الغُرف كما تبراءون الكوكب في السماء . أخرجهُ الشيخان
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة
لبراءون أهل الغُرف كما تبراءون الكوكب الدُرِّي الغابر في الافق من
المشرق الى المغرب . لتفاضل ما بينهم . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الانبياء
لا يبلغها غيرهم . قال : بلى . والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا
المرسلين . أخرجهُ الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ان أول زُمْرَةٍ
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشد كوكب
دُرِّي في السماء اضاءة ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون .
أمشأطهم الذهب ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألوَّة الأَنْجُوج ، عود الطيب .
أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً
في السماء . أخرجهُ الشيخان والترمذي . (الألوَّة * والأَنْجُوج) من أسماء العود
الذي يتبخر به . ومن أسماء الكِبَاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة
يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون .
قيل فما بال الطعام . قال جُشَاء كَرشع المسك . يُلهمون التسبيح والتحميد كما
تلهمون النفس . أخرجهُ مسلم وأبو داود

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات من أهل
الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بني ثلاثين لا يزيدون عليها أبداً وكذلك
أهل النار . أخرجهُ الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة

(١) وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج بن أبي الهيثم وكلاهما مضعف

جرّد مُرّد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم . أخرجه الترمذي * وزاد في
رواية : عليهم التيجان وان لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب ^(١) .
(الحرد) جمع أجرد وهو الذي لا شعر عليه . و(الكحيل) هو الذي ترى أجفانه
كأنها مكحولة من غير كحل

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون
لأهل الجنة ولد . أخرجه الترمذي ^(٢) * وزاد في رواية عن الخدري ^(٣) . ان
اشتمى الولد كان حمله ووضعه ورأسه في ساعة واحدة . قال بعضهم ^(٤)
ولكن لا يشتهي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعطى المؤمن في
الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يارسول الله ، أو يطبق ذلك ؟ قال :
يعطى قوة مائة . أخرجه الترمذي ^(٥)

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون الأرض
يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته في السفر
نزلاً لأهل الجنة . فأنى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا
القاسم . ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الأرض
خبزة واحدة . (كما قال رسول الله ﷺ) فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى
بدت نواجذه . ثم قال : ألا أخبرك بأدامهم ؟ قال بلى . قال : بالأم ونون .
قال : وما هذا ؟ قال : نورٌ ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفاً . أخرجه
الشيخان . (يتكفاها) أي يقلبها ويميلها . و (الجبار) من أسماء الله تعالى .

(١) وقال غريب لا تعرفه الا من حديث رشدين بن سعد . وفيه أيضا دراج

(٢) لم يستدء وانما قال وقد روى عن أبي رزين الخ

(٣) وقال حسن غريب (٤) هو اسحاق بن ابراهيم

(٥) وقال لا تعرفه من حديث فتادة عن أنس الامن حديث عمران النطان اه . وفي

عمران كلام

و (النزل) ما يُعدُّ للضيف من طعام وشراب . و (النواجد) الأنياب .
و (بالام) الثور كما فسره في متن الحديث ، ولعل اللفظة عبرانية . و (النون)
الحوت وهو عربي

وعن الخديري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدنى أهل الجنة
منزلة الذي له ثمانون ألف خادم . واثنان وسبعون زوجة . وتُنصب له قُبَّة من
أؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء (١) . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : ان أدنى أهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه وخدمته ونعمه وسروره مسيرة ألف
عام . وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية . ثم قرأ ﷺ .
« وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة » . أخرجه الترمذي (٣)

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سألت
موسى عليه السلام ربه تعالى ، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيىء
بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب وكيف
وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك
مثل مُملِكٍ مملِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رب رضيت . فيقول لك ذلك
ومثله ومثله ومثله . فيقول في الخامسة رضيت رب . فيقول : هذا لك وعشرة
أمثاله . ولك ما اشبهت نفسك ولذات عينك . فيقول رب رضيت . فقال : فاعلامهم
منزلة ؟ قال : أولئك الذين أرذت ، غرست كرامهم بيدي وختمت عليها
فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . أخرجه مسلم والترمذي .
قوله . (أخذوا أخذاتهم) أى نزلوا منازلهم المختصة بهم

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران . وصنعاء باليمن معروفة

(٢) قال حسن قريب اه . وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج السهمي عن أبي الهيثم

(٣) في اسناده ثوير بن أبي فاختة رمى بالرفض . وقال الدارقطني متروك . وقال أبو

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يدك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا ، وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك . فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً .
أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيدٌ ، وعفيف متعففٌ ، وعبدٌ أحسن عبادة الله ونصح لمواليه . أخرجه الترمذي

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل مُتَعَلِّمٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ .
أخرجه الشيخان * ولابي داود من رواية حارثة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة الجوّاز ولا الجعظري . قال و (الجوّاز) الغليظ الفظ . قلت : (الجوّاز) الجوع المتنوع . وقيل السمين المختال في مشيته .
وقيل القصير البطين . و (الجعظري) الفظ الغليظ والله أعلم

﴿ ذكر أهل النار ﴾

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكت من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ، ما يرى ان أحداً أشد منه عذاباً ^(١) وانه لأهونهم عذاباً . أخرجه

(١) كذا في نسخ صحيح مسلم ، وفي بعض نسخ الكتاب الصحيحة . (ان أحد لا شد)
وفي أخرى (ان أحداً لا شد)

الشيخان والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه . ومنهم من تأخذه الى ركبتيه . ومنهم من تأخذه الى حُجْرَتِهِ . ومنهم من تأخذه الى تَرْقُوتِهِ . أخرجه . مسلم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يلتقي على أهل النار الجوع ، فيعدل ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام من ضَرَبٍ لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي من جوع . فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام ذي غُصَّةٍ . فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصَصَ في الدنيا بالشراب . فيستغيثون بالشراب ، فيُدْفَع اليهم الحَمِيمُ بكلايب الحديد . فاذا أدنى من وجوههم شوى وجوههم . فاذا دخل بطونهم قَطَعَ ما في بطونهم ، فيقولون : ادعوا خزنة جهنم (عسائم يخففون عنا) فيدعونهم فيقولون . « ألم تك تأتكم رؤسكم بالبينات ؟ قالوا : بلى . قالوا : فادعوا ، وما دعاء الكافرين الا في ضلالٍ . فيقولون : ادعوا ما لكا . فيقولون : « يامالك ليقتض علينا ربك » فيجيبهم « انكم ما كنون » . قال الانعش رحمه الله : نُبِّئت ان بين دعائهم مالكا وإجابته مقدار الف عام . فيقولون : ادعوا ربكم ، فلا أحد خير من ربكم ، فيقولون « ربنا غلبت علينا شقوتنا وكُنَّا قوماً ضالين . ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » قال : فيجيبهم « أخسوا فيها ولا تكلمون » قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير . فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون بالويل والثبور . أخرجه الترمذي (١) « وزاد رزين : فيقال لهم « لاندعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » . (الضريع) نبت بالحجاز له شوك . و (الحميم) الماء المتناهي الحرارة . و (الزفير) ادخال النفس الى الجوف مع صوت .

(١) وقال قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يعرفون هذا الحديث انما روي عن الامش عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ليس بمرفوع

و (البثور) الهلاك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان . أخرجه الترمذي (١) وقوله . (فينفذ) أي يخرق ويجوز . وقوله (فيسلب ما في جوفه) أي يستأصله . (حتى يمرق) أي ينفذ ويخرج . (والصهر) الاذابة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ضرب من الكافر مثل أحد وغلاف جلده مسيرة ثلاث . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكافر ليسحب لسانه في النار الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس . أخرجه الترمذي (٢)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أول من يدعى يوم القيامة آدم فيقول : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك . فيقول : أخرج بعث جهم من ذريتك . فيقول : يارب . كم أخرج ؟ فيقول : أخرج من كل مائة تسعة وتسعين . قيل : فما يبقى منا يا رسول الله ؟ قال : ان أمتي في الأثم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان ابراهيم يرى أباه أزر يوم القيامة عليه الغبرة والقنطرة . فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك لانعصني . فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب ألم تعدني انك لا تخزيني يوم يبعثون ؟ فأني خزي أخزي من أبي الاعداء . فيقول الله : اني حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا ابراهيم ، ما نحت رجاليك ؟ فينظر

(١) وقال حسن صحيح غريب

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . اه وفي اسناده من لا يعرف

فاذا هو بذريح ملتطخ ، فيؤخذ بقوائمه ، فيلقى في النار . أخرجه البخاري .
 (القتره) غبرة معها سواد . و (الذبيخ) ذكر الضباع
 ﴿ ذكر ما اشتركتنا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نجاجت الجنة
 والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت الجنة : فما لي
 لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم
 بك من أشاء من عبادي . وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من أشاء من
 عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها . فاما النار فلا تمتليء حتى يضع الله تبارك
 وتعالى فيها رجله . فتقول : قَطْ قَطْ . فهناك تمتليء . ويزوى بعضها الى بعض ،
 ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقاً . أخرجه
 الشيخان والترمذي . (السقط) في الأصل المزدرى به ومنه السقط الرديء
 من المتاع

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار
 الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم النار
 بذنوبهم فأمااتهم إمامة ، حتى اذا كانوا فحماً أُذُن في الشفاعة ، فجبي بهم
 ضَبائر ضَبائر ، فبُثُوا على أنهار الجنة . ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم
 من الماء . فينبتون نبات الحَبَّة في سَميل السَّيل . أخرجه مسلم . (ضبائر) أي
 جماعات في تفرقة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخلص المؤمنون من النار ،
 فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتصُّ بعضهم من بعض مظالم كانت
 بينهم في الدنيا ، حتى اذا هُدِّبوا وُتقوا أُذُن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفسي
 بيده لأحدم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم من النار بشماعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة بسمون الجهنميين . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيها فيقول الله تعالى : أخرجهما . ثم يقول : لأي شيء . صياحكما ؟ فيقولان : فعلنا ذلك لترحمنا . فيقول : ان رحمتي لسكا أن تنطلقا فذلتكما أنفسكما في النار . فينطلقان . فيلقي أحدهما نفسه ، فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً . ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه . فيقول الله تعالى : ما منعك ان تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب اني لارجو ان لا تعيدني فيها بعد أن أخرجتني منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك . فيدخلان الجنة معا برحمة الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخر من يدخل الجنة رجل ، فهو يمشي مرة ، ويكبو مرة ، وتسفعه النار مرة ، فاذا جاوزها التفت اليها ، فقال : تبارك الله الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله تعالى شيئاً ما اعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فترفع له شجرة . فيقول : يارب أدنتني من هذه الشجرة لأستظل بها وأشرب من مائها . فيقول الله : يا ابن آدم لعلي ان أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب لا أسألك غيرها ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها . وربه يعذره ، لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى . فيقول : يارب أدنتني من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها

(١) وقال : اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين بن سعد وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الانبليقي وهو ضعيف أيضا

فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ اعلم ان أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده ان لا يسأله غيرها. وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوتين. فيقول: يارب أدني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب، لا أسألك غيرها. وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها. فاذا أدني منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلني الجنة. فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك! أبرضيك ان أعطيك قدر الدنيا ومثلها معها. فيقول: يارب أنتهزى بي، وأنت رب العالمين. فضحك ابن مسعود. فقال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ فقيل مم ضحك؟ فقال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ. فقيل: مم ضحك؟ فقال من ضحك رب العالمين حين قال: أنتهزى بي وأنت رب العالمين. فيقول: اني لا أنتهزى بك ولكني على ما أشاء قدر. أخرجه مسلم. قوله (ما يصريني منك) أي ما الذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع. ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حلبه.

﴿ الباب الرابع في رؤية الله تعالى ﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ الى القمر ليلة البدر. فقال: انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لانضمامون في رؤيته. فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ « وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ». أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صهيب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: اذا دخل أهل

الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ ألم تنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب. فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى. ثم تلا هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك تعالى؟ قال : نور . أتى أراه . أخرجه مسلم والترمذي

وعن مسروق . قال قلت لعائشة رضي الله عنها . يا أمتهاه : هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت : لقد قفَّ شعري مما قلت . أين أنت من ثلاث من حدِّ تكهنٍ فقد كذب . من حدِّك ان محمداً رأى ربه فقد كذب . ثم قرأت « لا تدركه الابصار وهو يُدرك الابصار » . ومن حدِّك انه يعلم ما في غدٍ فقد كذب . ثم قرأت « وما تدري نفس ماذا تكسبُ غداً » ومن حدِّك انه كنتم شيئاً من الوحي فقد كذب . ثم قرأت « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » الآية . ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين . أخرجه الشيخان والترمذي



﴿ حرف الكاف وفيه أربعة كتب ﴾

الكسب - الكذب - الكبر - الكبائر

كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

﴿ أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال ﷺ : يا أيها الناس ، ان الله تعالى طيبٌ لا يقبل الا طيباً . وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين .

فقال تعالى : « يا أيها الرُّسُل كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا » . وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » . ثم ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَارَبِّ ، يَارَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذْيُهُ بِالْحَرَامِ ، . فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ . أخرجه مسلم والترمذي . (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة وكذلك الاغبر

وعن نحوه الانصارية رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجلاً يتخوِّضون في مال الله بغير حقٍ فلهم النار يوم القيامة . أخرجه البخاري والترمذي . (يتخوِّضون) أي يأخذونه ويتملكونه كما يخوض الإنسان الماء يميناً وشمالاً

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إن الحلالَ بَيِّنٌ وإن الحرامَ بَيِّنٌ . وبينهما أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس . فمن اتقى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ . ومن وقع في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي بَرَعَ حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، وَإِنْ حَمَى اللَّهُ مَحَارِمَهُ . أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ . أخرجه الخمسة . (استبرأ لدينه وعرضه) أي طلب التبري من التهمة والخلاص منها . و (رعى حول الحمى) إذا طاف به ودار حوله . و (المضغ) القطعة من اللحم بقدر اللقمة

وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهما . قالوا : قال رسول الله ﷺ : الحلال ما أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو عفوٌ فلا تكلموا بالسؤال عنه . أخرجه رزين

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ

ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده . وإن نبيُّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده . أخرجه البخاري
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا يُبالي المرء ما أخذ منه ، أمن الحلال ، أم من الحرام ؟ أخرجه البخاري
والنسائي * وزاد رزين : لا تجاب لهم دعوة

﴿ ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان أطيب ما أكلتم من كسبكم . وإن أولادكم من كسبكم . أخرجه أصحاب السنن
وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : قامت امرأة جلييلة كأنها من نساء مضر . فقالت : يا رسول الله إنا نكُلُّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحل لنا من أموالهم ؟ قال : الرُّطْبُ ، فأكانه وتهدينه (قال أبو داود : الرطب الخبز والبقل والرُّطْبُ) . أخرجه أبو داود
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان : يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن القاسم بن محمد . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : ان لي يتيماً وله إبل ، فأشرب من لبنها ؟ قال : ان كنت تبغى ضالتها ، ومنها جرباها ، وتليط حوضها ، وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضرٍ بنسل ولا ناهك في الخلب . أخرجه مالك . (تبغى ضالتها) أي تطلبها وتنشدها اذا ضلت . و (منها جرباها) أي تداوبها بدواء الجرب وهو القيطران وما يضاف

اليه . و (تليط حوضها) أي تصالحه بالطين . و (الناهك في الحلب) المستقصي
المبالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً
﴿ أجره كتب القرآن وتعليمه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحق
ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري في ترجمة (١)
وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن أجره كتابة المصحف . فقال : لا بأس ،
إنما هم مصورون ، وإنهم إنما يأكلون من عمل أيديهم . أخرجه رزين
﴿ أرزاق العمال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه
قال : لقد علم قومي أن حرقتي لم تكن تعجز عن نفقة أهلي . وقد شفقتُ بأمر
المسلمين فسأكل آل أبي بكر من هذا المال وبمخترف للمسلمين فيه . أخرجه
البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من استعملناه على
عمل ورزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول . أخرجه أبو داود
وعن المستورد بن شداد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ :
من كان لئساً عاملاً فليكتسب زوجة . فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً .
وإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً . قال أبو بكر رضي الله عنه : أخبرت
أن النبي ﷺ قال : من اتخذ غير ذلك فهو غانٍ أو سارق . أخرجه أبو داود
وعن عبد الله بن عمرو السعدي . أنه قدم على عمر رضي الله عنه في
خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالاً فإذا
أعطيت العمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى . فقال عمر : ما تريد إلى ذلك ؟ قلت :

(١) وقد وصله البخاري في باب الرقي بالقرآن والمعوذات من كتاب الطب

ان لي أفراساً وأعبداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالي صدقة على المسلمين .
فقال عمر : فلا تفعل . فاني كنت أردت الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ
يعطيني العطاء . فأقول : اعطه أفقر اليه مني . حتى أعطاني مرة مالا ، فقلت :
اعطه أفقر اليه مني . فقال النبي ﷺ خذهُ فتموِّله وتصدق به ، فما جاءك من
هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذهُ ومالاً فلا تتبَّعه نفسك . أخرجه
الخمسة الا الترمذي . (الاشراف) التطلع الى الشيء والرغبة فيه . وقوله
(ومالا فلا تتبَّعه نفسك) أي ومالا يكون بهذه الصفة فأتركه

﴿ الاقطاع ﴾

عن وائل بن حُجْر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً من
حَضْرَمَوْت . وكان معاوية أميراً بها اذ ذلك . فكتب اليه اعطه إياها . أخرجه
أبو داود والترمذي

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عَوْفِ المِزَنِيِّ عن أبيه عن جده
رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أقطع بلال بن الحارث المِزَنِيِّ معادن
الْقَبْلِيَّة (١) جَلَسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا وحيث يصلح الزرع من قُدْس (٢) ولم يعطه حق
مسلم . وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ
بلال بن الحارث ، أعطاه معادن الْقَبْلِيَّة جَلَسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا * زاد في رواية :
وذات النُّصْب ، وحيث يصلح الزرع من قُدْس . ولم يعطه حق مسلم . وكتب
أبي بن كعب رضي الله عنه . أخرجه مالك وأبو داود (٣) . (الجلسي) بالجمع
منسوب الى الجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس .

(١) هي من نواحي الفرع (بضم الفاء والمين) بالمدينة

(٢) هو جبل عظيم بنجد كما في القاموس والمعجم

(٣) قال المنذري قال أبو عمرو وهو غريب من حديث ابن عباس

و (الغَوْر) ما انهبط من الأرض. وأراد أنه أقطمه جميع تلك الأرض نجدها
وغورها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أقطع رسول الله ﷺ الزبير رضي
الله عنه حُضْرَ فرسه . فأجرى فرسه حتى قام . ثم رمى بسوطه . فقال ﷺ :
اعطوه حيث بلغ سَوْطُه . أخرجه أبو داود ^(١) . (حُضْر الفرس) عدوه
وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : خط لي رسول الله ﷺ
داراً بالمدينة بقوس ، وقال : ازبدك أزيدك . أخرجه أبو داود

﴿ كَسْبَ الْحِجَامِ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : احتجم رسول الله ﷺ وأعطى
الْحِجَامَ ^(٢) أجره . ولو كان سُحْتاً لم يُعْطِه . وكلم سيده ^(٣) فخفف عنه من
ضربته . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الضريبة) الخراج الذي يقرر على
انسان يؤديه في كل يوم أو شهر أو سنة

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ . قال قال رسول الله
ﷺ : المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلاء ، والنار . أخرجه أبو داود
وعن أسمر بن مُضَرَّم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس يتعاطون
أخرجه أبو داود

﴿ نَائِتَهَا فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ ﴾

عن أبي مسعود البدر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن
ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . أخرجه الستة . (البغي) :

(١) وفي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب فيه مقال

(٢) هو أبو طيبة واسمه نافع (٣) هو محبصة بن مسعود

الزانية ومهرها أجرها . و (حلوان الكاهن) ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن نمن الدم ونمن السكب وكسب البغي ، ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا ، ومؤكله والمصورين . أخرجه البخاري . (الوشم) تغريز الجلد بالابرة وحشو موضع الغرز بكحل أو نيلة والواشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كسب الاماء . أخرجه البخاري وأبو داود . وزاد أبو داود في رواية أخرى ، عن رافع بن خديج : حتى يعلم من أين هو

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : لا تكلفوا الصبيان الكسب ، فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا . ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب ، فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها . وِعَفُوا اِذْ اَعْفَمَكُمُ اللهُ . وعليكم من المطاعم بما طاب منها . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال : ما هو ؟ قال : كنت تكلمت لانسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة . الا اني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر رضي الله عنه يده فيه فقاء كل شيء في بطنه . أخرجه البخاري

﴿ نمن السكب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن نمن

الكلب . وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملاً كفه تراباً . أخرجه أبو داود ،
واللفظ له ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب
الا كلب صيد . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الهر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهر وثنه .
أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

﴿ كراهة كسب الحجام ﴾

عن ابن محينة (٣) الانصاري عن أبيه . انه استأذن رسول الله ﷺ : في
اجارة الحجام قنهام . وكان له مولى حجماً (٤) فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال
له آخراً : اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك . أخرجه الاربعة الا النسائي * وفي
أخرى لابي داود ، قال عيسى : اني وهبت لحائتي (٥) غلاماً وانني لارجو ان
يبارك لها فيه ، وقلت لها لانسلميه حجماً ولا صانفاً ولا قصاباً . وانما كره
الصانع لما يدخل صنعته من الغش ، ولا خلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل
عنده (٦)

﴿ عَسَبُ الفحل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال سأل رجل من كلاب رسول الله ﷺ عن

(١) وفي اسناده ابو المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري قال النسائي متروك

(٢) وقال غريب . وأخرجه النسائي وقال مشكور وقال ابن عبد البر لا يثبت رفعه

(٣) اسمه حرام بن سعد بن محينة نسب الى جده

(٤) هو ابو طيبة المار ذكره

(٥) اسمها قاطمة بنت عمرو الزهرية

(٦) وفي اسناده محمد بن اسحاق بن يسار وأبو ماجدة السهمي وفي كلبهما كلام

عَسِبَ الفحل ففناه . فقال : يارسول الله انا نظرق الفحل فنكريم ؟ فرخص له في الكرامة . أخرجه الترمذي والنسائي . (عسب الفحل) ماؤه والمنهى عنه ثمنه وأخذ الاجر عليه والا فاعارته حلال وإطرافه مباح جائز

﴿ القسامة ﴾

عن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ اياكم والقسامة قلنا : وما القسامة ؟ قال : الرجل يكون على الفئام من الناس ، فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا . أخرجه أبو داود . (القسامة) بضم القاف ما يأخذه القسام جريا على عادة الجاسرة دون الرجوع الى اجرة المثل

﴿ المعدن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لزم رجل غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل . فتحمل بها النبي ﷺ . ثم ان الرجل أتى النبي ﷺ بقدر ما تحمله . فقال له النبي ﷺ : من أين أصبت هذا ؟ قال : من معدن . قال : لا حاجة لنا فيها ، ليس فيها خير . فقضاها ﷺ عنه . أخرجه أبو داود . (الحميل) الزعيم والكفيل

﴿ عطاء السلطان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن السعدي عن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه مني . فقال ﷺ : خذه ، وما جاءك وأنت غير مُشرف ولا سائل فخذ ، وما لا فلا تتبعه نفسك . أخرجه الشيخان * وزاد في رواية : فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأل شيئا ولا يرد شيئا أعطيه * وفي أخرى ، قال . استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لي بعمالة . فقلت اني عملت لله ، وانما

أجري على الله ، فقال : خذ ما أعطيت ، فاني عملت على عهد رسول الله ﷺ
فعملني . فقلت مثل قولك . فقال لي : اذا أعطيت شيئاً من غير ان تسأل
فكل وتصدق

وعن سليم بن مطبر عن أبيه . قال . سمعت رجلاً يقول سمعت رسول الله
ﷺ يقول : يا أيها الناس ، خذوا العطاء ، ما كان عطاء ، فاذا نجحفت قريش
على الملك وكان العطاء عن دين أحدكم فدعوه . أخرجه أبو داود . (نجحفت)
بجيم ثم جاء معناه تقانلوا على الملك

﴿ المتباريات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن طعام
المتباريين : السباق والقمار . أخرجه أبو داود . يقال (باري فلان فلانا) اذا
عارض فعله فعله

﴿ المكس ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل
الجنة صاحب مكس . أخرجه أبو داود



كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في ذمه و ذم قائله ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله ، أيبكون
المؤمن جباناً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون
كذاباً ؟ قال : لا . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن مسعود رضي الله عنه قال : لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه . فيكتب عند الله من الكذابين . (التحري) القصد

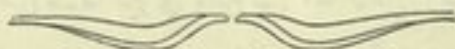
وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم ، فيكذب . ويل له ، ويل له . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسماء رضي الله عنها . ان امرأة قالت : يا رسول الله ان لي ضرة ، فهل علي من جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال : المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبي زور . أخرجه الحجة الا الترمذي

وعن عبد الله بن عامر . قال . دعيتني أُمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت : ها تعال أعطيك . فقال لها ﷺ : ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمراً . فقال لها : اما انك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمني أناس [دجالون كذابون] يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم . [لا يضلونكم ولا يفتنونكم] . أخرجه مسلم^(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم الكذب ، فيتفرقون فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدث كذا وكذا . أخرجه مسلم



(١) الزيادة التي بين الدائرتين وجدت مخرجة في هامش النسخة التي عليها سماع المؤلف فقط وهي كذلك في مسلم

﴿ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك ﴾

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابع الفراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فإن الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما . أخرجه الترمذي . (التتابع) التهافت في الأمر . و (الفراش) الطائر الذي يتوقع في ضوء السراج فيحترق

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس بالكذاب الذي يصلح بين اثنين ، فيقول خيراً أو ينمي خيراً . أخرجه الحنابلة والنسائي

وعن صفوان بن سليم الزهري رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله اكذبُ امرأتي ؟ فقال ﷺ : لا خير في الكذب . قال : فأعدّها وأقول لها ؟ قال ﷺ : لا جناح عليك . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام إلا ثلاث كذبات ، ثنتان في ذات الله : قوله اني سقيم . وقوله : بل فعله كبيرم هذا . وواحدة في شأن سارة ، فانه قدم أرض جبّار ومعه سارة ، وكانت ذات حسن ، فقال لها : ان هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتى يغلبنى عليك . فان سألك فاخبريه أنك أختى فانك أختى في الاسلام ، وإنى لا أعلم في الأرض مسلماً غيرى وغيرك . فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبّار ، فأتاه فقال له : دخل أرضك امرأة لا ينبغي أن تكون إلا لك . فأرسل اليها فأتي بها ، وقام إبراهيم الى الصلاة . فلما أن دخلت عليه لم يتمالك أن بسط

يده اليها، فقبضت يده قبضة شديدة. فقال لها : ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت ، فعاد ، فقبضت يده أشد من الأول . فقال لها : مثل ذلك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت يده أشد من الاثنين . فقال لها : ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت وأطلقت يده ، فدعا الذي جاء بها . فقال له : انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان ، فأخرجها من أرضي ، واعطاها هاجر ، فأقبلت تمشي . فلما رآها ابراهيم قال : مهيم . قالت : خيراً . كفى الله تعالى يد الجبار وأخدم خادماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه : فتلك أمكم يا بني ماء السماء . أخرجه الحنفة الا النسائي . (مهيم) كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالك . و (الخادم) يقع على العبد والأمة . و (بنو ماء السماء) العرب لأنهم كانوا يتبعون قطر السماء فينزلون حيث كان

﴿ الفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تكذبوا علي . فانه من كذب علي يلبس النار . أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال ، قلت لأبي : مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان ؟ فقال : أما إني لم أفارقه منذ أسلمت ، والسكني سمعته يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه البخاري وأبو داود . (التبوؤ) اتخذ المنزل وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قل قل رسول الله ﷺ : إن كذبا علي ليس ككذب علي أحد ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الشيخان والترمذي وعن مجاهد . قال : جاء بشير العدوي الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول قل رسول الله ﷺ : وجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه

ولا ينظر اليه . فقال له بشير : مالي أراك لانسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا مرة اذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله ﷺ ابترته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا . فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا مانعرف . أخرجه مسلم . (لا يأذن) أي لا يستمع . و (الصعبة والذلول) شدائد الامور وضدها ، والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز في القول والفعل



كتاب الكبر والعجب

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : الكبر يا دري . والعزُّ ازارني . فمن نازعني شيئاً منهما عندّته . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر . فقال رجل : ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ؟ فقال : ان الله تعالى جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمص الناس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وفي أخرى : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشرك لمقابلته اياه بالايان . (بطر الحق) رده . و (غمص الناس) احتقارهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلاً جميلاً أتى النبي ﷺ : فقال إني أحب الجمال ، وقد أعطيت منه ماترى ، حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشرك نعل ، أمن الكبر ذلك يا رسول الله ؟ قال : لا . ولكن الكبر من بصر

الحقّ وغمص الناس . أخرجه أبو داود (يفوقني) أي يكون خيرا مني . ومنه الشيء الفائق الجيد الخالص في نوعه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : يُحشَرُ المتكبرون أمثال الذرّ يوم القيامة ، يفشاهم الذلّ من كل مكان ، يُساقون الى سجنٍ في جهنم يقال له بؤس ، تعلمون نار الأنيار . يسقون من عصارة أهل النار ، طينة الخبال . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم . أخرجه الترمذي ^(٢) . (يذهب بنفسه) أي يترقع ويتكبر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لينهين أقوامٌ يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا ، إنما هم فحم جهنم ، أو ليكوننّ أهون على الله من الجملان الذي يُدهده الخراء . بأنفه . ان الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي . الناس كلهم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهو آخر حديث في كتابه . (عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسرهما وتشديد الباء والياء الكبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرّ إزاره بطراً * وفي أخرى : الى من جرّ ثوبه خيلاً . أخرجه الستة الا أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسبل إزاره في صلاته خيلاً ، فليس من الله في حلّ ولا حرام . أخرجه أبو داود ^(٣)

(١) وقال : حسن . وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقاله حسن غريب
(٣) وقال روى هذا جماعة من طاصم موقفا على ابن مسعود منهم الحادان وابوا الاحوس
وابو معاوية

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل
يمشي في حلة تعجبه نفسه مرَّ رجلٌ رأسه ، بختال في مشيته اذ خُصِف به في
الارض ، فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة . أخرجه الشيخان . (الجلجلة)
بجيمين صوت مع حركة . والمراد يفوص في الارض

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من
الغبرة ما يحب الله تعالى ، ومنها ما يبغض الله تعالى . فاما التي يحب الله تعالى
فالغبرة في الريبة . واما الغبرة التي يبغضها الله فالغبرة في غير ريبة ، وان من
الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله . فاما التي يحبها الله تعالى ، فاختيال الرجل
بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . واما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في
البغي والفخر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعند النسائي . فالاختيال في الباطل
وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال : تقولون : في التيه وقد ركبت
الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة . وقد قال لي النبي ﷺ : من فعل هذا
فليس فيه من الكبر شيء . أخرجه الترمذي (١)



(١) وقال حسن غريب

كتاب الكبائر

عن أبي بكر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا انبئكم باكبر الكبائر ؟ ثلاثا . قلنا : بلى . قال : الاشرار بالله ، وعمقوق الولدين ، وقتل النفس . وكان متكئا فجلس . فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور . فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : وقد سأله رجل عن الكبائر . فقال : هن تسم : الشرك ، والسحر ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتوآتي يوم الزحف ، وفذف المحصنات ، وعمقوق الولدين ، واستحلال البيت الحرام ، قتلكم أحياء وأمواتا . أخرجه أبو داود والنسائي . (الفرار من الزحف) هو الفرار من مصاف الجهاد ومقاتلة الكفار . و (المحصنات) جمع محصنة وهن العفاف ذوات الأزواج . و (قذفهن) رميهن بالزنا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قلت يا نبي الله ، أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك . قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الكبائر أن يشتم الرجل والديه . قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه . ويسبُّ أمه فيسبُّ أمه . أخرجه الخمسة الا النسائي

حرف اللام وفيه ستة كتب

﴿ اللباس - اللقطة - اللعان - اللقيط - اللهو - اللعن والسب ﴾

كتاب اللباس ، وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول في اللبس وهيئته ﴾

﴿ العمام ﴾

عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ فرق ما بيننا وبين المشركين العمام على القلائس . أخرجه أبو داود والترمذي (١)
وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ اعتموا بزدادوا حلماً . قال وقال علي رضي الله عنه : العمام تيجان العرب . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ إذا اعتم سدلاً عمامته بين كتفيه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال : عممني رسول الله ﷺ بعمامة فسدلها من بين يدي ومن خلفي أصابع . أخرجه أبو داود (٤)

(١) وقال حديث غريب واسناده ليس بالغائم ولا نعرف أبا الحسن المسقلاني ولا ابن ركانة (من رواته) اه وقاله في لبيان أبو الحسن المسقلاني تفرد عنه محمد بن ربيعة السكلايني بحديث موضوع (هو هذا) (٢) راجعت كتاب اللباس من أبي داود فلم أجده فيه هذا وحديث (العمام تيجان العرب) طرفة كلها ضئيفة وذكره البيهقي من كلام الزهري : وليس في فضل العمامة حديث يصح بل كل ما جاء فيها معلول . أو صحيح ولا يقيد إلا أنه عادة من عوائد العرب لا فضل لها على غيرها ما لم يكن تشبها بالكفار فيحرم (٣) وقال : غريب اه وفي اسناده يحيى بن محمد المدني ضعفه أبو حاتم (٤) وهو ضئيف لأن كل رواته ما بين مجهول وضئيف وقد ساق الذهبي هذا الحديث من منكرات سليمان بن خر بوز

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء ، قد أرخى طرفيها بين منكبيه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي كبشة الأماري . قال : كانت ركاب أصحاب رسول الله ﷺ بطحاً (يعني لاطية ^(١)) . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ القميص والازار ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : كانت يدُ قميص رسول الله ﷺ الى الرُسع . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣)

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : سألت أبا سعيد رضي الله عنه عن الازار . فقال : على الخبير سقطت . قال : رسول الله ﷺ : أزرّة المؤمن الى نصف الساق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفل من ذلك فهو في النار ، ومن جرّ إزاره بطراً لم ينظر الله اليه يوم القيامة . أخرجه مالك وأبو داود . ولم يقل أبو داود يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ما قال رسول الله ﷺ في الازار فهو في القميص . أخرجه أبو داود

﴿ اسبال الازار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله الى من جرّ ثوبه خيلاً . قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ، إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده ؟ فقال ﷺ : لست ممن يفعله خيلاً . أخرجه الحجة الا الترمذي

(١) قال الترمذي (يعني واسعة)

(٢) وقال هذا منكر . وعبد الله بن بسر (أحد رواة) ضعيف

(٣) قال الترمذي حسن غريب اه . وفي اسناده شهر بن حوشب ضعيف

﴿ أزرّة النساء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يُرَخِّينَ شِبْرًا . قالت : اذن تنكشيف أقدامهن . قال : فيرخين ذراعاً ولا بزِدْنَ عليه . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي والنسائي

﴿ الاحتباء والاشتمال ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو مُحْتَبٍ بِشِمْلَةٍ قد وقم هُدْبُهَا على قدميه . أخرجه أبو داود
وعنه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصماء والاحتباء في ثوب واحد . أخرجه أصحاب السنن ^(١)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين : عن اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحد شقيه ، ليس عليه ثوب آخر . وأن يشتمل على يديه في الصلاة . واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الستة

﴿ خمر النساء ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يُدْزِنُ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَالِ بَيْبِئِنَّ » خرجن نساء الأَنْصَارِ كأن على رؤوسهن الغُرْبَانَ من الأَكْسِيَةِ
أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخلت أمما بنت أبي بكر رضي الله

(١) وأخرجه مسلم أيضا

عنهما على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها . وقال : يا أسماء ، ان ائراة اذا بلغت المحيض لم يصح أن يرى منها الا هذا وهذا ، وأشار الى وجهه وكفيه . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن دحية السكبي رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ بقبأطي فاعطاني قبضية . وقال : اصدعها صدعين ، فاقطع احدهما قيصاً ، واعط الآخر امرأتك تختمر به ، ولتجعل تحتها ثوباً لا يصفها . أخرجه أبو داود ^(٢) . (القباطي) ثياب رفاق بيض بمصر واحدها قبضية بضم القاف وأما بكسر القاف فمنسوب الى القبط ، الجبل المعروف . و (الصدع) الشق أي شتمها نصفين ، وكل واحد منهما صدع بكسر الصاد ، وأما بالفتح فهو المصدر وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهي في البيت طلباً للفضل . أخرجه رزين وعن مالك . أنه بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر فانكر ذلك عليها

﴿ الانتعال ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمن . واذا خلع فليبدأ بالشمال . وفي رواية : لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهمما جميعاً أو ليُنعلهما جميعاً . أخرج الاولي مسلم ، والثانية السنة وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يُعجبهُ التَّيْمَنُ فِي تَنَعُّلِهِ أَوْ تَرَاجُلِهِ وَفِي طُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . أخرجه الخمسة . (الترجل)

(١) وفي اسناده سعيد بن بشير ابو عبد الرحمن المصري ضعفه احمد وابن معين وابن
اللديني والنسائي . وقال ابو مشهور : منكر الحديث
(٢) وفي اسناده عبد الله بن لهيعة ولا يخرج بحديثه

تسريح الشعر وغسله

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالوا : نهى رسول الله ﷺ أن
ينتعل الرجل قائماً . أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنة إذا جلس الرجل أن
يخلع نعليه فيضعهما بجانبه . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في غزوة غزوناها :
استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال
السبئية ، وهي التي ليس عليها شعر . ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبسها .
أخرجه النسائي . (السبئية) جلود بقر مذبوغة بالقرظ قد سببت عنها شعرها
أي حلق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان نعلي رسول الله ﷺ قبالات .
أخرجه الخمسة الا مسلماناً . (قبالات النعل) زمامها وهو السير الذي يكون بين
الاصبع الوسطى والتي تليها

وعن ابن أبي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة
النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله ﷺ الرجل من النساء . أخرجه أبو داود
(المترجلة) من النساء هي التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأفعالهم
وأفعالهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس
لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . أخرجه أبو داود

﴿ ترك الزينة ﴾

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك اللباس

(١) اسناده ليس بذاك القوي

تَوَاضَعًا ، وَهُوَ يَقْدَرُ عَلَيْهِ ، دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رِزْوَسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يَخْبِرَهُ
مَنْ أَيْ حُلَّ الْإِيمَانَ شَاءَ يَلْبَسُهَا . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١)

وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ
شَهْرَةَ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَلْبَسَهُ اللهُ أَيَّامَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَلْهَبَ
فِيهِ النَّارَ . أَخْرَجَ الرِّوَايَةَ الْأُولَى أَبُو دَاوُدَ وَالثَّانِيَةَ رِزِينٌ (٢) . (ثَوْبُ الشَّهْرَةِ)
هُوَ الَّذِي إِذَا لَبَسَهُ الْإِنْسَانُ افْتَضَحَ بِهِ وَاشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَا لَا يَجُوزُ
لِلرِّجَالِ لَبْسُهُ شَرَعًا وَلَا عَرَفًا

﴿ التزین ﴾

عَنْ أَبِي الْأَحْوَسِ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيَّ ثَوْبَ دُونَ
فَقَالَ : أَلَيْسَ مَالٌ ؟ قُلْتُ نَعَمْ : قَالَ : مَنْ أَيُّ الْمَالِ ؟ قُلْتُ : مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَعْطَانِي
اللهُ تَعَالَى . قَالَ : فَإِذَا آتَاكَ اللهُ تَعَالَى مَالًا فَلْيَبْرُأْهُ نِعْمَةً اللهُ عَلَيْكَ وَكَرَامَةً .
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٣)

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا عَلِيَ أَحَدُكُمْ أَنْ
وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ غَيْرِ ثَوْبِي مَهْنَتِهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . (الْمَهْنَةُ)
الْحَدْمَةُ وَمَعَانَاةُ الْأَشْغَالِ

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِ لَنَا
يُرْعَى ظَهْرًا لَنَا وَعَلَيْهِ بُرْدَانٌ قَدْ أَخْلَقَا . فَقَالَ : أَمَا لَهُ غَيْرَ هَذَيْنِ . قُلْتُ : بَلَى لَهُ
ثَوْبَانِ فِي الْعَيْبَةِ كَسَوْتَهُ إِيَّاهُمَا . فَقَالَ : ادْعُهُ ، فَلْيَلْبَسْهُمَا ، فَلْبَسَهُمَا . فَلَمَّا وَتَى .
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا لَهُ ، ضَرَبَ اللهُ عُنُقَهُ . أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا ؟ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ .

(١) وَقَالَ حَسَنُ أَمٍ . وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ : وَفِيهِ أَيْضًا
سَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ

(٢) وَهِيَ أَيْضًا فِي أَبِي دَاوُدَ

(٣) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو الْأَحْوَسِ . قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ

فقال : في سبيل الله يارسول الله . فقال : في سبيل الله . فقتل الرجل في سبيل
الله . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن هاتين
اللبستين : المرتفعة والدون . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أنواع اللباس ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ
القميص . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن سويد بن قيس . قال . جلبت أنا ومخرمة العبدي بزاً من هجر ، فاتينا
به مكة ، فجاء رسول الله ﷺ فساو منا سراويل فبعنا منه فوزن ثمنه وقال
للذي يزن : زن وأرجح . أخرجه أصحاب السنن

وعن المسور بن مخرمة . قال : قسم رسول الله ﷺ أقبية فلم يعط مخرمة
منها شيئاً . فقال : يا بني انطلق بنا الى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه . فقال :
ادخل ، فادعه لي . فدعوته ، فخرج وعليه قباء منها . فقال : خبأنا هذا لك .

ثم نظر رسول الله ﷺ الى أبي ، فقال : رضي مخرمة . أخرجه الخمسة
وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ
ان نلبسه الحبرة . أخرجه الخمسة . (الحبرة) واحدة الخبر ، وهي البرود
الموشية المنقوشة

وعن أبي زُمَيْل (٢) . قال : حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرجت
الحُرُورِيَّةُ آتِيَةً عَلِيًّا رضي الله عنه . فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست

(١) وقال حسن غريب . انما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به اه . وفي
استاده ابو تيمية يحيى بن واضح الانصاري ادخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبو حاتم الرازي
وابن معين

(٢) اسمه سماك بن الوليد الحنفي

أحسن ما يكون من حُلَلِ اليمن ، قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلا جميلا
جهيرا . قال ابن عباس : فأتيتهم . فقالوا . مرحبا بك يا ابن عباس ، ماهذه الحلة ؟
قلت : ماتعيبون علي ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من
الحلل . أخرجه أبو داود

وعن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضي الله
عنها وعليها درع قطري ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك الى جاريتي
فإنها تزهي ان تلبسه في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ
فما كانت امرأة تقين بالمدينة الا أتت اليّ تستعيره . أخرجه البخاري .
(الدروع القطرية) دروع حُرِّب لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هي حُلَلٌ
رجياد تحمل من قِبَلِ البَحْرَيْنِ . و (تزهي) أي تكبر . و (تقين) أي تزين
للدخول على زوجها

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : وضأت رسول الله ﷺ ،
وعليه جبة من صوف شامية ضيقة الكُمَيْنِ ، فذهب يخرج يده منها ، فضاقت
عليه ، فاخرجها من تحت بدنه ففسلها . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في الوان الثياب ﴾

﴿ الابيض ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البسوا من
ثيابكم البياض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أبو داود
والترمذي

﴿ الاحمر ﴾

عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ يمتحن بختب

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود

وعليه بُردُ أحمر ، وهو على بقلته ، وعليّ رضي الله عنه أمامه يُعبّر عنه .
أخرجه أبو داود

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مر بوعا ، وقد رأته
في حلة حمراء ، ما رأيت شيئا أحسن منه قط . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال مرّ رجل وعليه ثوبان
أحمران ، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن امرأة من بني أسد . قالت : كنت يوماً عند زينب امرأة النبي ﷺ
ونحن نصبغ ثياباً لها بمغرة ، فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله ﷺ فلما
رأى المغرة رجع . فلما رأته زينب رضي الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك .
فغسلت ثيابها ووارت كل حمرة ، فرجع ، فاطلع . فلما لم يبر شيئا دخل .
أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
لا أركب الأرجوان ، ولا ألبس المعصفر ، ولا التميميص المكفوف بالحرير .
ألا وطيب الرجال ریح لا لون له . ألا وطيب النساء لون لا ریح له . أخرجه
أبو داود (٣) . (الأرجوان) صبغ أحمر شديد الحمرة

﴿ الأصفر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : رأى عليّ رسول الله
ﷺ ثوبين معصفرين . فقال أملك امرتك بهذا ؟ قلت : أغسلها يا رسول

(١) قال الحافظ في الفتح وهو حديث ضعيف الاسناد وان وقع في نسخ الترمذي

انه حسن

(٢) وفي اسناده ضعيفان ومجهولان

(٣) وهو منقطع لان الحسن البصري راويه لم يسمع من عمران . وقد رواه الترمذي

وقال حسن غريب

الله . قال : بل أحرقهما . وفي رواية : ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسي والمعصر . أخرجه أبو داود والترمذي . (القسي) ثياب كتان مخططة بأبريسم كان يجاء بها من مصر

﴿ الاخضر ﴾

عن أبي ريمثة رضي الله عنه . قال : رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين أخضرين . أخرجه أصحاب السنن (١)

﴿ الاسود ﴾

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما . قالت : أتني رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون أكسو هذه ؟ فسكتوا . فقال : اتوني بأمر خالد . فأتني بي ، فألبسنيها بيده . وقال : ابلي وأخلفي ، مرتين . وجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الي ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سنا ، يا أم خالد هذا سنا . والسنا بلسان الحبشة الحسن . أخرجه البخاري وأبو داود . (اخلفي) بالغاه والقاف . و (الخميصة) كساء أسود له علم فان لم يكن له علم فليس بخميصة

﴿ الفصل الرابع في الحرير ﴾

﴿ تحريمه ﴾

عن أبي عثمان التمهدي . قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد . فقال : يا عتبة ، انه ليس من كدك ولا كدك أهلك ولا كدك أملك ، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في

(١) قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث صبيد الله بن اباد

رَحْلِكَ ، وإياكم والتنعم ، وزري أهل الشرك ولبوس الحرير ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ، ورفع لنا رسول الله ﷺ الوُسْطَى والسبابة وضمهما . أخرجه الخمسة

وعن علي رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ حريراً ، فجعله في يمينه . وذهباً ، فجعله في شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتي . أخرجه أبو داود والنسائي ^(١) وفي أخرى للترمذي والنسائي ، عن أبي موسى : حُرِّمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحلّ لآناهم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأى عمر رضي الله عنه حُلَّةً من استبرق تباع . فأتى بها النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، اتبع هذه فتجمل بها للعيد والوفود . فقال رسول الله ﷺ : انما هذه لباس من لا خلاق له . ثم لبث عمر ما شاء الله أن يلبث فأرسل اليه بمجبة درياج . فأتى عمر رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ، قلت انما هذه لباس من خلاق له . ثم أرسلت الي بهذه ؟ فقال ﷺ : اني لم أرسلها اليك لتلبسها ، ولكن لتبيعها وتصيب بها حاجتك .

أخرجه الستة الا الترمذي . (الاستبرق) ما غلظ من اللدياج
وعن علي رضي الله عنه . قال : كساني رسول الله ﷺ حُلَّةً سبّراً .

فخرجت بها ، فرأيت الغضب في وجهه . فأطرتها خمرأ بين نسائي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم : ان أكيدير دومة الجندل أهدى الى النبي ﷺ

(١) في اسناده أبو ألقم المهدي مجهول وفيه عبد الله بن زبير

ثوب حرير ، فأعطاه علياً ، وقال : شققه سُخْرًا بين الفواطم ، والفواطم جمع فاطمة ،
وهن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وفاطمة بنت أسد ، أم علي بن
أبي طالب . وفاطمة بنت حمزة . وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ،
وكانت قد هاجرت . (الحلة السراء) المخططة بالابريسم والقز . و (أطرنها)
شققتها وقسمتها بينهما

﴿ ما أبيض من ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أما نهى رسول الله ﷺ عن
الثوب المصمت من الحرير ، وأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به . أخرجه
أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ للزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكمة كانت بهما .
أخرجه الحنابلة ، وفي رواية : شكوا إلى رسول الله ﷺ القمل ، فرخص لها
في الحرير في غزاة لها

وعن سويد بن غفلة . قال خطب عمر رضي الله عنه بالجالية ، فقال : نهى
رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو
أربع . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في الصوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله ﷺ بردة سوداء
فلبسها ، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ، فقدفها ، وكان تعجبه ريح
الطيبة . أخرجه أبو داود (٢)

(١) في اسناده خصيف بن عبد الرحمن ضعفه أحمد ووثقه ابن خزيمة والمحدث أخرجه
الحاكم بسند صحيح (٢) وأخرجه الترمذي مسنداً ومرسلاً

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت الينا كساءً مُلبِّدًا وإزاراً غليظاً . فقالت : قبض رسول الله ﷺ في هذين . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (المرط) كساء من خَزَّ أو صوف يُؤتزر به . و (المرحل) بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال ، وقيل المنقوش

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه تعالى سراويل صوف ، وجبة صوف ، وكساء صوف ، وكُمَّة (١) صوف ، وتعلان من جلد حمار ميت . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل السادس في الفرش والوسائد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فراش رسول الله ﷺ من آدم حشوه ليف . أخرجه الخمسة الا النسائي
وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذُكر لرسول الله ﷺ الفرش . فقال : فراش للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان . أخرجه أبو داود والنسائي (٣)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال . رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن جلود السباع أن تقترش . أخرجه أصحاب السنن * إنما نهى عن جلود السباع

(١) الكُمَّة : التللسوة (٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث حميد الامرج وهو منكر الحديث (٣) وأخرجه مسلم أيضا

قيل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فإن الشعر لا يقبل الدباغ^(١)
وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه . قال : استكسبت رسول الله
فكساني خيشتين . فلقد رأيتني وأنا أكتسي أصحابي . أخرجه أبو داود^(٢)

◆◆◆◆◆

كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبث قال سمعت يزيد بن خالد رضي الله عنه يقول : سئل
رسول الله ﷺ عن لقطة الذهب أو الورق . فقال : اعرف و كاهها
و عرفاصها ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستنقها وتسكن وديعه عندك ، فإن جاء
طالبها يوماً من الدهر فأدّها إليه . وسئل عن ضالة الابل . فقال : مالك ولها
دعها ، فإن معها حذاءها وسبقاها ، ترد المساء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها .
وسئل عن الشاة . فقال : خذها ، فانما هي لك أولاً خبيك أو للذئب . أخرجه
السة الا نسائي . (العفاص) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة . و (الوكا) الخيط
الذي يربط به الوعاء .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : سئل رسول
الله ﷺ عن الثمر المعلق . فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ
خبنة فلا شيء عليه . ومن خرج منه شيء فعليه غرامة مثليه والعقوبة . ومن
مرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجربين فبلغ ثمن المجنن فعليه القلع . وسئل عن
اللقطة . فقال : ما كان منها في الطربق الميتا ، والقرية الجامعة فعرفها سنة ، فإن جاء
طالبها فادفعها إليه . وإن لم يأت فهي لك . وما كان منها في الخراب ففقيه وفي
الركاز الخمس . أخرجه أبو داود والنسائي . (الخبنة) ما يجعل في طرف الثوب
ويخبأ فيه . و (الجربين) للتمر كالبيدر للحنطة والشعير . وقوله (فعليه غرامة مثليه

(١) إنما نهى عنها لما في استعمالها من العظمة والقشبة بالترفين

(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش فيه كلام

والعقوبة) على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله. و (الطريق الميتاء) هي التي يطرقها الناس كثيراً وعن سهل بن سعد رضي الله عنه. ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل على فاطمة رضي الله عنها، وحسن وحسين رضي الله عنهما يبكيان. فقال: ما يبكيكما؟ فقالت: الجوع. فخرج، فوجد ديناراً بالسوق، فأنى فاطمة فأخبرها، فقالت: ائت فلاناً اليهودي فاشتر به دقيقاً فجاءه فأخذ الدقيق. فقال له اليهودي: أنت ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله؟ قال: نعم. قال فخذ دينارك، ولك الدقيق فخرج علي حتى جاء فاطمة رضي الله عنها بالدقيق والدينار فأخبرها به. فقالت: اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً. فذهب، فوهن الدينار بدرهم لحم. فجاءه به فعجنته ونصبت وخبزت. وأرسلت الى أبيها فجاءهم. فقالت يارسول الله أذكر لك، فان رأيتك حلالاً أكلناه وأكلت معنا. من شأنه كذا وكذا. فقال: كلوا بسم الله، فأكلوا منه، فبينما هم مكأنهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي ﷺ: فسأله. فقال سقط مني بالسوق. فقال: يا علي اذهب الى الجزار فقل له: ان رسول الله ﷺ يقول لك: أرسل الي بالدينار، ودرهمك علي فأرسل به فدفعه ﷺ: الى الغلام. أخرجه أبو داود^(١)

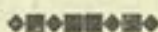
وعن عياض بن حمار رضي الله عنه. قل قل رسول الله ﷺ: من وجد لقطة فليشهد ذا عدل أو ذوى عدل. ولا يكتُم ولا يُغيَّب. فان وجد صاحبها فليردّها عليه والا فهو مال الله يؤتية من يشاء. أخرجه أبو داود. الأمر بالاشهاد هنا أمر تأديب وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث الموت فيدعيها وارثه ويجعلها في

(١) في اسناده غير واحد متكلم فيه

جملة تركه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا .
والسوط والخبيل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به . أخرجه أبو داود ^(١)
وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد دابة قد عجز
عنها أهلها ان يعلفوها فسيبونها فأخذها فأحيها فهي له . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : مر رسول الله ﷺ بتمررة
في الطريق . فقال : لولا اني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها . أخرجه
الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لُقطة
الحاج . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية ففقد صاحبها فالتس
سنة فلم يوجد ، فأخذ ابن مسعود يعطي الدرهم والدرهمين ، ويقول : اللهم عن
فلان ، فان أنى فلي وعلي . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها .
أخرجه البخاري تعليقا



كتاب اللعان ، وفيه فصلان

الفصل الاول في أحكامه

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء هلال بن أمية (وهو أحد الثلاثة
الذين تاب الله عليهم) رضي الله عنه . فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله ^(٢)
رجلا ، فرأى ذلك بعينه وسمع بأذنيه ، فلم يهجه حتى أصبح . فعدا على
^(١) قال المنذري رواه بعضهم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم . وفي استاده الفيرة
ابن زياد تكلم فيه غير واحد
^(٢) هي خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا

رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله ، إني أنيت أهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا ، فرأيت بعيني وسمعت بأذني . ففكرت رسول الله ﷺ ماجاء به ، واشتد عليه ، فنزلت : « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين » الى قوله « والخامسة ان غضب الله عليها إن كان من الصادقين » فمُرِّي عن رسول الله ﷺ ، وقال : أبشر يا هلال ، فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا . فقال هلال : قد كنت أرجو ذلك من ربي تعالى . فقال رسول الله ﷺ : أرسلوا اليها ، فجاءت . فتلى عليها رسول الله ﷺ الآيات ، وذكَّرها ، وأخبرها ان عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صدقتُ عليها . فقالت : قد كذبت . فقال رسول الله ﷺ : لا عنوا بينهما . فقيل لهلال : اشهد فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة . قيل له : يا هلال ، اتق الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فقال : والله لا يعذبني الله عليها كما لم يُجذمني عليها . فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها اشهدي ، فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها : اتقي الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلك كأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفصح قومي سائر اليوم . فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرق رسول الله ﷺ بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد . وقضى انه لا يبت عليه لها ولا لولدها قوت من أجل انها يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال رسول الله ﷺ : ان جاءت به أصيب أر بصح أثيبج ناتيء الأ ليتين أحش الساقين فهو

لهلال . وان جاءت به أوزقَ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَّجَ الساقين سابق الأيتين فهو للذي رُميت به . فجاءت به أوزقَ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَّجَ الساقين سابق الأيتين . فقال ﷺ : لولا الأيمان لكان لي ولها شأن . قال عكرمة : وكان ولدها بعد ذلك أميراً على مضر وما يدعى لاب . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ ^(١) * وللسنة عن ابن عمر بمعناه . قوله (فتلكأت) أي تباطأت وتوانت عن أمام اليمين . و (الاصبب) تصغير أصهب وهو الأشقر . والاصهب من الابل ما يخالط يياضه حمرة . و (الأربصح) تصغير أربص بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين . و (الاثبيج) تصغير أثبج وهو الناقه الثبيج وهو ما بين الكتفين وجاء بها مصغرة لأنها صفة لمولود . و (أحش) الساقين دقيقهما و (الاورق) الاسمر . و (الجعد) القصير . و (الجمالي) العظيم الخلقه كأنه الجمل في القمّة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً . قال : لعنَ رسول الله ﷺ بين عويمر العجلاني وامرأته وكانت حبلى . أخرجه النسائي ^(٢) * وفي رواية له : أمر رسول الله ﷺ رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه . وقال انها موجبة

الفصل الثاني في إلحاق الولد ودعوى النسب

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (العاهر) الزاني ، وقوله للعاهر الحجر : أي يرمى به ان كان محصنا . وقيل معناه : له الخيبة وعن عائشة رضي الله عنها . ان عتبة بن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد ان ابن ^(٣) وليدة زَمْعَةَ مِنِّي فاقبضهُ اليك . فلما كان عام الفتح أخذهُ سعدٌ .

(١) وفي اسناده عباد بن منصور تنكلم فيه غير واحد وكان قدريا داعية

(٢) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود بمعناه

(٣) اسم هذا المستلحق عبد الرحمن ولم يعرف اسم الوليدة

وقال : ابن أخي قد عهد إلي فيه . وقال عبد بن زَمعة : هو أخي وابن وليدة أبي ، ولد علي فراشه . فتساوقا إلى النبي ﷺ . فقال سعد رضي الله عنه : يارسول الله ، ابن أخي عهد إلي فيه ، انظر إلى شبهه . وقال عبد : أخي وابن وليدة أبي ، ولد علي فراشه . فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه ، فرأى شبهها يتنا بعنبة . فقال : هولاك يا عبد بن زَمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر . ثم قال لسودة بنت زَمعة : احتجبي منه لما رأى من شبهه بعنبة ، فما رآها حتى لقي الله عز وجل . وكانت سودة زوجة النبي ﷺ . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رجل^(١) النبي ﷺ فقال يارسول الله ، وُلد لي غلام أسود ، وهو يعرض بنفيه ، فلم يرخص له في الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . فقال : ما ألوانها ؟ قال : أحمر . قال : هل فيها من أورك ؟ قال : نعم . قال : أتى ذلك ؟ قال : لعله نزعاه عرق . فقال ﷺ : لعل ابنك نزعاه عرق . أخرجه الخمسة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يارسول الله ان فلانا ابني ، عاهرتُ بامه في الجاهلية . فقال ﷺ : لادعوى في الاسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش وللعاهر الحجر . أخرجه أبو داود

﴿ القافة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله ﷺ مسرورا تبرق أسارير وجهه . فقال : ألم تري^(١) مجزأ المدلجي ، نظر آتفا إلى زيد بن حارثة واسامة بن زيد . فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض . أخرجه الخمسة قال أبو داود قال أبو صالح : كان أسامة أسود ، شديد السواد ، مثل القار . وكان أبوه أبيض من القطن . (الاسارير) تكسير الجبين . و (بريقها) ما يعرض

(١) اسمه ضنضم بن قتادة

لها عند الفراح والاستبشار بالشيء السار من البشاشة

وعن سليمان بن يسار . قال : كان عمر رضي الله عنه يلبط أولاد الجاهلية
من ادعاهم في الاسلام . فأتى رجلان ، كلاهما يدعي ولد امرأة . فدعا عمر رضي
الله عنه قائفا ، فنظر اليهما . فقال : لقد اشتركا فيه : فضربه عمر بالذرة .
فقال : ما يدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني بخبرك . فقالت : كان هذا ،
تعني أحد الرجلين ، يأتيها وهي في إبل أهلها ، ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان
قد استمر بها الحبل . ثم انصرف عنها ، فهرقت عليها الدماء . ثم خلفه الآخر
فلا أدري من أيهما هو ؟ فكبر القائف . فقال عمر رضي الله عنه للغلام : وال
أيهما شئت . أخرجه مالك

وعن أبي عثمان النهدي . قال سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
يقول : قال رسول الله ﷺ : من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه ، وهو يعلم انه
غير أبيه ، فالجنة عليه حرام . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، حين نزلت
آية الملائنة : أيما امرأة أدخلت على قوم من إيس منهم ، فليست من الله في
شيء . وإن يدخلها الله الجنة . وأيما رجل جحد ولده ، وهو ينظر اليه ،
احتجب الله عنه يوم القيامة . وفضحه على رؤوس الاولين والآخريين . أخرجه
أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله ﷺ أن
كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادعاه ورثته ، فقضى أن كل من
كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه ، وليس له مما قسم قبله

(١) قال البخاري : عبد الله بن يونس عن سعيد القبري وعنه يزيد بن الهاد . يعرف
بمحدث واحد وذكر هذا الحديث

من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق إذا كان أبوه الذي يدعى له إنكره . وإن كان من أمة لم يملكها أو من حرّة عاهر بها فإنه لا يلحق به ولا يرثه . وإن كان الذي يدعى له هو ادّعاء فهو ولد زنية من حرّة كانت أو أمة . أخرجه أبو داود ^(١) . قال الخطابي : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة . وفي ظاهر لفظ الحديث تعقد واشكال . ونحريره وبيانه : إن أهل الجاهلية كان لهم إماء يبيعين ، أي يزنين ، ويُلمّ بهن ساداتهن ولا يجتنبنهن فإذا أتت منهن واحدة بولد ، وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادّعاءه ، فحكم به صلى الله عليه وسلم لسببها لأنها فراش له كالحرّة ونفاه عن الزاني . فإن دُعي للزاني مدة حياة السيد ولم يدّعه السيد في حياته ولم ينكره ثم ادّعاء ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ، ولا يرث أباه ولا يشارك أخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق . وإن أدرك ميراثاً لم يقسم حتى ثبت نسبه بالاستلحاق شاركهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم . وإن مات من أخوته أحد ولم يخلف من يحجبه من الميراث ورثه . إن أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدّعه فإنه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا مساعة في الاسلام . من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصيته . ومن ادعى ولداً من غير رشدة فلا يرث ولا يورث . أخرجه أبو داود ^(٢) . (المساعة) الزنا بالاماء و (الرشدة) النكاح الصحيح ضد الزنية

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ان ثلاثة نفر أتوا علياً رضي الله عنه يختصمون اليه في ولد قد

(١) في اسناده عمرو بن شعيب ، وفيه مقال مشهور . ورواه عنه محمد بن راشد بن مكحول وفيه مقال أيضاً

(٢) وفي اسناده رجل مجهول

وقعوا على امرأة في طهر واحد . فقال لاثنين : منهم طيباً بالولد لهذا فغلبا . ثم قال لاثنين منهم : طيباً بالولد لهذا ، فغلبا . فقال : أنتم شركاء . متشاكسون ، اني مفرغ بينكم فمن قرع (أصابته القرعة) فله الولد ، وعليه لصاحبه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قرع (أصابته القرعة) . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أضراسه أو نواجذه . أخرجه أبو داود والنسائي (١) .

(التشاكس) الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تولّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (العدل) الفريضة أو الفدية . و (الصرف) النافذة أو التوبة

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال : أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان رضي الله عنه أنه أسلم وأبنت امرأته ان تسلم ، وقالت : ابنتي ، وهي فطيم . وقال رافع : ابنتي . فقال له ﷺ : أقمدي ناحية ، وأقعد الصبية بينهما . ثم قال : ادعواها ، فمالت الصبية الى أمها . فقال ﷺ : اللهم اهداها ، فمالت الى أبيها فأخذها . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) ، وعنده ابن ، بدل البنت

كتاب اللقيط

عن سنين أبي جميلة السلمي (٣) . انه وجد منبواً في عهد عمر رضي الله عنه ، قال : فجاء عمر فلما رأيته ، قال : عسى الغوير أبو سا . ما حملك على أخذ هذه

(١) قال النسائي الصواب من روايته مرسل . وقال الخطابي تكلم بعضهم في اسناد حديث زيد بن أرقم

(٢) قال ابن المنذر لا يثبت أهل النقل وفي اسناده عبد الحميد بن جعفر بن رافع ضعفه الثوري وابن معين (٣) له صحبة

النسمة؟ قلت: وجدتها ضائعة فأخذتها. وكأنه اتهمني. فقال عريفي: يا أمير المؤمنين، انه رجل صالح. فقال عمر: أ كذلك؟ قال: نعم. فقال: اذهب به فهو حر، وعلينا نفقته. أخرجه مالك * وزاد رزين: وولاؤه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه. وأخرجه البخاري في ترجمة باب. (المنبوذ) الطفل الذي تلقيه أمه عند ولادته في الأرض لا يعرف أبواه. ومعنى قوله (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى باطن أمرك رديئاً لانه اتهمه ان يكون صاحبه



كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة يلعب بها. فقال شيطان يتبع شيطانة. أخرجه أبو داود (١)
وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم. أخرجه أبو داود والترمذي (٢). (التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض.

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً. أخرجه مسلم والترمذي والنسائي. (الغرض) الذي يقصد رميه بالسهم من قرطاس وغيره.

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما. قال: مر رسول الله ﷺ على ناس يرمون كبشاً بالنبل، فكره ذلك، وقال: لا تمثلوا بالبهائم. أخرجه النسائي (٣). (التمثيل بالحيوان) هو التشويه كالجذع ونحوه

(١) في اسناده محمد بن عمرو بن طلحة الليثي متكلم فيه

(٢) وقال الترمذي: الاصح مرسل

(٣) في اسناده محمد بن زبور تركه ابن خزيمة

وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عُصفوراً عبثاً عَجَّ الى الله عز وجل يوم القيامة . يقول : يارب ، ان فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة . أخرجه النسائي ^(١) . (العبث) اللعب
وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صَبْرًا . أخرجه مسلم . (صَبَر الحيوان على القتل) اذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لعب بالتردشير ^(٢) فكأنما صبغ يده في دم خنزير . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن عائشة رضي الله عنها . أنها أرسلت الى قوم سكأن في دارها عندهم نَزْد : لئن لم تخرجوها والا أخرجتكم من داري ، وأنكرت ذلك عليهم .
أخرجه مالك

﴿ المباح منه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبنيات عند رسول الله ﷺ . وكن يأتيني صواحيبي فينقمعن من رسول الله ﷺ . وكان يُسر بهن الي فيلعبن معي . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الاتقاع) الاستنار والتغيب . و (يسر بهن) أي يبعثن ويرسلن الي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينما الحبشة يلعبون بحراهم عند رسول الله ﷺ اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده الى الخصباء فحصبهم بها . فقال ﷺ : دعمهم يا عمر . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترني

(١) وفي اسناده عامر بن عبد الواحد الاحول قال أحمد والنسائي : ليس بالقوي

(٢) هي المعروفة اليوم بالطاوله

بردائه ، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأله .
 فأقْدروا قَدْرَ الجارية الحديثة السن الحريضة على اللهو . أخرجه الشيخان
 والنسائي * وللنسائي في أخرى عنها ، قالت : جاءت السودان يلعبون بين يدي
 رسول ﷺ في يوم عيد . فدعاني ﷺ . فكنت أطلع عليهم من فوق عاقه ،
 حتى كنت أنا التي انصرفت
 وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت
 الحبشة لتدومه بحراهم فرحاً بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المؤمن
 بطمأن ، ولا لعان ، ولا فاحش ، ولا بدِّي . أخرجه الترمذي . (الطمان)
 الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها . ومنه الطعن في النسب ، وهو القَدْح
 فيه . و (البذاء) الفحش في القول
 وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون
 اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة . أخرجه مسلم وأبو داود
 وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 لا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بَغْضَبِ اللَّهِ وَلَا بِالنَّارِ . أخرجه أبو داود والترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ، ادعُ الله على
 المشركين ، وآلعنهم . فقال : آني إنما بعثت رحمة . ولم أبعث لعاناً .
 أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرمي رجل
 رجلاً بالفسق أو الكفر إلا رُدَّتْ عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك . أخرجه

البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المستبأن ، ما قالا ، فعلى الباديء منهما حتى يعتدي المظلوم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر . بيدي الأمر أقلب الليل والنهار . أخرجه الثلاثة وأبو داود . وقوله (وأنا الدهر) كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقاداً منهم أن الدهر ، الزمان فاعل ذلك . فقال الله تعالى : أنا الدهر ، أي أنا الذي أحل بهم ذلك ، لا الدهر الذي يزعمونه والله أعلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلاً نازعته الريح رداءه فلعنها . فقال رسول الله ﷺ : لا تلعنها فانها مأمورة مسخرة ، وانه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه . أخرجه أبو داود والترمذي^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان هذه الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب . فاذا رأيتموها فلا تسبوا . واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها . أخرجه أبو داود^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذكروا

(١) وقال غريب لا تلعن أحداً أسنده غير بشر بن عمر الزهراني

(٢) وأخرجه النسائي أيضاً

محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)
 وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : بينما رسول الله ﷺ في
 بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقرة لها ، فضجرت فلعننها ، فقال رسول
 الله ﷺ : خذوا ما عليها ودعوها ، فانها ملعونة . قال عمران رضي الله عنه :
 فكأنني أراها تمشي في الناس ، ما يعرض لها أحد . أخرجه مسلم وأبو داود
 وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا
 الديك فإنه يوقظ للصلاة . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ من لعنه النبي ﷺ ﴾

عن أبي الطفيل رضي الله عنه ، قال : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه ، فقال : ما كانت رسول الله ﷺ يُسِرُّ اليك ؟ فغضب ، وقال :
 ما كان يُسِرُّ الي شيئا يكتبه الناس ، غير أنه حدثني بأربع كلمات . قال :
 ما هن ؟ قال : لعن الله من ذبح لغير الله . لعن الله من لعن والديه . لعن الله
 من آوى مُخَدِّثًا . لعن الله من غيَّرَ منار الأرض . أخرجه مسلم والنسائي
 وزاد رزين عن ابن عباس : ملعون من صدَّ أعمى عن طريق . ملعون من وقع
 على بهيمة . ملعون من عمل عمل قوم لوط . (المحدث) الذي قد أذنب ذنباً
 أو فعل أمراً منكراً ، والمعنى من نصره ومنع منه . وضمه اليه ليحمله .
 و (منار الأرض) العلامة التي تكون على الطرق والحد بين الأراضي
 وعن علي رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الرِّبَا ، ومُوكَلَه
 وكاتبه ، ومانع الصدقة ، والواشمة ، والمستوشمة الا من داء ، والمحلل والمحلل له .
 أخرجه النسائي

(١) قال الترمذي غريب سمعت البخاري يقول عمران بن أنس السلمي (راويه) منكر
 الحديث (٢) وأخرجه النسائي مستنداً ومرسلاً

وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن . أن النبي ﷺ
لعن المحتفي والمحتفية ، يعني نبأش القبور . أخرجه مالك
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم اني اتخذ
عندك عهداً ان تخلفني ، فانما أنا بشر ، فأبي المؤمنين آذيته ، شتمته ، لعنته ،
جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة . أخرجه
الشيخان .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان
فكلماه بشي . لا أدري ما هو ، فأغضباه ، فسبهما ولعنهما . فلما خرجا ،
قلت : والله يارسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال :
وما ذاك ؟ قلت : سببتهما ولعنتهما . قال : وما علمت ما شارطت عليه ربي ؟
قلت : لا ، قال : قلت : اللهم انما أنا بشر فأبي المؤمنين سببته أو لعنته
فاجعلها له زكاة وأجرأ . أخرجه مسلم



حرف الهميم وفيه ستة كتب

(المواعظ - المزارعة - المدح - المزاح - الموت - المساجد)

كتاب المواعظ والرقائق

عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما بروي عن ربه عز وجل ، انه قال : يا عبادي ، اني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا . يا عبادي كلُّكم ضالٌّ الا من هدَّيته ، فاستهدوني اهدكم . يا عبادي ، كلُّكم جائع الا من اطعمته ، فاستطعموني اطعمكم . يا عبادي كلُّكم عارٍ الا من كسوته ، فاستكسوني اكسبكم . يا عبادي ، انكم تخطئون بالليل والنهار ، وانا اغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني اغفر لكم . يا عبادي ، انكم لن تبلغوا ضري فتضروني . ولن تبلغوا نفي فتنفهوني . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسألوني ، فأعطيت كل انسان مسأله ، ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الميخيط اذا أدخل في البحر . يا عبادي ، انما هي أعمالكم أحصياها لكم ، ثم أوفيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ الا نفسه . أخرجه مسلم والترمذي . (الصعيد) وجه الأرض وقيل التراب وحده . و (الميخيط) بكسر الميم الابرّة

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ذهب ثلثا

الليل قام ، فقال : يا أيها الناس ، اذكروا الله اذكروا الله . جاءت الرأفة تدبها الرادفة . جاء الموت بما فيه . قال أبي : قلت يا رسول الله ، اني أكره الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ماشئت . قلت : الربيع ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : الثلثين ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : اذا تكفى همك ويغفر ذنبك . أخرجه الترمذي . (الراففة) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق . و (الرادفة)

النفخة الثانية التي يحيون بها يوم القيامة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً فصلى على أهل أُحدٍ صلواته على الميت . ثم انصرف الى المنبر . فقال : اني فرط لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني والله أنظر إلى حوضي الآن . واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها . أخرجه الشيخان . (الفرط) السابق في السير الى الماء والمراد إني لكم سابق فاذا قدمتم عليّ وجدتموني أنتظركم . (المنافسة) المغالبة على تحصيل الشيء . والانفراد به

وعن أبي كبشة الأماري . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه . مات قص مالٌ من صدقة ، ولا ظلمَ عبدٌ مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزاً . ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : وماتواضع عبد لله الا رفعه الله . وأحدثكم حديثاً فاحفظوه : انما الدنيا لأربعة نفرٍ : عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقى في ماله ربه ويصل به رجه ويعلم أن الله فيه حقاً ، فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالا

لعمَلت عمل فلان ، فهو بنيتَه ، فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه
 علماً ، فهو يخبِط في ماله بغير علم ، لا يتني فيه ربه ، ولا يصل فيه رَجْمه ، ولا يعلم
 الله فيه حقاً . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول :
 لو أن لي مالاً لعمِلت فيه بعمل فلان فهو بنيتَه ووزرهما سواء . (الخبِط) فعل
 الشيء على غير نظام و كذلك في القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت الآخرة
 همّه جعل الله غناه في قلبه ، وجمع عليه شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن
 كانت الدنيا همّه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأت من
 الدنيا الا ما قُدّر له . فلا يُسَى الا فقيراً ، ولا يصبح الا فقيراً . وما أقبل عبد
 على الله بقلبه الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالودّ والرحمة ، وكان الله
 بكل خير اليه أسرع . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسو الله ﷺ : يقول الله تعالى :
 ابن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسدّ فقرك . وان لا تفعل . ملأت
 يدك شغلا ولم أسد فقرك . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت
 قلوبنا وزهدنا في الدنيا ، وكانت الآخرة كأنها رأي عين . واذا خرجنا من
 عندك فعافسنا أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لو
 تدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة في بيوتكم . ولصافحتكم في
 طرقكم . ولو لم تذبوا لذّهب الله بكم ولجاء بخلق جديد يذنبون ويستغفرون
 فيغفر لهم . أخرجه الترمذي

وعن شدّاد بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الكيس
 من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على

الله . أخرجه الترمذي ^(١) (دان نفسه) أي حاسبها
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالأعمال ،
سبعاً . هل تنتظرون الا فقراً مُنْسِياً ، أو غنى مطعياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو
هرماً مقنئداً ، أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة
أدهى وأمر . أخرجه الترمذي ^(٢) والنسائي . يقال (افند الشيخ) اذا خرج
بالكلام عن سنن الصحة . و (الموت المجهز) السريع .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الخمر جماع الاثم
والنساء حباثل الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة . أخرجه رزين . (جماع
الاثم) أي مجمه ومظنته . و (الحباثل) الشرك التي بصطاد بها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يامعشر النساء
تصدقن ، واكثرن من الاستغفار ، فاني رأيتكن أكثر أهل النار . فقالت امرأة
منهن جزلة : وما لنا أكثر أهل النار ؟ قال : تُكثرن اللعن ، وتكفرن العشير .
مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي أبي منكن . قالت : يا رسول الله ؛
وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل . فشهادة المرأتين تعدل شهادة
رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ماتصلي ، وتمطرن في رمضان ، فهذا
نقصان الدين . أخرجه مسلم . (العشير) المعاشر والمراد به هنا الزوج . و (كفرهن)
اياهم جحدهن احسانه اليهن

وعن علي رضي الله عنه . انه قل : لاخير في قراءة ليس فيها تدبير ولاعبادة
ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم

(١) وقال حسن اهـ . وفي اسناده أبو بكر بن ابي مریم ضعفه ابو عبيد الله الحافظ وابن
ميمين وأبو زرعة وأبو حاتم
(٢) وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث الاعرج الا من حديث محرز
ابن هارون

مكروه ولم يدع القرآن رغبة عنه الى مساواه . أخرجه رزين
وعن مالك . انه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : لانكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتتمسو قلوبكم ، وان القلب القاسي بعيد من الله ،
ولكن لانعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب ، وانظروا في
ذنوبكم كأنكم عبيد ، فانما الناس مُبتَلَى ومَعَانَى . فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا
الله على العافية

وعن أنس رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً ثم رقى المنبر
وأشار بيده قبل القبلة ، وقال : أريتُ الآن منذ صليتُ لكم الصلاة الجنة
والنار ممثلتين في قبُل هذا الجدار ، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر . أخرجه
البخاري

وعن عبد الله بن أبي بكر . ان أبا طلحة الانصاري رضي الله عنه . كان
يصلي في حائط له فطار دُبْسِي ، فطفق يتردد ويلتمس تخرجاً فلا يجد .
فاعجب أبا طلحة ذلك . فتبعه بصره ساعة ، ثم رجع الى صلاته ، فاذا هو
لا يدري كم صلى . فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة ، فجاء الى رسول الله
ﷺ ، فذكر له الذي أصابه في صلاته ، وقال : يا رسول الله ، هو صدقة فضعه
حيث شئت . أخرجه مالك . (الحائط) البستان . و (الدبسي) طائر صغير
وقيل هو ذكر البمام



كتاب المزارعة ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في جوازها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أعطى رسول الله ﷺ خبير بشطَر
ما يخرج منها من ثمر أو زرع . فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين

وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ وَعَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ شَعِيرٍ . فَلَمَّا وَلَّى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ خَيْبِرَ
 وَخَيْبَرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقَطَعَ لَهَا الْأَرْضُ وَالْمَاءُ ، أَوْ يَضْمَنَ لَهَا الْأَوْسَاقَ فِي
 كُلِّ عَامٍ ، فَاخْتَلَفْنَا . فَخُتِلَ مِنْ خَيْبَرَ الْأَرْضُ وَالْمَاءُ ، وَمِنْهَا مِنْ اخْتَارَتِ الْأَوْسَاقَ
 وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ اخْتَارِ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ . أَخْرَجَهُ
 الْحَسَنُ هـ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا
 عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَطْرَ نَمْرُهَا هـ وَهِيَ فِي أُخْرَى : لَمَّا
 فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ سَأَلَتِ الْيَهُودَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرَأَ فِيهَا عَلَى أَنْ
 يَعْمَلُوهَا عَلَى النِّصْفِ مِمَّا خَرَجَ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّرْعِ . فَقَالَ ﷺ : تُقْرَأُ عَلَى ذَلِكَ
 مَا شِئْنَا . فَكَانَ التَّمْرُ يَقْسَمُ عَلَى السَّبْعَانِ مِنْ نِصْفِ خَيْبَرَ فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

النَّخْلَ

وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَتِ الْمَزَارِعُ تُكْرَى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ أَنْ لِرَبِّ الْأَرْضِ مَا عَلَى رَيْعِ السَّاقِي مِنَ الزَّرْعِ وَطَائِفَةٌ مِنَ التَّبَنِ لِأَدْرِي
 كَمْ هُوَ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . (الرَّيْعُ) النَّهْرُ الصَّغِيرُ
 وَعَنْ مَالِكٍ . قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَكَرَّى
 أَرْضًا فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدَيْهِ حَتَّى مَاتَ . قَالَ ابْنُهُ : فَمَا كُنْتُ أَرَاهَا إِلَّا لَنَا مِنْ طَوْلِ
 مَا مَكُنْتُ فِي يَدَيْهِ حَتَّى ذَكَرَهَا لَنَا عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَمَرْنَا بِقَضَاءِ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ
 كَرَاهَتِهَا ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ (١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٢) . قَالَ : مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ
 هَجْرَةَ إِلَّا يُزَارِعُونَ عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبْعِ . وَزَارِعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَعَنْ الْقَاسِمِ وَعُرْوَةَ مِثْلَهُ هـ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ
 عَمْرِو وَآلُ عُثْمَانَ وَآلُ عَلِيٍّ وَابْنُ سَيْرِينَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ

(١) هُوَ ابْنُ الْجَدَلِيِّ السُّكُونِيُّ

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

﴿ الفصل الثاني في منعها ﴾

عن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أتاني ظهير ^(١) فقال لي : لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقاً . قلت : ما قال رسول الله ﷺ فهو حق . قل : سألتني كيف تصنعون بمحافلكم ؟ قلت : نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير . قل : لا تفعلوا . ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها . قال رافع : قلت : سمعنا وطاعة . أخرجه الحنفة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : كنا أ كثر الانصار حقلًا وكنا نكري الارض على أن لنا هذه ولهم هذه ، فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . وأما الورق فلم ينهنا . أخرجه الستة (الحقل) الارض الطيبة التربة الصالحة للزراعة . و (المحاقلة) المفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث أو الربيع أو نحو ذلك . وقيل إكراء الارض بمقدار من البر . وقيل بيع الطعام في سنبله . وقيل بيع الزرع قبل ادراكه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لرجال منا فضول أرضين . فقالوا : نؤاجرها بالثلث أو الربيع أو النصف . فقال رسول الله ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ولا يؤاجرها إياه ، ولا يكرها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ إلى أرض وهي متهتر زرعاً . فقال : لمن هذه ؟ قالوا : أكثرها فلان . فقال : لو منحها إياه كان خيراً من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن

(١) هو ظهير بن رافع بن هدي بن يزيد الاوسي وهو عم رافع بن خديج

المُخَابَرَةُ ، قال : والمُخَابَرَةُ أَنْ يَأْخُذَ الْإَرْضَ بِنِصْفٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ رُبْعٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَنْذِرِ الْمُخَابَرَةَ فَلْيُؤْذِنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) . (المُخَابَرَةُ) نِسْبَةٌ إِلَى خَيْبَرَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : أَقْرَاهَا فِي بَدَاهِلِهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ ثَمَارِهِمْ وَزَرْعِهِمْ . فَقِيلَ : خَابَرَهُمْ . أَيَّ عَامَلَهُمْ فِي خَيْبَرَ



كتاب المدح

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْنَا : أَنْتَ سَيِّدُنَا . فَقَالَ : السَّيِّدُ اللَّهُ . قُلْنَا : وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا . فَقَالَ : قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، أَوْ بَعْضُ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجِرُّ بِكُمْ الشَّيْطَانُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ تَكَلَّمُوا بِمَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الْقَوْلِ وَلَا تَسْجَعُوا كَأَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ عَلَى لِسَانِ الشَّيْطَانِ . وَفِي قَوْلِهِ . (أَوْ بَعْضُ قَوْلِكُمْ) حَذْفٌ وَاجْتِصَارٌ وَمَعْنَاهُ دَعَا بَعْضُ قَوْلِكُمْ وَأَتْرَكَهُ وَأَرَادَ بِذَلِكَ الْاِقْتِصَادَ فِي الْمَقَالِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لَا تُظَرُّونِي كَمَا أَظَرَّتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ . فَقُولُوا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . (الاطراء) مجاوزة الحد في

(١) وقد ضعف الامام احمد والخطابي وابن النذر وابن خزيمة أحاديث النبي من المزارعة . وقالوا : هو مضطرب . قال الخطابي : وأبطلها مالك والثوري وأبو حنيفة لأنهم لم يقفوا على هلة الحديث

المدح والكذب فيه

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال : أتني رجل ^(١) على رجل ^(٢) عند النبي ﷺ فقال : ويحك ، قطعت عنق صاحبك ، قال له ثلاثاً . ثم قال : من كان مادحاً أخاه لا محالة ، فليقل أحسب فلاناً ، والله حسيبه ، ولا يزكي على الله أحداً ، أحسب فلاناً كذا وكذا . إن كان يعلم ذلك منه . أخرجه الشيخان وأبو داود . قوله (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته بالاطراء والمدح واتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فهلك كأنك قد قطعت عنقه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نحمو في أفواه المداحين التراب . أخرجه الترمذي ^(٣) . (المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح . فاما من مدح على الأمر الحسن والفعل الحمود ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح . والمراد (بالتراب) عينه أو يكون مؤولاً بمعنى الخيبة والحزمان



كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله ، انك لتداعبنا . قال : اني لا أقول الا حقاً . أخرجه الترمذي
وعن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله احملني على بعير . فقال : اني حاملك على ولد الناقة . فقال : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال النبي ﷺ : وهل تلد الأبل الا النوق . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا الغظه ^(٤)

(١) هو مجن بن الادرع السلمي (٢) يشبه أن يكون عبد الله ذا البجادين المزني

(٣) وأخرجه مسلم وأبو داود بلفظ . (في وجوه) بدل : (أفواه)

(٤) قاله حسن صحيح قريب

وعنه رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال له : ياذا الاذنين ، يعني به أنه يمازحه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسيد بن حضير . ان رجلاً من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يحدث القوم ويضحكهم اذ طعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود كان في يده . فقال : أصبرني يا رسول الله . قال : اصطبر . فقال : ان عليك قميصاً وليس علي قميص . فرغم النبي ﷺ قميصه . فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ، وقال : انما اردت هذا يا رسول الله . أخرجه أبو داود . (أصبرني) أي أقدني ومكّني من نفسك لأتقصّ منك . و (الكشح) ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان

وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأخذن أحدكم عصا أخيه لا عباً ولا جاداً ، ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن أبي ليلي . قال : حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ انهم كانوا يسبرون مع رسول الله ﷺ ، فنام رجلٌ منهم ، فانطلق بعضهم الى جبل كان معه فأخذه ، ففزع . فقال ﷺ : لا يجل لمسلم ان برّوع مسلماً . أخرجه أبو داود



كتاب الموت : وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الاول في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ﴾

﴿ مرضه وموته ﷺ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي ملت فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، وهذا أو ان

(١) وقاله حسن غريب لانمره الا من حديث ابن أبي ذئب

وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم . أخرجه البخاري
وعنها رضي الله عنها . قالت : لما ثقل النبي ﷺ واشتدَّ به وجعه
استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنَّ له ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس
ابن عبد المطلب ورجل آخر (١) ، نَحَطُّ رجلاه في الأرض . فلما دخل بيتي
واشتدَّ وجعه . قال : أهريقوا عليَّ من سبعمِ قَرَبٍ لم تُحلل أوكيَّهنَّ لعلي
أعهد إلى الناس ، فأجلسناه في مِحْضَبٍ لِحَفْصَةَ . ثم طفقنا نَصُبُ عليه الماء من
تلك القَرَبِ ، حتى طفق يشير إلينا ان قد فعَّاتن . ثم خرج إلى الناس فصلى
بهم وخطبهم . أخرجه الشيخان * ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله . قال :
دخلت على عائشة رضي الله عنها . فقلت لها : ألا تحديثيني عن مرض رسول الله
ﷺ ؟ . قالت : بلى . ثقل النبي ﷺ ، فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم
ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المِحْضَبِ . قالت : ففعلنا ،
فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغشى عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ،
هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المِحْضَبِ . قالت : ففعلنا ،
فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأغشى عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ،
هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المِحْضَبِ ، فاغتسل . ثم
ذهب لينوء ، فأغشى عليه ، ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم
ينتظرونك يا رسول الله . قالت : والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول
الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر
أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول . فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرُك أن تصلي
بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلاً رقيقاً : يا عمر صل بالناس . قالت ، فقال
عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام . ثم ان رسول
الله ﷺ وجد من نفسه خفَّةً ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس (٢) لصلاة

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) والثاني هو علي أيضا

الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر . فأوما إليه النبي ﷺ : أن لا يتأخر ، وقال لهما : أجلساني الى جنبه . فأجلساه الى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي وهو يأتهم بصلاة النبي ﷺ ، والناس يأتون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعد . قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس . فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هات . فعرضتُ حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال : هو علي رضي الله عنه * وزاد البخاري في رواية : كان رسول الله ﷺ يسأل في مرضه ، يقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة . فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء . قالت : فمات في بيتي وفي يومي الذي كان يدور علي فيه . ثم قبضه الله ، وان رأسه لبين سحري ونحري ، وخالط ريقه ريقى . دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، ومعه سواك يستنُّ به . فنظر اليه رسول الله ﷺ . فقلت : اعطني هذا السواك فأعطانيه ، فقمضته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستنُّ به وهو مستند الى صدري . (السحر) الرثة . وأرادت أنه مات عندها في حضنها . و (الفصم) بالغاء والصاد المهملة الكسر من غير إبانة وبالغاف والصاد المعجمة الكسر مع الإبانة

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول ، وهو صحيح : لن يُقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمياً أو يجثراً . فلما نزل به ، ورأته على فخذي غشي عليه . ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى . قلت : إذا لا يختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح ، فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم في الرفيق الأعلى . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الرفيق الأعلى) هم النبيون الذين يسكنون

أعلا عليين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما حضر النبي ﷺ وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب الله . فاختلف أهل البيت . فمنهم من يقول قرأوا يكتب لكم رسول الله ﷺ . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللفظ والاختلاف قال ﷺ : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله عنهما . وهو يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه . أخرجه الشيخان ، (الرزية) المصيبة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حضر النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها : وأكرب أباه . فقال لها : ليس على أريك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجا ربأ دعاه . يا أبتاه ، من جنة الفردوس مأواه . يا أبتاه ، الى جبريل نغاه . فلما دفن ، قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : مر العباس رضي الله عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يكون حين اشتد برسول الله ﷺ وجعه . فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسنا من رسول الله ﷺ . فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فاخبره . فعصّب رسول الله ﷺ رأسه بعصابة دماء ، أو قال : بحاشية برود وخرج ، فصعد المنبر ، وخطب الناس وأثنى على الانصار خيرا ، وأوصى بهم . فقال : ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده . أخرجه البخاري (الدسمة) لون بين الغبرة والسواد

﴿ غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ قالوا : والله لاندري ، انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا ؟ أو غسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل الا وذقته في صدره ، وكلمهم بكلم من ناحية البيت ، لا يدرون من هو : اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، ويدأكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، ما غسل رسول الله ﷺ الا نساؤه . أخرجه أبو داود (١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب نجرائية ، الخلة نوبان وقيصه الذي مات فيه * زاد في رواية عن عامر الشعبي : وغسله علي والفضل واسامة رضي الله عنهم . وهم أدخلوه قبره . أخرجه أبو داود (٢) . (النجرائية) منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران

وعن مالك . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ تُوُفِّيَ يوم الاثنين ودُفِنَ يوم الثلاثاء ، وصلى عليه الناس أفراداً لا يؤمهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر . وقال آخرون : بالبقيع . فجاء أبو بكر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما دُفِنَ نبي الا مكانه الذي تُوُفِّيَ فيه ، فحفر له فيه . فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتاً يقول : لا تنزعوا القميص ، فغسلوه وهو عليه

(١) في اسناده محمد بن اسحاق بن يسار متكلم فيه

(٢) في اسناده يزيد بن زياد . قال غير واحد من الاثمة لا ينجح بحديثه : وقال النووي : هذا الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لان يزيد بن أبي زياد يجمع على ضعفه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جعل تحت رسول الله ﷺ في قبره قطيفة حمراء . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن محمد بن علي بن الحسين . قال : الذي أخذ قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة . والذي ألقى القطيفة تحته شقران مولاه رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن القاسم بن محمد . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها بينها ، فقلت : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه . فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مُشرفة ، ولا لا طئة ، مبطوحة بيطحاء العرصة الحمراء . أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى قبر النبي ﷺ مُسَمَّماً . أخرجه البخاري

﴿ الباب الثاني في الموت وما يتعلق به ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في مقدماته ونزوله ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقموا موتاكم لا إله الا الله . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن معمر بن يسار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا على موتاكم سورة يس . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تروا الى الانسان اذا مات شخص بصره . قالوا : بلى . قال : فذلك حين يتبع بصره نفسه . أخرجه مسلم

(١) وقال حسن غرب (٢) قال الدارقطني : حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في هذا الباب (أي في القراءة على الموتى) حديث

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شقَّ بصره ، فأغمضه . ثم قال : ان الروح اذا قبض تبعه البصر . فضجَّ ناس من أهله . فقال : لاتدعوا على أنفسكم الا بخير ، فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله رب العالمين ، وانسح له في قبره ونور له فيه . أخرجه الحنسة الا البخاوي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجي راضية مرضياً عنك الى رَوْح من الله وربحان ورب غير غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتوا به أبواب السماء ، فيقولون : ما أطيب هذه الرياح التي جاءتكم من الأرض ! فيأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فانه كان في غم الدنيا . فاذا قال : فلان قد مات ما أتاكم ؟ قالوا : ذهبَ به الى أمه الهاوية . وان الكافر اذا حضر أتته ملائكة العذاب بمسح . فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك الى عذاب الله . فتخرج كأنتن ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض . فيقولون : ما أنتن هذه الرياح ! حتى يأتون به أرواح الكفار . أخرجه النسائي^(١)

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن يموت بعرق الجبين . أخرجه الترمذي والنسائي^(٢)

وعن عبيد بن خالد السلمعي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : قال

(١) في اسناده معاذ بن هشام فيه بعض كلام

(٢) وقال حسن وقال بعض أهل العلم لا تعرف لتنادة سماعاً من عبد الله بن بريدة اه .

فيكون منقطاً

قال رسول الله ﷺ : موت الفجأة أخذة أسف [للكافر ورحمة
للمؤمن] (١) . أخرجه أبو داود . (الاسف) الغضب

﴿ الفصل الثاني في البكاء والنوح ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سفيان
القبيني (٢) وكان يظنراً لأبراهيم بن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ
ابنه ، فقبله وشمته . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وأبراهيم يبجود بنفسه ، فجعلت
عيننا رسول الله ﷺ تذرقان . فقال عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول
الله ؟ فقال : يا ابن عوف انها رحمة . ثم أتبعها بأخرى . فقال : ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا تقول الا ما يرضي ربنا . وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون .
أخرجه الشيخان وأبو داود . (جاد المريض بنفسه) اذا قارب الموت كأنه سمح
بمخروج روحه

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . قال : توفيت بنت لعثمان بن
عفان (٣) بمكة وجئنا لشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
وإني جالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجهه : ألا
تنهى عن البكاء ، فان رسول الله ﷺ قل : ان الميت ليُعذب ببكاء أهله عليه ؟
فقال ابن عباس رضي الله عنهما : قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك .
ثم حدث (ابن عباس) فقال : صدرت مع عمر من مكة ، حتى اذا كنا بالبيداء
إذا هو بركب تحت ظل سمررة . فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركاب

(١) ما بين المربعين في الاصل وليس في أبي داود وفي مشكاة المصابيح انه من زيادة
البيهقي في شعب الايمان وروين في كتابه
(٢) اسمه البراء بن أوس الانصاري
(٣) هي أم أبان كما صرح بها مسلم

فنظرت ، فاذا هو صُهِيبٌ ^(١) فأخبرته . فقال : ادعه لي . فرجعت الى صُهِيب .
 قلت : ارتحل فآلحق بأمر المؤمنين . فلما أُصِيبَ عمر رضي الله عنه دخل
 صُهِيب رضي الله عنه يبكي ، ويقول : وا أخاه واصحابه . فقال عمر رضي الله
 عنه : يا صُهِيب أتبكي عليّ ؟ وقد قال رسول الله ﷺ : ان الميت يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ
 أهله عليه ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما : فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت
 ذلك لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : برحم الله عمر ، والله ما حدث رسول الله
 ﷺ ان الله يُعَذَّبُ المؤمن يبكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : ان
 الله ليزيد الكافر عذاباً يبكاء أهله عليه . ثم قالت : حسبكم القرآن « ولا تَزِرُ
 وازرةٌ وزر أخرى » . قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك : « والله هو
 أضحك وأبكى » قال ابن أبي مُليكة والله ما قال ابن عمر شيئاً . أخرجه
 الشيخان والنسائي . (الوزر) الاعم والذنب . (والوازر) النفس المذنبه . والمراد
 لا يحمل أحد من المذنبين ذنب غيره

وعن عائشة رضي الله عنها . (وذكّر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول :
 ان الميت يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ الحي عليه) . فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمّا
 إنه لم يَكْذِبْ ، ولكنه نسي أو أخطأ . انما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية
 يبكي عليها أهلها . فقال : انها يبكي عليها وانها لتعذب في قبرها . أخرجه
 السنة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مات ميت من آل رسول الله ﷺ
 فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهنّ ويَطْرُدُهُنَّ . فقال
 رسول الله ﷺ : دعهنّ يا عمر ، فان العين دامة والقلب مصابٌ والعهد
 قريب . أخرجه النسائي

(١) ابن سنان ابن قاسط من السابقين الاولين

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبي ﷺ : قَبِلَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَهُوَ
مَيِّتٌ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ
الْقُرْآنُ . فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَزَنَ حَزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْبَانِيُّ

﴿ النهي عنه ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قالت :
غريب ، وفي أرض غريبة . لا بكينه بكاء يُتحدَّثُ عنه . فكنت قد نهيت
للبيكاء اذ أقبلت امرأة من الصعيد^(١) تريد أن تُسعدني^(٢) فاستقبلها رسول الله
ﷺ . فقال : أتريدن ان تدخلن الشيطان بيتاً أخرجه الله تعالى منه ؟ فكففت
عن البيكاء فلم أبك . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسول الله ﷺ نعي زيد بن
حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس يُعرف
فيه الحزن . وانا أطلع من شق الباب ، فأناه رجل فقال : ان نساء جعفر ، وذكر
بكاهن . فأمره بأن ينهاهن . فذهب . ثم أتى فقال : قد نهيتهن ، وذكرتهن لم
يُطعنن فأمره الثانية أن ينهاهن فذكرتهن لم يُطعنن . فقال : إنهن ، فذهب . ثم
أتاه الثالثة فقال : والله لقد غلبني أو غلبنا يا رسول الله . فقال أحس في أفواههن
التراب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ثابت
فوجده قد غلب عليه ، فصرخ به فلم يُجبه ، فاسترجع ، وقال : غلبنا عليك أبا
الربيع . فصاح النساء وبكين . فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يُسكنهن

(١) المراد منه هوالى المدينة

(٢) تسعدنى فى البكاء والنوح

فقال ﷺ : دعهن يبكين . فاذا وجب فلا تبكين^١ باكية . قالوا : وما وجب ؟ قال : اذا مات . فقالت . ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً فانك قد قضيت جهازك^(١) . فقال ﷺ : ان الله قد أوقع أجره على قدر نيته . وما تعدون الشهادة فيكم ؟ قالوا : القتل في سبيل الله تعالى . قال رسول الله ﷺ : ان شهداء أمتي اذاً لقليل . المطعون شهيد . والغريق شهيد . وصاحب ذات الجنب شهيد . والمبطون شهيد . وصاحب الحريق شهيد . والذي يموت تحت الهدم شهيد . والمرأة تموت بجمع شهيدة . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (الاسترجاع) عند المصيبة ان يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . ويقال ماتت المرأة (بجمع) بضم الجيم واسكان الميم ، اذا ماتت وولدها في بطنها وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : عاد رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فوجده في غشيته ، فقال : قد قضى ؟ قالوا : لا . فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكائه بكوا . فقال : ألا تسمعون ؟ ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار الى لسانه ، أو يرحم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من ميت يموت فيقوم باكيهم ، فيقول : واجبلأه ، واسيدأه ، ونحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهمانه ، ويقولان : أهكذا كنت ؟ أخرجه الترمذي^(٢) . (اللهز) الدفع في الصدر بجمع الكف

(١) أي أعددت أسباب الجهاد وآلات النزو

(٢) وقال حسن شريب

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : أغشى على عبد الله بن رَوَاحَة رضي الله عنه فجعلت أخته عمرة تبكي : واجبلاه ، واكذا ، واكذا ، تعدد عليه . فلما أفاق قال : والله ما قلت من شيء الا قيل لي : أهكذا كنت ؟ قيل : فلما مات لم تبك عليه . أخرجه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلقوا الى ابنه ابراهيم ، فوجده يجود بنفسه ، فأخذه ﷺ في حجره فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء ، فقال : لا ، ولكن نهيت عن صوتين أحمرين فاجرين : صوت عند مصيبة تخش وجوه وشق جيوب . ورثة شيطان . أخرجه الترمذي (١)

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت ، قالت : امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه يا رسول الله ؟ فقال : لا تمنحن . قالت : يا رسول الله ، إن بني فلان كانوا قد أسعدوني على عمي ، فلا بد لي من قضائهم . فأبى عليها . فعادته مراراً . قالت : فأذن لي في قضائهم . فله أنح بعد في قضائهم ولا في غيره ، حتى الساعة . ولم يبق من النسوة امرأة الا وقد ناحت غيري . أخرجه الترمذي (٢)

وإن حذيفة رضي الله عنه أنه قال ، حين حضر : إذا أنا مت فلا يؤذن عليّ أحد . إني أخاف أن يكون نعيًا . واني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي فاذا أنا مت فصلوا عليّ وسأوني الى ربي سلاً . أخرجه الترمذي الى قوله عن النعي . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة

(١) وقال حسن

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده يزيد بن عبد الله الشيباني ليس بذلك وشهر ابن حوشب ضعيف

والمُسْتَمْعَة . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه رأى فسطاطا على قبر عبد الرحمن (٢)
رضي الله عنه فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في الغسل والكفن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة
فوقصته ناقته ، مات . فقال ﷺ : اغسلوه بماء وسدر ، وكفّنوه في ثوبين
ولا تحنطوه ، ولا تخمّر وارأسه . فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة مُلَبَّيًّا . أخرجه
الحسة . (وقصته ناقته) أي ألقته عن ظهرها فوقع على الارض واندقت عنقه
(والحنوط) ما يطّيب به أكفان الميت خاصة . (والتخمير) التغطية

وعن ليلى بنت قانف التثغية . قالت : كنت فيمن غسل أم كاثوم بنت
رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ عند الباب معه كفنها يُناولنا ثوبا
ثوبا . فأول ما أعطانا الحِقْو . ثم الدرع . ثم الخمار . ثم الملحفة . ثم أدرجت في
الثوب الآخر أخرجه أبو داود (٣) . (الحِقْو) الازار

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
يبعث الميت في ثيابه الذي مات فيها . أخرجه أبو داود (٤) . قلت : هذا
مختص بالشهد كما قاله القرطبي . وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث :
تحنثرون حفاة عراة غرلا ، الحديث . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تغالوا في الكفن

(١) في اسناده محمد بن الحسن بن عطية العموي عن أبيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء

(٢) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣) قال الحافظ في التلخيص الحديث أعلاه ابن القطان بنوح بن حكيم النفسي وانه مجهول

(٤) في اسناده أبو بكر بن أبي مريم وبجعي بن أيوب . وفي كليهما مقال وليس اسناد

الحديث بالدرجة التي يتعارض بها مع حديث « تحنثرون الخ »

قانه يسلبه سلباً سريعاً . أخرجه أبو داود (١)
 وعن جابر رضي الله عنه قال : كفن رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب
 في نميرة ، في ثوب واحد . أخرجه الترمذي
 وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يُقَمَّصُ ويؤزَّرُ
 ويلفُّ في الثوب الثالث ، فإن لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تبع جنازة
 وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها . أخرجه الترمذي (٢)
 وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتبعوا الجنازة بصوت
 ولا نار * زاد في رواية : ولا تمشوا بين يديها . أخرجه مالك وأبو داود (٣)
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر
 يمشون أمام الجنازة . أخرجه أصحاب السنن
 وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة
 وأبو بكر وعمر وعثمان . أخرجه الترمذي * وزاد رزين : أتم مشيعون فامشوا
 بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقريباً منها . قلت : زيادة رزين
 ذكرها البخاري تعليقاً (٤) والله أعلم
 وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا .

(١) وفي اسناده أبو مالك عمرو بن هانم الجهني وفيه مقال

(٢) وقال : هذا غريب ورواه بعضهم بهذا الاسناد ولم يرفعه . وأبولهزم يزيد بن سفيان
 ضعفه شعبة اه . وقال النسائي متروك

(٣) في اسناده مجهولان ولكن قال الزرقاني : حسنه بعض الحفاظ لتواهده فيكره اتباع
 الجنازة بذلك لانه من شعار الجاهلية

(٤) وأخرجها أبو داود أيضا عن للنيرة بن شعبة

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الزاكب يمشي خلف الجنارة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلأ عليه . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ في جنازة فرأى ناساً رُكبائاً ، فقال : ألا تستحيون . ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ؟ أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : اتبع رسول الله ﷺ جنازة أبي الدحداح (٢) ماشياً ورجع على فرس . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الاسراع بها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أسرعوا بالجنائز فان تك صالحاً فخير تقدمونها عليه ، وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم . أخرجه السنة

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تبع الجنائز لم يقعد حتى توضع في اللحد . فعرض له حبر من اليهود ، فقال له : إنا هكذا نصنع يا محمد . فقال ﷺ : خالفوهم واجلسوا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلفها أو يخلفه أو توضع قبل أن

(١) وقال قد روى عن ثوبان موقوفاً

(٢) اسمه ثابت ابن الدحداح بن فميم بن غنم

(٣) في اسناده بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي قال البخاري لا يتابعه وضمفه

الترمذي والنسائي وأبو حاتم وأحمد بن حنبل

تُخَلِّفُهُ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةَ

وعن محمد بن سيرين . أن جنازة مرت بالحسن بن عليّ وابن عباس رضي الله عنهم . فقام الحسن ولم يتم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي ؟ فقال ابن عباس قام لها ثم قعد بعدُ ه وفي رواية : إنما قَتَّ للعلائكة ، أي التي معها . أخرجه النسائي
وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما : إنما مرَّ بجنازة يهودي ورسول الله ﷺ جالس على طريقها ، فكره أن تلوَّ رأسه جنازة يهودي ، فقام . أخرجه النسائي .

﴿ الفصل الخامس في الدفن وهيئته ﴾

﴿ دفن الشهيد ﴾

عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصارُ الى رسول الله ﷺ يوم أُحُدَ فقالوا : أصابنا قرحٌ وجهد ، فكيف نأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر واعمقوا . واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قيل : فأيهم يُقدِّم ؟ قال أكثرهم قرآنًا . أخرجه أصحاب السنن . (القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة
وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُدٍ في ثوب واحد . ثم يقول : أيهم أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أشير الى أحدهما قدمه في اللحد . وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء . وأمر بدفنهم بدمانهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسلهم . . أخرجه الحنسة الا مسلماً . قلت : والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرنهما لا يجوز . فيحمل على أنه كان يجعل بينهما حائلًا ثم يجمعهما فيه ، أو على أنه كان يشق الثوب بينهما . وهو الظاهر . لقوله : فإذا أشير الى أحدهما قدمه في اللحد . والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما مفردًا أو بينهما حائل والله أعلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أخذ جات عمتي ^(١) بأبي
لتدفنه في مقابرنا فنأدى منادي رسول الله ﷺ : رُدوا القتلى الى مضاجعهم
أخرجه أصحاب السنن ، وهذا اللفظ للترمذي ، وصححه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتلي أحد
أن يُنزع عنهم الحديد والجلود ، وأن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم . أخرجه
أبو داود ^(٢)

﴿ تجميل الدفن ﴾

عن الحسين بن وَحَّوح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أتاه رسول الله
ﷺ بعوده : فقال اني لا أراه الا قد حدث به حادث نأوت فأذوني به
وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله . أخرجه
أبو داود ^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه . قال خطب رسول الله ﷺ يوماً فذكر في
خطبته رجلاً من أصحابه قُبِضَ وكُفِنَ في كفن غير طائل وقبر ليلاً . فزجر
رسول الله ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا أن يضطر إنسان
الى ذلك . وقال : اذا كُفِنَ أحدكم أخاه فليحسن كفنه . أخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : دخل قبراً ليلاً
فأمسج له سراج فأخذه من قبيل القبلة معترضاً . وقال : رحمتك الله ان كنت

(١) اسمها فاطمة بنت عمرو بن حرام الانصارية

(٢) وفي اسناده علي بن حاصم الواسطي وعطاء بن السائب فيهما مقال

(٣) قال البغوي : لأهل روي هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوي ، وهو غريب . ١٠ هـ

وفي اسناده مروة بن سعيد الانصاري ويقال عزرة من أبيه وهو وأبوه مجهولان

الأوامر تلاءم للقرآن ، فكبر عليه أربعاً . أخرجه الترمذي . وقال (١) : إنما أخذته معترضاً لعذر للأمر بالسُّلِّ من قبل رجل القبر . (الأوامر) كثير الدعاء .
وقيل : رقيق القلب

وعن أنس رضي الله عنه قال : شهدنا بنتاً لرسول الله ﷺ (٢) ، فدفنت ورسول الله ﷺ جالس على القبر . فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة (٣) أنا يارسول الله . قال : فانزل في قبرها . قال : فنزل في قبرها فقبرها . أخرجه البخاري . (لم يقارف) أي لم يذنب .
وقيل أراد به الجماع فكنتى به عنه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللحد لنا والشق لغيرنا . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الهياج الاسدي (٤) قال قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ قال : اذهب ، فلا تدع تمثالا إلا طمستهُ ، ولا قبراً مشرفاً الا سويتهُ . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُحصص القبر وأن يبنى عليه ، وأن يقعد عليه ، وأن يكتب عليه وأن يوطأ . أخرجه الخمسة
الا البخاري

وعن المطلب بن أبي وداعة . قال : لما مات عثمان بن مظعون ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين . أخرج بجنارته فدفن فأمر رسول الله ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه

(١) الظاهر من سياق الكلام أن النائل هو الترمذي ولكن ليس هذا القول في نسخ الترمذي القى بإيدنا . والحديث حسنه الترمذي . وفي اسناده حجاج بن ارطاة قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي

(٢) هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما

(٣) زيد بن سهل الانصاري (٤) اسمه حيان بن حصين

قال كافي أنظر الى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعا عند رأسه وقال : أعلم به قبر أخي أدفن اليه من مات من أهلي .
أخرجه أبو داود (١)

﴿ نقل الميت ﴾

عن عبد الله بن أبي مليكة . قال : لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بألبشبي ، وهو موضع قرب مكة ، حمل الى مكة فدفن بها . فلما قدمت عائشة رضي الله عنها . أنت قبره وجعلت تقول :

وكنا كندماني جديمة حقبية من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة ، وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كافي ومالكا اضول اقتراق لم نبت ليلة معا

ثم قالت : والله لو حضرتك ما دُفنت الا حيث مت . ولو شهدتك
ما زرتك . أخرجه الترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال : استغفروا لاختيم ، واسألوا له التثبيت ، فانه الآن يسأل . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت : اللهم
هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزل به ، فاعف له ووسع مدخله . أخرجه
رزين

وعن بريدة رضي الله عنه . أنه أوصى أن يجعل على قبره جريدتان .
أخرجه البخاري في ترجمة باب

(١) في استاده كثير بن زيد مولى الاسلاميين تكلم فيه غير واحد

وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لآخيه عبد الله بن الزبير : ادقني مع صواحيبي ولا تدقني مع رسول الله ﷺ في البيت فاني أكره أن أركب به . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السادس في زيارة القبور ﴾

(النهي عن ذلك)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . أخرجه أصحاب السنن
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قبرنا مع رسول الله ﷺ ميتاً فلما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت وإذا بالمرأة مقبلة ، أظنه عرفها ، فذاهي فاطمة رضي الله عنها . فقال : ما أخرجك من بيتك ؟ فقالت : أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم ، أو عزيتهم به . فقال : لعلك بلغت معهم الكدى ؟ قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر . فقال : لو بلغت معهم الكدى ، فذكر تشديداً في ذلك . قال بعضهم : الكدى فيما أحسب القبور . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد . لو بلغت معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أيك

﴿ جوازه ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فأنها تُذكركم الآخرة . أخرجه الخمسة إلا البخاري
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي . واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ ما يقوله الزائر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال مر رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم . أنتم لنا سلفٌ ونحن بالأثر . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . أخرجه أبو داود • وسلم والنسائي عن بريدة نحوه ، وزاد : أسأل الله لنا ولكم العافية

﴿ الجلوس على القبور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن يجلس أحدكم على جِجْرَةٍ فتُحْرِقُ ثيابه فتُخْلُصُ إلى جِلده خير له من أن يجلس على قبر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يتوسد القبور وبضطجع عليها . أخرجه مالك

وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد يدي فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه زيد بن ثابت أنه قال إنما كره ذلك لمن أحدث عليها . أخرجه البخاري ^(٢) ترجمة

﴿ الفصل السابع في التعزية ﴾

عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزى شَكْلِي كَمِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزى

(١) وقال غريب (٢) وصله مسدد في مسنده بإسناد صحيح

(٣) وقال غريب وليس إسناده بالقوي

مصائباً فله مثل أجره . أخرجه الترمذي (١)

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاء نبي جعفر قال رسول الله ﷺ :
اصنعوا الآل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشغلهم . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : كثر عظم الميت ككثرتيه وهو
حي ، تعني في الآثم . أخرجه مالك وأبو داود (٢)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : مرًُّ بجنّازة ، فقال رسول الله ﷺ :
مُستريحٍ ومسترّاحٍ منه . قالوا : يا رسول الله ، ما المستريح والمسترّاح منه ؟
قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووَصَبَهَا . والفاجر يستريح منه
العباد والبلاد والشجر والدواب . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة
ممن وُلد بها فصلى عليه رسول الله ﷺ . ثم قال : يا ليته مات بغير مولده .
قالوا : ولم ذلك ؟ قال : ان العبد اذا مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع
أثره في الجنة . أخرجه النسائي (٣)

﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾

﴿ عذاب القبر ﴾

عن هاني . مولي عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف
على قبرٍ بكى حتى يبيل لحبته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر
القبر فتبكي ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : القبر أول منزل من

(١) وقال : قريب لانفرته الا من حديث علي بن حاصم . ويقال : اكثر ما ابتلي به على
ابن حاصم بهذا الحديث

(٢) وفي اسناده سعد بن سعيد فيه بعض كلام

(٣) اسناده ليس بذلك

منازل الآخرة . فان نجا منه فما بعده أيسر ، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال
 ﷺ : ما رأيت منظرأ قط إلا والقبر أظلم منه * زاد رزين ، قال هاني . :
 سمعت عثمان رضي الله عنه يذشد :

فان تنج منها تنج من ذي عزيمة وإلا فاني لا إخالك ناجيا
 أخرجه الترمذي ^(١) . (الفضيل) الشديد الشنيع

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما زلنا نشك في عذاب التبر حتى نزل
 « أهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر
 فقالت : أعادك الله من عذاب القبر . فسأت عائشة رسول الله ﷺ عن
 عذاب القبر . فقال : نعم ، ان عذاب القبر حق وانهم يعذبون في قبورهم عذابا
 تسمعه البهائم . قالت : فما رأيت بهد صلى صلاة إلا تعوذ فيها من عذاب
 القبر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مر رسول الله ﷺ على قبرين ،
 فقال : انهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما فكان
 يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله . ثم دعى بعسيب رطب ،
 فشقّه اثنتين ، فغرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن
 يخفف عنهما ما لم يبسا . أخرجه الخمسة . قوله (وما يعذبان في كبير) أي في
 كبير فعله عليهما لو أرادا أن يفعلاه . (وانعسيب) من سعف النخل ما بين
 الكرب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف أيضاً
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات أحدكم
 عرض عليه مقعده بالفداء والعشي ، ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان

(١) وقال حسن غريب (٢) وقال حسن غريب

كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم
القيامة . أخرجه الستة إلا أبا داود

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ في حائط
لبني النجار ، ونحن معه اذ جادت به بغلته فكادت تلقيه ، واذا أقبر ستة أو
خمس . فقال ﷺ : من يعرف أصحاب هذه القبور ؟ فقال رجل : أنا . قال :
متى ماتوا ؟ قال : في الشرك . قال : ان هذه الامة تُبتلى في قبورها . فلولا أن
لا تدافنوا للدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . ثم قال :
تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : تعوذوا
بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار . قال : تعوذوا بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال .
أخرجه مسلم

وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ
بعد ما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب في قبورها . أخرجه
الشيخان والنسائي * وللنسائي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سمع
صوتاً من قبر ، فقال : متى مات هذا ؟ قالوا مات في الجاهلية . فسر بذلك .
وقال : لولا أن لا تدافنوا للدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر

﴿ سؤال منكر ونكير ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان العبد اذا وُضع
في قبره وتولى عنه أصحابه ، وإنه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا ، أتاه ملكان
فيُتعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل (محمد ﷺ) ؟ فأما المؤمن

فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له : أنظر الى مقعدك من النار أبداً
الله به مقعداً من الجنة . فبراهما جميعاً ، ويفتح الله له من قبره اليه . وأما الكافر
و المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول كما تقول الناس . فيقال : لا دريت
ولا تليت . ثم يضرب بمطرفة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة
فيسمعها من يليه الا الثقلين . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تليت)
أي ولا اتبعت الناس فقلت مثل ما قالوه . وقيل صوابه : اثليت افتعلت من
قولك لا آلو اذا لم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت

وعنه رضي الله قال قال رسول الله ﷺ : يتبع الميت ثلاثة : أهله ، وماله ،
وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد . يرجع أهله وماله . ويبقى عمله . أخرجه
الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من أحد يموت
الا ندم . ان كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد . وان كان مسيئاً ندم أن لا يكون
نزع . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات الانسان اقتطع
عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .
أخرجه الخمسة الا البخاري . (الصدقة الجارية) المستمرة المتصلة كالوقف وما
يجري مجراه



كتاب المساجد، وفيه بابان

﴿ الباب الأول في فضل بنائها ﴾

عن عثمان رضي الله عنه . . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً
يبتغي به وجه الله بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة * وفي أخرى : بنى الله له مثله
في الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عرضت عليّ
اجور أمي ، حتى التذاة يخرجها الرجل من المسجد . وعرضت عليّ ذنوب
أمي ، فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيها الرجل ثم نسيها .
أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فنزل في
علوها في حيّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم
أرسل إلى ملائكة بني النجار ، فجاؤا متقلدين سيوفهم ، فكأنني أنظر إلى رسول
الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر ردفه وملائكة بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء
أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . وقال : يا بني النجار ثامنونني بمخاطمكم
هذا . قالوا : لا ، والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله . فكان فيه نخل وقبور المشركين
وخرّب فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وقبور المشركين فنبشت
وبالخرّب فسويت ، وصفوا النخل قبلة المسجد ، وجعلوا عضاديته حجارة ،
وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم ، وهم يقولون :

اللهم انه لا خير الا خيرا الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة
أخرجه الحنابلة الترمذي . (ثامنوني) أي قاولوني في ثمنه وساموني
على بيعه مني واشترائه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ
مبنياً باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر
رضي الله عنه شيئاً ، وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بنيانه في عهد رسول
الله ﷺ . ثم غير عثمان رضي الله عنه . وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جدره
بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجاً .
أخرجه البخاري وأبو داود . (القصة) الجص بلغة أهل الحجاز

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى
مسجداً ليزكر الله فيه بنى الله له بيتاً في الجنة . أخرجه النسائي

وعن أبي الوليد . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصى الذي
في المسجد ؟ فقال : مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة ، فجعل الرجل
يجي بالحصى في ثوبه فيسطه نحوه . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قال :
ما أحسن هذا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحصاة
لتناشد الله الذي يخرجها من المسجد ليدعها . أخرجه أبو داود

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : كان بين المنبر وبين الحائط
بقدر تمر الشاة . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ أحكام تتعلق بالمسجد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلته

المسجد فشَقَّ ذلك عليه ، وقام وحكَّه يده . وقال : ان أحدكم اذا قام في الصلاة فأمناً يناجي ربه ، أو ربه بينه وبين القبلة ، فلا يبصقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طرف رِدائه ، فبصق فيه . ثم رد بعضه على بعض . ثم قال أو يفعل هكذا . أخرجه الشيخان والنسائي .
(النخامة) بزقة تخرج من أصل الخلق من مخرج الخاء .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفتها . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها . وقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعن . فأقبل عليه عبد الله رضي الله عنه فسبه سباً ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : والله لنمنعن . أخرجه الثلاثة وأبو داود
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها . وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها . أخرجه أبو داود . (المخدع) بضم الميم وفتحها البيت الصغير في داخل البيت الكبير

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات .
أخرجه أبو داود

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : نشد رجل في المسجد ، فقال : من دعا الى الجمل الأحمر . فقال رسول الله ﷺ : لا وجدت ، انما بُنيت المساجد لما بُنيت له . أخرجه مسلم . قوله (من دعا الى الجمل الأحمر) أي من وجده فدعا اليه صاحبه ليأخذه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُشد فيه ضالّة وأن يُشد فيه شعر . ونهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة . أخرجه أصحاب السنن . (الحلق) جمع حلقة . وهي هاهنا الجماعة من الناس

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ وجّموا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحلّ المسجد لحائض ولا جنب . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره . أخرجه أبو داود وعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يُشبّكن بديه فانه في صلاة . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أمرت بتشديد المساجد . قال ابن عباس : ليزخرقنّها كما زخرقت اليهود والنصارى . أخرجه أبو داود قلت : وعلق منه البخاري قول ابن عباس فقط والله أعلم . (الزخرقة النقوش) وتمويه الحيطان بالذهب

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يُتباهى في المساجد . أخرجه أبو داود والنسائي . (يتباهى) أي يتفاخر

(١) قال الخطابي ضمفوا هذا الحديث وقالوا : أفلت بن خليفة العامري راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه اه . ورواه أفلت بن جبرة (بفتح الجيم) بنت دجاجة وقال البخاري عند جبرة عجائب
(٢) فيه دند الترمذي رجل مجهول وقد كناه أبو داود وهو أبو ثمامة الحنظلي قال الدارقطني لا يعرف متروك

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال : خرجنا وقدأ الى رسول الله ﷺ
 فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فضل
 طهوره ، فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبّه لنا في إداوة . وقال : إذا أبيتم
 فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها هذا الماء وانخذوها مسجداً . فقلنا : ان
 البلد بعيد ، والحر شديد ، والماء ينشف . فقال : مدوه من الماء فانه لا يزداد
 الا طيباً . فقدمنا بلدنا ، وكسرنا بيعتنا . ثم نضحنا مكانها وانخذناها مسجداً
 فناديناه فيه بالأذان ، والراهب رجل من طي . فلما سمع الأذان قال :
 دعوة حق . ثم استقبل تلمعة من تلاعنا فلم نره بعده . أخرجه النسائي . (التلمعة)
 مجرى أعلى الأرض الى بطون الأودية وقيل هو ما ارتفع من الأرض وما
 انهبط منها فهو من الاضداد اداً



حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

﴿ النبوة - النكاح - النذر - النية والاخلاص - النصح والمشورة

النوم والانتباه - النفاق - النجوم ﴾

كتاب النبوة ، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ﴾

ذكر البخاري رحمه الله في باب مبعثه ﷺ فقال : هو محمد رسول الله
 ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
 ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

ابن خزيمة بن مذكاة بن آلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش
بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . أخرجه مسلم

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسة
أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب . والعاقب الذي ليس بعده
نبي . أخرجه الثلاثة * وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب . وأخرجه
الترمذي الى قوله ليس بعده نبي . قوله (يحشر الناس على قدمي) أي على
أترفي . وقيل على عهدي وزماني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا تعجبون
كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم ؟ يشتمون مذمماً . ويلعنون مذمماً ،
وأنا محمد . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام ﴾

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قال : ولدت
أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث
ومعيتين . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث
عشرة سنة يوحى اليه . وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وفي رواية : أقام بمكة
خمس عشرة سنة بسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئاً سبع سنين وثمان سنين

يوحى اليه . وأقلم بالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة . أخرجه
الشيخان والترمذي ه وفي أخرى للشيخين : أنزل عليه وهو ابن أربعين ،
فمكث ثلاث عشرة ثم أمر بالهجرة ، فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين .
ثم توفي صلى الله عليه وسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث
وستين . وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين .
أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث في أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن قريشاً تواصت بينها بالنمادي في الغي
والكفر ، وقالت : الذي نحن عليه أحق مما عليه هذا الصنبور المنبت . فأنزل الله
تعالى « انا أعطيناك الكوثر » الى آخرها وأتاه بعد ذلك خمسة أولاد ذكور
أربعة من خديجة رضي الله عنها . عبد الله وهو أكبرهم والطاهر وقيل هو عبد الله
فهم ثلاثة . والطيب والقاسم . وإبراهيم من مارية وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع بنات
منهن زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع . ورقية وأم كلثوم كانتا تحت
عتبة وعتيبة ابني أبي لهب فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب وتب » امرهما بفراقهما
وتزوج عثمان رضي الله عنه اولاً رقية وهاجرت معه الى أرض الحبشة وولدت
هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضي
الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وولدت له حسناً وحسيناً ومحمداً وزينب
وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وام كلثوم وزوجها علي رضي
الله عنه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه رزين « الصنبور » في
الاصل النخلة التي تبقى متفرقة ويدق أصلها ويقال هي سعفات تبتت في جزع

النخلة غير ثابتة في الارض لم يقلع منها وأراد كفار قريش ان محمدا ﷺ بمنزلة
صنبور في جذع نخلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لاعقب له واذا مات انقطع ذكره
ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، لما مات ولده ابراهيم :
انه مات في الثدي وان له الظئر ينكحان رضاعه في الجنة فانه ابني . أخرجه
مسلم (الظئر) المرأة التي ترضع ولد غيرها

﴿ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن ابراهيم بن محمد بن ولد علي رضي الله عنه . قال : كان علي رضي الله
عنه اذا وصف رسول الله ﷺ يقول : لم يكن بالطويل الممغط . ولا بالتصير
المرتدد . كان ربعة من القوم ولم يكن بالجمد القطط ، ولا بالسبط . كان جعداً
رَجُلاً . ولم يكن بالمطهم ولا بالمكائم . وكان (أسيل الحد) ^(١) أبيض
مُشرباً بحمرة ، أدهج العينين ، أهدب الاشفار ذا مسربة شثن الكف
والقدمين ، جليل المشاش والكتد . اذا التفت التفت معاً ، واذا مشى (بتكفاً) ^(٢)
تتكفوا (كأنما ينحط من صلب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود
الناس صدرا وأشجعهم قلبا ، وأصدقهم لهجة ، والينهم عريكة وأكرمهم عشرة
من رآه بديهته هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا
بعده . لا يسرد الحديث سرداً . يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه .
أخرجه الترمذي ^(٣) (الممغط) بتشديد الميم الثانية وبالعين المعجمة البائين
الطويل والمحدثون بشددون العين . و (المرتدد) الداخل بعضه في بعض من

(١) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي التي بايدينا (في الوجه تدوير)

(٢) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي (يتقلع)

(٣) وقال غريب وليس اسناده متصل

الفصير فهو مجتمع . و (الربعة) معتدل القامة بين الطويل والتقصير . و (القلط) شديد الجعودة . و (السبط) ضده . و (الرجل) بينهما . و (المطهم) الفاحش السمن . (المسكتم) المستدير الوجه ولا يكون الامع كثرة اللحم . و (الخد الاسيل) المستطيل من غير ارتفاع . و (الدعيج) شدة سواد العين . و (الاهدب) الذي طال شعر أجبافه وكثر . و (اشفار العين) منابت الشعر المحيطة بها . و (المسربة) الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن . و (الشنن) الغليظ وهو مدح في الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس . و (جليل المشاش) أي عظيم رموس العظام كالمرقبين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك . و (المشاش) رؤوس العظام اللينة التي يمكن وضعها . و (الكتد) الكاهل . و (التكفؤ) الثمايل في المشي الى قدام كما تنكفأ السفينة في جريها . و (الصبب) الانحدار من موضع عال . و (الالهجة) اللسان . و (اليهم) عريكة أي سهلا منقادا . و (سرد الحديث) المسارعة في النطق به ومتابعته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون ، وكان رسول الله ﷺ يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدل ناصيته ثم فرّق بعد . أخرجه الشيخان وأبو داود (السدل) ترك الشعر بغير فرق

وعن أنس رضي الله عنه . انه سئل عن شيب النبي ﷺ ، فقال : ماشانته الله ببيضاء . وفي رواية : انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يخضب ﷺ ، وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبيذ . أخرجه مسلم

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ فرأيت بياضا تحت شفته السفلى ، يعني العنفة . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل .
أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال : أكلت مع رسول الله ﷺ خبزاً ولحماً ، فقلت يا رسول الله غفر الله لك . قال : ولك . فقيل له : استغفر لك رسول الله ﷺ فقال نعم ولك . ثم تلا « واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات » الآية . قال : ثم دُرّت خلفه فرأيت خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا ، عليه خيلان كأمثال الثآليل . أخرجه مسلم .
(ناغض الكتف) طرف العظام العريضة . و (الجمع) قال الحميدي لعله غني جمع الكف وهو جمعها وعطف أصابعها الى باطن الكف . و (الخيلان) جمع خال وهو الشامة

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفي رسول الله ﷺ غدة حمراء مثل بيضة الحمام . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ . لكأنما الأرض تطوى له . كنا اذا مشينا معه نجهد أنفسنا ، وانه لغير مكثرت . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه . كان لا يسرد الحديث كسر دم . أخرجه الخمسة
الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه الى السماء . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كانت أم سليم تبسط لرسول الله ﷺ نطعاً فيقبل عندها ، فإذا قام أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة . ثم جعلته في سك . فلما حضر أنس رضي الله عنه أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك . أخرجه الشيخان والنسائي . (السك) شي . يتطيب به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان فزع بالمدينة ، فاستعار رسول الله ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب ، فركبه فلما رجع قال : مارأينا من شي . ، وان وجدناه لبحراً * وفي رواية : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة . فانطلق ناس قبيل الصوت فنلقاهم النبي ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم واستبرأ الخبر ، وهو على فرس لابي طلحة رضي الله عنه عُرمي ، وفي عنقه السيف ، وهو يقول : لن تُراعوا ، لن تُراعوا . وقال : وجدناه بحراً ، وكان فرساً يُبطأ . أخرجه الحسة الا النسائي . يقال (فرس بحر) اذا كان واسع الجري . و (استبرأ الخبر) كشفه وحققه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما خیر رسول الله ﷺ في أمرين الا أخذ أيسرهما ، ما لم يكن اثماً . فان كان اثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه من شي . قط الا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم الله . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ

صلاة الأولى . ثم خرج الى أهله وخرجت معه ، فاستقبله وُلدان ، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا بعد واحد . ومسح خدي فوجدت ليده برّدا وربما كأنما أخرجها من جَوْنَة عَطَّار . أخرجه مسلم . (جونة العطار) هي التي يعد فيها الطيب ويدخره

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُكثر الذِّكْرَ وَيُقَلِّدُ اللِّغْوَ وَيَطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقَصِّرُ الخُطْبَةَ ، وَلَا يَأْنِفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْارْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ ، فَيَقْضِي لَهَا الْحَاجَةَ . أخرجه النسائي . (اللغو) الهذر من القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِهِ ، وَقَدْ أَثْرَ فِيهِ حَاشِيَةُ الْبَرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ . ثم قال : يا محمد ، مُرَّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فالتفت اليه وضحك . ثم أمر له بعهاء . أخرجه الشبخان

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدماً للمدينة بآئيتهم فيها الماء فلا يأتونه باناء الا غمس فيه يده وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه . أخرجه مسلم

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً أقبل رجل فأكب عليه فطعنه ﷺ بعرجون كان معه فجرح وجهه . ثم قال له : تعال فاستقِدْ . قال : بل عفوت يا رسول الله . أخرجه أبو داود والنسائي

✽ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ✽

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : حدثني أبي قال : خرجنا الى

الشام في اشياخ من قريش وكان معي محمد صلى الله عليه وسلم . فاشرفنا على راهب ^(١) في الطريق فنزلنا وحملنا رواحلنا فخرج الينا الراهب ، وكان قبل ذلك لا يخرج الينا . فجعل يتخللنا حتى جاء فأخذ بيد محمد ، وقال : هذا سيد العالمين . فقال له اشياخ قريش : وما علمك بما تقول ؟ قال : أجد صفته ونعته في الكتاب المنزل ، وانكم حين أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خر له ساجداً ولا تسجد الجمادات الا لني . واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة . ثم رجع فصنع طعاماً فأتانا به ، وكان محمد في رعية الابل . فجا ، وعليه غمامة تظله . فلما دنا وجد القوم قد سبقوه الى ظل الشجرة ، فجلس في الشمس ، قال فيء الشجرة عليه وضخوا هم في الشمس . فقال : انظروا مال فيء الشجرة عليه . فبينما هو قائم وهو يناشدهم الله تعالى ان لا يذهبوا به الى الروم ، ويقول : ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فيينا هو يناشدهم الله في ذلك اذ التفت فاذا بسبعة من الروم مقبلين نحو دبره ، فاستقبلهم وقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : بلغنا من اخبارنا ان نبياً من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر . فلم يبق طريق الا بُعث اليه بأناس ، وبعثنا الى طريقك هذا . قال : وهل خلفكم أحد خير منكم ؟ قالوا انما أخبرنا خبره بطريقك هذا قال : أفأرايتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى ان يقضيه ، هل يستطيع أحد من الناس ان يردده ؟ قالوا : لا . قال : فبايعوا هذا الرجل فانه نبي حقاً ، فبايعوه ، وأقاموا مع الراهب ، ثم رجع الينا فقال : أنشدكم الله أيكم وليه ؟ فقالوا : هذا يعنونني . فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال بعثه أبو بكر رضي الله عنها وزوده الراهب كعسكاً وزيتاً . أخرجه الترمذي ^(٢) عن أبي موسى الاشعري

(١) هو بحيرا

(٢) وقال غريب لانتره الا من هذا الوجه . اه . وما يدل على نكاحه ان أبا بكر لم يملك بلالا الا بعد الاسلام

قال : خرج أبو طالب ، وذكر نحو ما تقدم * وأخرجه رزين عن علي رضي الله عنه . عن أبيه باللفظ المتقدم . (غضروف الكتف) رأس لوحه . و (ضحوا في الشمس) أي برزوا لها . و (الاحبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسرهما وهو العالم

وعن عطاء بن يسار . قال : اقيمت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فقلت : اخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . فقال : أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمينين . أنت عبدي ورسولي . سميتك المتوكّل . ليس بفظاً ، ولا غليظاً ، ولا صخاب بالاسواق ولا يدفع بالسّيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر . ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملة العوجاء . ويفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلغفا . أخرجه البخاري . (الأميون) العرب لانهم كانوا لا يحسنون الكتابة . و (الفظ) القامي القلب الغليظ الجانب . و (الصخب) بالصاد والسين الصياح والجلبة ، يشير بذلك الى عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك ويصخب معهم فيها . و (الغلف) بضم الغين وسكون اللام جمع اغلف وهو الذي عليه غلاف

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه . قال أبو مودود المدني : قد بقى في البيت موضع قبر . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول : اشهد ان محمداً رسول الله ، وانه الذي بشر به عيسى عليه السلام . ولولا ما أنا فيه من الملك وما نحمّلت من أمور الناس لأتيته حتى

(١) وقال غريب حسن اه . وفي اسناده عثمان بن الضحاك ضعفه أبو داود

أحمل نعليه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : **حدثني** أبو سفيان بن حرب قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ إلى الشام . فبينما أنا بها إذ جئ بكتاب من النبي ﷺ إلى هرقل . جاء به دحية الكلبي ، فدفعه إلى عظيم بصرى ، فدفعه إلى عظيم الروم هرقل . فقال هرقل : هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ؟ قالوا : نعم . فدُعيتُ في نفر من قريش . فدخلنا عليه ، فأجلسنا بين يديه . فقال : أيكم أقربُ نسباً منه ؟ فقلت : أنا . فأجلسني بين يديه ، وأصحابي خلفي . ثم دعا بترجمانه . فقال : قل لهؤلاء : إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي . فإن كذبتني فكذبوه . قال أبو سفيان : وأيم الله لولا ان يؤثر علي الكذب لكذبتة . ثم قال لترجمانه : سله ، كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يتدبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم . قلت : بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يرتد أحدٌ عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطةً له ؟ قلت : لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف : كان قتالكم اياه ؟ قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً ، يصيب منا ويُصيبُ منه ، قال : فهل بغدرٌ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في هذه المدة ما ندري ما هو صانع . قال : أبو سفيان : فو الله ما أمكنتني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه . قال : فهل قال هذا القول أحد قبلك ؟ قلت : لا . فقال لترجمانه : قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فرزعت انه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعثُ في أنساب قومها . وسألتك ، هل كان في آبائه ملك ؟ فرزعت : ان لا . فقلت : لو كان في آبائه ملك ، قلت : رجل يطلب ملك

أبيه وسألتك عن أتباعه : اضعفاؤهم أم أشرفهم ؟ فقلت بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع
الرسول . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فزعمت :
ان لا . فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى .
وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له ؟ فزعمت
ان لا . فكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب . وسألتك : هل يزيدون
أم ينقصون ؟ فزعمت : انهم يزيدون . وكذلك أمر الايمان حتى يتم . وسألتك :
هل قاتلتموه ؟ فزعمت انكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم وبينهم سجالات
ينال منكم وتنالون منه . وكذلك الرسول تبئلى ، ثم تكون لهم العاقبة . وسألتك
هل يفدر ؟ فزعمت أنه لا يفدر . وكذلك الرسول لا تفدر . وسألتك : هل
قال هذا القول أحد قبله ؟ فزعمت أن لا . فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله
قلت رجل انتم تقول قبل قبله . ثم قل : يم يأمركم ؟ قلنا : بالصلاة والزكاة
والصلة والعفاف . فقال : ان يك ما تقول حقاً فانه نبي . وقد كنت أعلم انه خارج
ولم أكن أظنه منكم . ولو أعلم اني أخلص اليه لاحببت لقائه . ولو كنت عنده
اغسلت عن قدميه . وليبلغن ملكه ماتحت قدمي . ثم دعا بكتاب رسول الله
ﷺ ، فقرأه ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فاني أدعوك بدعاية
الاسلام . اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك إثم
الاربيين . ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله . فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات
عنده وكثر اللفظ فامر بنا فأخرجنا . فقلت لأصحابي : لقد أمر امر ابن أبي
كديشة . إنه ليخافه ملك بني الاصفر . فمازات موقنا بامر رسول الله ﷺ انه

سَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ . وَدَعَا هِرْقْلُ جَمْعَهُ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ .
 قَالُ : يَامَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ
 لَكُمْ مَلِكُكُمْ ، فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمْرِ الْوَحْشِ إِلَى الْآبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ أُغْلِقَتْ .
 فَدَعَاهُمْ فَقَالَ : إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ . وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُمْ ،
 فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . قَوْلُهُ (يُوْنُسُ عَلَى الْكُذْبِ) أَيِ
 يَرُوى عَنِّي وَيُنْسَبُ إِلَيَّ . وَ (الْغَدْرُ) ضِدُّ الْوَفَاءِ وَهُوَ نَقْضُ الْعَهْدِ . وَ (الْبِشَاشَةُ)
 انْتِشَاحُ الْقَلْبِ بِالشَّيْءِ وَالْفَرْحُ بِقَبُولِهِ . وَقَوْلُ (الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ سَجَالٌ) إِذَا كَانَتْ
 مِمَّا ثَلَاثَةً ، تَارَةً لِهَوْلَاءِ ، وَتَارَةً لِهَوْلَاءِ . وَ (الصَّلَاةُ) صَلَاةُ الْأَرْحَامِ ، وَهِيَ كُلُّ مَا أَمَرَ
 اللهُ بِهِ أَنْ يَرُصَلَ إِلَى الْآقْرَابِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ . وَ (الْعَفَافُ) الْكَفُّ
 عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ . وَ (الْأَرْبَسِيُّنَ) الْفَلَاحُونَ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ . وَ (الْإِغْطُ) اخْتِلَاطُ
 الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَافُهَا . وَقَوْلُهُ (أَمْرُ أَمْرِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ) يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ أَيِ كَبْرُ
 شَأْنِهِ وَعَظْمُ وَاتَّسَعُ . وَكَانُوا يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَبِي كَبْشَةَ الْخِزَاعِيِّ لِأَنَّهُ
 خَافَ قَرِيْشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبَدَ الشَّمْرِيَّ ، النَّجْمَ الْمَعْرُوفَ . فَلَمَّا خَافَهُمْ
 النَّبِيُّ ﷺ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ نَسَبَهُ إِلَيْهِ . وَقِيلَ كَانَ جَدًّا لَهُ ﷺ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ
 أَرَادُوا أَنَّهُ نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشُّبْهِ . وَ (بَنُو الْأَصْفَرِ) هُمُ الرُّومُ سَمُّوا بِذَلِكَ لِمَا يَعْضُرُ
 لِأَبْدَانِهِمْ مِنَ الصَّفْرَةِ فِي الْغَالِبِ . (وَحَاصُوا) نَفَرُوا وَجَالُوا مِنْ جِهَةِ إِلَى أُخْرَى
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ
 بِسَمْعِهِمْ الْوَحْيَ فَإِذَا سَمِعُوا كَلِمَةً زَادُوا عَلَيْهَا تِسْعًا وَتِسْعِينَ . فَمَا الْكَلِمَةُ
 فَتَكُونُ حَقًّا . وَمَا زَادُوهُ يَكُونُ بَاطِلًا . فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِعَتِ الْجِنُّ
 مَقَاعِدَهَا مِنَ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ ، وَلَمْ تَكُنْ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُمْ
 ابْلِيسُ : مَا هَذَا إِلَّا أَمْرٌ حَدَثَ . فَبِعِثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا

بصلي بين جبلين بمكة فاتوه فأخبروه . فقال : هذا الحدّث الذي حدث في الارض . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء (١) فيمتحن فيه — وهو التعبد — الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله . ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها . فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك . فقال اقرأ . فقال : ما أنا بقاري . قال . فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : لست بقاري . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني . فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقاري . فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال : زمّلوني زمّلوني . فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة ، وأخبرها الخبر وقال : لقد خشيت على نفسي . قالت له خديجة : كلا فوالله ما يخزبك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمّل الكل وتكسب المعدوم ، وتقرّي الضيف ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها ، وكان امراً قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد

(١) جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار القاهب الى منى

عَمِيَّ - فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ما يقول ، فقال له ورقة :
يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة :
هذا الناموس الذي أنزل على موسى . ياليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ
يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أو نخرجي هم ؟ قال : نعم . لم يأت
رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي . وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ
مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفي . وفتر الوحي . أخرجه الشيخان .
(غطه) إذا ضمه بشدة كما يغطه في الماء ، إذا بالغ في حطه فيه . و (السكل)
العيال والحوائج المهمة . و (تكسب المعدوم) أي تصل الى كل معدوم وتناله
ولا يتعذر عليك بعده . وقيل : تكسب المعدوم أي تعطيه غيرك وتوصله الى
كل من هو معدوم عنده . و (الناموس) صاحب سر الملك ، الذي لا يحضر
الا بنحير ، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما
أحد من الملائكة غيره . و (الجذع) هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون
شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك . و (المؤزر) المؤكد

وعن يحيى بن أبي كثير . قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول
ما نزل من القرآن . فقال : « يا أيها المدثر » . قلت : انهم يقولون : « اقرأ
باسم ربك الذي خلق » قال أبو سلمة : سألت جابراً رضي الله عنه عن ذلك .
فقال لا أحدثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال : جاورت بحراء شهراً ،
فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت
عن شمالي فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً
فلم أثبت له . فأتيت خديجة ، فقلت : دثروني فنزل « يا أيها المدثر قم فأنذر .
وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فأهجر » وذلك قبل أن تفرض
الصلاة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه كدوي النحل . فأنزل عليه يوماً فمكث ساعة . ثم مُرّي عنه فقرأ « قد أفلح المؤمنون » الى عشر آيات منها ، من أولها . وقال : من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة . ثم استقبل القبلة ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهِننا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر علينا . اللهم ارضنا وارض عنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ آية الرِّبَا . أخرجه البخاري
وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فإن قريشاً منعموني أن أبلغ كلام ربي . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

عن أنس رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسري به ، قال : بينا أنا في الحطيم ، وربما قال في الحجر ، مضطجماً زاد في رواية (١) بين النائم واليقظان إذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه . يعني نُفرة نُحْرِهِ الى شِعْرَتِهِ ، قال : فاستخرج قلبي . ثم أتيت بطستٍ من ذهب مملوءة إيماناً . فغسل قلبي . ثم نحشي . ثم أعيد ثم أتيت بدابةً ، دون البغل وفوق الحمار أبيض ، هو البراق ، يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه . فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل :

(١) في بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله زاد في رواية

مرحبا به ، فنعلم المحيي . جاء . ففتتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام ، فقال : هذا أبوك آدم ، فسلم عليه . فسلمت عليه . فرد علي السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتينا السماء الثانية ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ولنعم المحيي . جاء . ففتح لنا فلما خلصنا فاذا أنا يعقوب وعيسى وهما ابنا الخالة . قال : هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما ، فسلمت عليهما ، فردا علي السلام ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به فلنعم المحيي . جاء ، ففتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال : هذا يوسف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد علي . ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به فلنعم المحيي . جاء . ففتح فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام . قال : هذا ادريس ، فسلم عليه ، فسلمت عليه . فرد علي . ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به فلنعم المحيي . جاء ففتح ، فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال : هذا هارون ، فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد علي . ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فلنعم المحيي . جاء . ففتح . فلما

خلصنا فاذا موسى عليه السلام ، قال : هذا موسى ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد علي . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي الى السماء السابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المحبي . جاء ، ففتح . فلما خلاصت فاذا ابراهيم عليه السلام . قال : هذا أبوك ابراهيم ، فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام . ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رُفعتُ الى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، فاذا نَبَقًا مِثْلُ قِلَافِ هَجْرٍ ، واذا أوراقيها مثلُ آذانِ الفَيْلَةِ ، قال : هذه سِدْرَةُ الْمُنتَهَى . واذا أربعة أنهارٍ : نهران باطنان ونهران ظاهران ؟ قلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : اما الباطنان قنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالتيل والفُرات ثم رُفِعَ لي البيتُ المعمُور . ثم أتيت باناء من خمر وإناء من آبن وإناء من عسل فأخذت اللبن . فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمنك . قال : ثم فَرَضْتُ علي الصلاة خمسون صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى عليه السلام . فقال : بم أمرت ؟ فقلت بخمسين صلاة في اليوم واليلة . فقال : ان أمتك لانستطيع خمسين صلاة كل يوم ، واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة . فارجم الى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك . فرجعت ، فوضع عني عشراً . فرجعت الى موسى . فقال : بم أمرت ؟ قلت وضع عني عشراً . فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت ، فوضع عني عشراً . فرجعت الى موسى . فقال مثله فلم أزل بين ربي وموسى ، حتى أُمرت بخمس صلوات ، فرجعت الى موسى عليه السلام . فقال بم أمرت ؟ قلت : بخمس صلوات كل يوم فقال : ان أمتك لانستطيع خمس صلوات كل يوم فارجم الى ربك فاسأله

التخفيف لأمتك . قالت : قد سألت ربي حتى استحيت ، ولكن أرضى وأسلم
فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى منادٍ أمضيتُ فربضتي وخففتُ عن
عبادي * زاد في رواية : هن خمس وهن بخمسين لا يبدلُ القولُ لدي .
أخرجه الحسة الأبا داود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية للنسائي : ان النبي
ﷺ لما رُدُّ بخمس صلوات ، قال له موسى : فارجم الى ربك فاسأله التخفيف
فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعتُ الى ربي عز وجل
فسألته التخفيف . فقال : اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك
وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين . فقم بها أنت وأمتك فعملت انها
من الله تبارك وتعالى صرئى فرجعت الى موسى فقال ارجع . فلم أرجع . (سِدْرَة
المنتهى) هي شجرة في أقصى الجنة اليها ينتهي علم الأولين والآخريين و(الصدر)
شجر معروف . و (النبق) معروف والمرادُ به ثمرة شجرة سدرة المنتهى .
و (القلال) جمع قلة وهي الحبُّ بسع مزادة من الماء . ونسبت الى هجر لانها
تعمل بها . و (صيرئى) بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها
مقصور أي حتم واجب

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما كذبتني قريش
قت في الحِجْر فجلئ الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر
اليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتيتُ ليلة أُسري
بي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكَثيب الأحمر . أخرجه مسلم والنسائي



﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في إخباره عن المغيبات ﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . فوالذي نفسي بيده لئن تمحنت كنوزهما في سبيل الله تعالى . أخرج الشيخان وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ أتاه رجل ففشكى إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر^(١) ففشكى إليه قطع السبيل . فقال يا عدي : هل رأيت الخبزة^(٢) قلت : لم أرها ، وقد أنبت عنها . فقال : فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الخبزة حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف أحدا الا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَار طيء الذين سَعَرُوا البلاد . ولئن طالت بك حياة لئن تمحنت كنوز كسرى . قلت : كسرى ابن هرْمَز ؟ قال : كسرى بن هرْمَز . ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملاء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحدا يقبله منه . وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترُجْمان يترجم له . فليقوان : ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطك مالا وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى ، يارب . فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم . قال عدي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فاتقوا النار ولو بشق تمرة . فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال

(١) في دلائل النبوة ما يرشد الى أن الرجاين صهيب وسلمان الفارسي

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يسمى النجف كان يسكنها في

الجاهلية ملوك العرب من قبل كسرى

عدي رضي الله عنه : فرأيت الظعينة ترنحل من الحبرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله . وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز . وابن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : يُخرج الرجل ملاء كفه ذهباً أو فضة . فلا يجد من يقبله منه . أخرجه البخاري

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط . فاستوصوا بأهلها خيراً . فان لهم ذمة ورحماً . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وان أمي سيبليغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض . واني سألت ربي أن لا يهلك أمي بسنة عامة ولا يُسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضهم . وان ربي تعالى قال : يا محمد اذا قضيت قضاءً فانه لا يُرد واني أعطيتك لأمتك آني لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (زوى لي الأرض) أي جمعها لي وضما الي . و (السنة) الجذب والشدة . و (العامة) التي تعم الكل . و (بيضة الناس) معظمهم . و (استباحتهم) جعلهم مباحاً بأخذهم أسراً وقتلا يتصرف فيهم كيف شا .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لكم من أنماط ؟ قلت : واني تكون لنا الأنماط ؟ قال : انها ستكون . فكانت كما قال . فأنا أقول لها (يعني امرأته) أخري عنا أنماطك . فتقول : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون لكم أنماط ؟ فأدعها . أخرجه الخمسة . (الأنماط) جمع نمط وهو نوع من البسط معروف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . أخرجه أبو داود
وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ : مقاماً فما ترك شيئاً يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حديثه ، حفظه من حفظه ، ونسبه من نسبه . قد علمه أصحابي هؤلاء ، وانه ليكون منه الشيء . قد نسبه فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه . ثم اذا رآه عرفه .
أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن الى يوم القيامة ، فما منه شيء الا وقد سألته عنه ، الا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة . أخرجه مسلم

وعن عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فأعلمنا أحفظنا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سمٌ (١) فقال ﷺ : اجمعوا لي من هاهنا من اليهود ، فجمعوا له . فقال لهم : هل أنتم صادقي عن شيء . ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتكم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت . قال : هل أنتم صادقي ؟ كما قال أولاً . قالوا : نعم . وان كذبتك عرفته كما

(١) أهدتها اليه زينب بنت الحارث . قيل أخت مرحب . وقيل ابنة أخيه

عرفته في أيينا . قال : من أهل النار ؟ قالوا : نكون فيها يسيرا . ثم تخلّفونا فيها . قال : اخسّوا ، والله لا نخلفكم فيها أبداً . ثم قال : هل أنتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . قال : هل جعلتم في هذه الشاةُ سماً ؟ قالوا : نعم . قال فما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا ان كنت كاذباً أن نستريح منك . وان كنت صادقاً لم يضرك . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . ان بعض أزواج النبي ﷺ قلن : يا رسول الله ، أيننا أسرعُ بك لحوقاً ؟ قال : أطولكنّ يداً ، فأخذن قصبةً يذرعهن . فكانت سودة أطولهن يداً . فعلنا بعد إنما كان طول يدها الصدقة . وكانت تحب الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به . أخرجه الشيخان والتسائي . ولمسلم في أخرى : أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً . قالت : فكنّ يتطارفن أينهن أطول يداً . فكانت أطولنا زينب ، لأنها كانت تعمل يدها وتصدق

وعن هلال بن عمرو قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور يوطي ، أو يمكن ، لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ ، واجب على كل مؤمن نصره ، أو قال : إجابته . أخرجه أبو داود (١) وعن ابن أبي كثير . قال : قال أبو سهم رضي الله عنه مرّت بي امرأة فأخذت بكشحها ثم اطلقتها . فأصبح رسول الله ﷺ في المدينة يبائع الناس فأتيته . فقال : أأنت بصاحب الجذبة بالأمس ؟ فقلت : بلى . واني لا أعود يا رسول الله . فبأعني . أخرجه رزين

(١) في اسناده أبو الحسن من هلال بن عمرو شيخ مجهول . وفيه عمرو بن قيس قال أبو داود لا بأس به في حديثه خطأ . وفيه هارون بن المنيرة كان من الشيعة . وقال المنذري هذا منقطع

﴿ الفصل الثاني في تكاليف الجمادات له واثباتها اليه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله . أخرجه الترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ ان بمكة حجراً كان يُسلم عليّ ليالي بعثت . إني لاعرفه الآن . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ ، فقال : بم أعرف انك رسول الله ؟ قال : أن أدعوك هذا العذق من النخلة فيشهد لي أني رسول الله . فدعاه ، فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله ﷺ . وقال : السلام عليك يا رسول الله . ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى موضعك . فعاد الى موضعه والتأم ، فأسلم الاعرابي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن معن بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبي رحمه الله يقول : سألت مسروقاً ، من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك ، يعني ابن مسعود انه قال : آذنت بهم شجرة . أخرجه الشيخان
وعن أنس رضي الله . قال : خطب رسول الله ﷺ الى لزق جذع ؛

(١) وقال حسن غريب اه . وقال الذهبي في الميزان عباد بن أبي يزيد عن علي لا يدري من هو تفرد عنه اسماعيل السدي بحديث (خرجنا الخ) واسماعيل بن عبد الرحمن السدي ضعفه غير واحد

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده سليمان بن قرم بن معاذ الضبي قال أحمد بن حنبل : لا أرى به بأساً يقشيم وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وقال ابن معين والنسائي : ضعيف

(٣) وقال حديث حسن صحيح غريب

فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حنَّ الجذع حنين الناقة . فنزل ﷺ فسه فسكن . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر ، فالتس الناس الوضوء فلم يجدوه . فأني ﷺ بوضوء ، فوضع يده فيه ، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه . قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه . فتوضأ الناس عن آخرهم . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : عطش الناس يوم الحديبية ، فاتوا رسول الله ﷺ ؛ وبين يديه ركوة ، فتوضأ : فجهش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا : ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون . فتوضأنا وشربنا ، قيل لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة . أخرجه الشيخان

وعن البراء رضي الله عنه . قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحاً . ونحن نعدُّ الفتح بيعة الرضوان ، يوم الحديبية . كنا مع رسول الله ﷺ : أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر (٢) فترحنها فلم نترك فيها قطرة . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأناها ، فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء ، فتوضأ وتمضمض ودعا . ثم صبَّ فيها فتركنها غير بعيد . ثم إنهما أصدرتنا ماشئنا نحن وركابنا . أخرجه البخاري

(١) وقاله حسن صحيح غريب اه . وقد أخرجه البخاري قريبا من هذا عن جابر رضي

الله عنه

(٢) على مرحلة من مكة مما يلي المدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفاً . كنا مع النبي ﷺ في سفر (١) فقل الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فأدخل النبي ﷺ يده فيه . ثم قال : حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله تعالى . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه . ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ في مسير فنقدت أزواد القوم ، حتى هموا بنحر بعض حمالهم . فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، لو جمعت ما بقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليها . ففعل ، فجاءه ذو البئر ييره ، وذو التمر بتمره ، وذو النواة بنواته . قيل : ما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : كانوا يصونه ويشربون عليه الماء . فدعا عليها حتى ملأ القوم مزادهم . ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله ، لا يلقي الله بهما عبداً غير شاك فيهما الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا في حفرة الخندق فرأيت برسول الله ﷺ نخصاً شديداً ، فانكفأت الى امرأتي (٢) ، فقلت : هل عندك شيء . فاني رأيت بالنبي ﷺ نخصاً شديداً ؟ فاخرجت جراباً فيه صاع من شعير ؟ ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحننا الشعير ففرغت الى فراغي وقطعناها في برمنها ثم رأيت الى رسول الله ﷺ . فقالت امرأتي : لا تفضحني برسول الله ﷺ فبحثته ومن معه ، فساررتة ، فقلت : يا رسول الله ، ذبحنا بهيمة لنا وطحننا صاعاً من شعير كان عندنا . فتعال أنت ونفرت معك . فصاح باعلى صوته : يا أهل الخندق

(١) في المدينة أو خيبر

(٢) سهيلة بنت مسعود الانصارية

ان جابراً قد صنع سُوراً فحياً هلاً بكم . ثم قال : لا تُنزلان برمتكم ولا تُخبزن عجينكم حتى أجي . فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي ، فقالت : بك وبك . فقلت قد فعلت الذي قلت . فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك . ثم عمد الى البرمة فبصق فيها وبارك . ثم قال : ادعي خابزة فلتخبز معك . واقذحي من برمتك ، ولا تنزليها وهم ألف فأقسم بالله لا أكوا حتى تركوا وانحرفوا وان برمتنا لنغطف كما هي وان عجيننا يخبز كما هو . أخرجه الشيخان (البهيمه) تصغير بهمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى . و (الداجن) الشاة التي تألف البيت وتربي فيه . و (السور) بالهمزة وهي كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى اليه . قال الازهري : في هذا ان النبي ﷺ قد تكلم بالفارسية ، ومعنى (حي هلاً) تعالوا وعجلوا . و (غطت) القدر غلت ، وغطيطها صوتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ يوماً بتمرات فقلت : يا رسول الله ، ادع فيهن بالبركة ، فضمن ، ثم دعالي فيهن بالبركة . ثم قال : خذهن فاجعلن في مرمز وذك هذا ، وكلما أردت أن تأخذمنه شيئاً أدخل يدك فيه وتخره ولا تنثره نثرأ . ففعلت ، فلقد حملت منه كذا وكذا وسقاً في سبيل الله . فكنا نأكل منه ونطعم . وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه انقطع ه زاد رزين : فسقط فحزنت عليه . أخرجه الترمذي (١)

(المزادة) القرية والراوية . و (الحقو) شد الازار فسمى به الازار

﴿ الفصل الرابع في اجابة دعائه ﷺ ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس ، وقد نحرت جزوراً بالامس . فقال أبو جهل :

(١) وقال حسن عريب من هذا الوجه

أيكم يقوم الى سلا جزور بني فلان ، فيضعه بين كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث
أشقى القوم (١) فاخذه ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ،
وجعل بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم أنظر ، لو كانت لي منعة طرحته عن
ظهره ، والنبي ﷺ ساجد مبرقع رأسه ، حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضي
الله عنها . فجاءت وهي جوبرية . فطرحته عنه . ثم أقبلت عليهم تشتتهم . فلما
قضى ﷺ صلاته رفع صوته . ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا دعا ثلاث مرات ،
وإذا سأل سأل ثلاثا . ثم قال : اللهم عليك بقريش ، ثلاثا . فلما سمعوا صوته
ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته . ثم قال : اللهم عليك بابي جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي
معيط ، وذكر السابغ ولم أحفظه . فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقد رأيت الذين
سعى صرعى يوم بدر . ثم سحبوا الى القليب ، قليب بدر . أخرجهم الشيخان
والنسائي . (السلا) هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو السكرش .
و (الجزور) البعير ذكرا كان أو اثنى الا ان اللفظة مؤنثة . و (المنعة)
القوة والشدة التي يمتنع بها الانسان على من يريد به باذى أو غيره . و (القليب)
البر التي لم تطو

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . ان أباه توفي وترك
عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضي الله عنه . فأبى أن
ينظره . فكلم جابر رسول الله ﷺ ايشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ من نخله
بالذي له . فأبى . فدخل ﷺ النخل ومشى فيه . ثم قال لجابر : جدد له فأوف
له فجدد له فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فأبى جابر رسول الله
ﷺ ليخبره ، فوجده يصلي العصر . فلما انصرف أخبره بالفضل . فقال :

(١) وهو عقبة بن أبي معيط لعنه الله

أخبر بذلك ابن الخطاب . فذهبت إليه فأخبرته . فقال عمر : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليبارك فينا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي (الاستنظار) طلب التأخير إلى وقت آخر وأنظرته أخرته . و (الجداد) الصرام وهو قطع ثمرة النخل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنت أدعو أمي (١) إلى الإسلام ، وهي مشركة فتأبى علي ، واني دعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأنيت أم أبي ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي ، واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال : اللهم اهد أم أبي هريرة . فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ . فلما أتيت أمي قصدت الباب فإذا هو مجافٌ وسمعت أمي تخشف قدمي ، قالت : مكانك أبا هريرة . وسمعت خضخضة الماء . فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن رخاها ، وفتحت الباب وهي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح . فقلت : يا رسول الله أبشر ، فقد استجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله تعالى وقال خيرا . أخرجه مسلم . قوله (فإذا الباب مجاف) أي مغلوق . و (الخشف) والخشفة الصوت والحركة

وعن أبي زيد بن أخطب . قال : مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي ، قال عروة : فلقد رأيت به بعد ما عاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الأشعرات ، تعد ، يبيض . أخرجه الترمذي

وعن يزيد بن أبي عبيد قال : رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه فقال : أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة ، فأني بي

(١) اسمها أميمة وقبل ميمونة

رسول الله ﷺ : فنفت عليها ثلاث نفثات فما اشتكينها حتى الساعة . أخرجه أبو داود * قلت : وأخرجه البخاري ، وهو أحد ثلاثياته والله أعلم

﴿ الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل : هل يُعقر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قالوا : نعم . قال : واللوات والعزى لئن رأيتنه يفعل ذلك لاطأن على رقبته أو لأعقرن وجهه في التراب . ثم انه أتى النبي ﷺ وهو يصلي ليظاً على رقبته ، قال : فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبه وينقي يديه . فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه لحندقا من نارٍ وهو لا وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا ^(١) لاخططنه الملائكة عُضواً عُضواً . فأنزل الله تعالى « كلاً ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » الى قوله « كلاً لا تطعه واسجد واقترب » . أخرجه مسلم . (التعفير) التمريغ في التراب . و (النكوص) الرجوع الى وراء وهو التهقير . و (الاختطاف) الاستلاب بسرعة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فأدركنا رسول الله ﷺ في القسائل في وادٍ كثير العضاة ، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة ، فعلق سيفه بعصن من أغصانها ، وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر . فقال رسول الله ﷺ : ان رجلاً ^(٢) أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، والسيف في يده صلتنا ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله . فشام السيف ، وها هو ذا جالس . ثم لم يهرض له رسول الله ﷺ . وكان ملك قومه ، فأنصرف حين عفا عنه وقال : والله لا أكون في قوم هم حرّ بلك . أخرجه الشيخان . (العضاة) شجر الشوك كالسلم

(١) في نسخة : لو دنا مني

(٢) اسمه غورث (بفتح العين المعجمة) ابن الحارث

وغيره . والسيف (الصلت) المسلول من غمده . و (شام السيف) أغمده .
واستله فهو من الاضداد

﴿ الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ ﴾

عن ثوبان رضي الله عنه . قال : جاء جبر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقال السلام عليك يا محمد . فدفعته دَفْعَةً كَادَ بصرع منها . فقال : لم دفعني ؟ فقلت : ألا تقول يا رسول الله ؟ فقال انما ادعوه باسمه الذي سماه به أهله . فقال ﷺ : ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد . قل : جئت أسألك . قال ﷺ : أينفعك شيء ان حدثتك ؟ قال : أستمعُ بأذني . فقال ﷺ : سل . فقال : أين يكون الناس يوم القيامة ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ قال : في الظلمة دون الجيثر . قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين قال : فما تحفتمهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كِبِدِ الحوت . قال : فما غداؤهم على أثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : فما شربهم عليه ؟ قال : من عين فيها نسي سلسبيلاً قال : صدقت . قال : وجئتُ أسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي أو رجل أو رجلان . قال : أينفعك ان حدثتك ؟ قال أسمع بأذني . قال : سل . قال : أسألك عن الولد . قال : ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا باذن الله . قال صدقت ، وانك لنبي . ثم انصرف . فقال ﷺ : لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله تعالى به . أخرجه مسلم

﴿ الفصل السابع في معجزات متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله

صَلَّى بِشَقْتَيْنِ فَقَالَ صَلَّى وَسَلَّمَ : اشهدوا . أخرجه الشيخان والترمذي ه وفي أخرى :
بيننا نحن مع النبي صَلَّى وَسَلَّمَ : بمنى إذ انفلق القمر فَلَقتين : فَلَقة وراء الجبل ،
وفَلَقة دونه . فقال لنا صَلَّى وَسَلَّمَ : اشهدوا

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ، هل أتى عليك يوم
كان أشد من يوم أُحُد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم
يوم العَقَبَة ، إذ عَرَضَتْ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال (١) فلم يُجِبْني
إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم ، على وجهي . فلم أستفق إلا وأنا بقرن
الثعالب (٢) . فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني . فنظرت فإذا فيها
جبريل عليه السلام ، فناداني فقال : إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما
ردُّوه عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك
الجبال وسلم علي ثم قال : يا محمد . إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وأنا
ملك الجبال قد بعثني إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أطبقت عليهم
الآخشين . فقال صَلَّى وَسَلَّمَ : بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله
ولا يشرك به شيئاً . أخرجه الشيخان . (الآخشان) جبالاً (٣) مكة المحيطان
بها . وكل جبل عظيم فهو أخشب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صَلَّى وَسَلَّمَ : ان عَفْرِيَّتًا مِنْ
الجن تَفَلَّتْ عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله تعالى منه فدعته
فأردت ان أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه
كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان « ربِّ هب لي مُلْكًا لا يَبْغِي لأحدٍ من
بعدي » فرده الله خاسئاً . أخرجه الشيخان . (الذَّعْتُ) أشد الخنق

(١) واسمه كنانة وهو من أكبر أهل الطائف . من سادات ثقف . لكن الذي في
الغازي انه صلى الله عليه وسلم كأم عبد ياليل نفسه
(٢) هو قرن المنازل ميمات أهل نجد وبينه وبين مكة يوم ولية
(٣) هما أبو قبيس وقبيعان

كتاب النكاح

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم ﴾

﴿ عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ : أريتك في المنام ثلاث ليل ، جاءني بك الملك في سرقة من حرير ، يقول : هذه امرأتك ، فاكشف عنها ، فاذا هي أنت فأقول : إن يك هذا من عند الله يُضيه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السرقة) شقة من حرير خاصة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعيت فتمرق شعري فوفى جيمية ، فأنتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعني صواحب لي . فأتيها لأدري ما تريد مني ، فأخذت يدي فوقفني على باب الدار . فإذا نسوة من الانصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر . فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأنني . فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ . فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . أخرجه الخمسة إلا الترمذي (تمرق الشعر وأمرق) إذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له . و (الجيمية) تصغير جمة ، وجمة الانسان مجتمع شعر الرأس . و (وفي) الشيء إذا كثر . و (الأرجوحة) معروفة من لعب الصغار

﴿ حفصة رضي الله عنها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : حين تأيمت حفصة من خنيس .

ابن حذافة السهمي رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، ممن شهد بدرا ، وتوفي بالمدينة ، قال عمر : فلقبت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي . ثم لقيته ، فعرضت عليه فقال : قد بدالي أن لا أتزوج يومي . فلقبت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت له : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمت ، ولم يرجع إلي شيئا . فكنت عليه أوجد مني على عثمان . فلبثت ليالي . ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أزوجك شيئا ؟ فقلت : نعم . فقال : فإنه لم يمنعني أن أزوجك اليك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ، ولو تزكها لقبلتها . أخرجه البخاري والنسائي (تأيمت) المرأة إذا مات زوجها أو فرقها . وقبل الأيم التي لازوج لها تزوجت أو لم تزوج والرجل أيضا أيم . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : طلق حفصة ثم راجعها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ أم سلمة رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . قالت لما اتقضت عديتي بعث إلي أبو بكر رضي الله عنه بخطبني فلم أتزوجه . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب بخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أنني امرأة غيرة ، وإني مُصيبة ، وليس أحد من أوليائي شاهد . فذكر ذلك له ، فقال : ارجع إليها ، فقل لها : أما غيرة فكف فإدعو الله أن يذهبها عنك . وأما صديقتك فستكففين أمرهم . وأما أولياؤك فليس أحد منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك . فقالت لابنها : يا عمر ، قم

فزوج رسول الله ﷺ فزوجه . أخرجه النسائي . (امرأة غيري) كثيرة الغيرة
و (المصيبة) ذات صبيان وأولاد صغار .

﴿ زينب رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : لما اقتضت عدة زينب ^(١) قال رسول
الله ﷺ لزيد ^(٢) رضي الله عنه : اذهب فاذكرها عليّ ، فانطلق زيد حتى أتاها
وهي تخمّر عجبها قل : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر
إليها فولّيتها ظهري ونكّصت على عقبي ، وقلت : يا زينب أرسلني رسول الله
ﷺ يذكرك . فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ، فقامت إلى
مسجدها ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن . قال :
فلقد رأيتنا أطعمنا رسول الله ﷺ الخبز والأحم حتى امتد النهار . فخرج
الناس وبقي رجالٌ يتحدّثون في البيت بعد الطعام . فخرج رسول الله ﷺ ،
واتبعته فجعل يتبع حُجْر نساته وبسّام عليهن ، ويقلن له : يا رسول الله كيف
وجدت أهلك ؟ قال أنس رضي الله عنه : فما أدري أنا أخبرته أو غيري أن
القوم قد خرجوا . فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه . فألقى الستر
بينني وبينه ونزل الحجاب ، ووَعِظَ القوم بما وعظوا به « يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي - إلى قوله - والله لا يستحيي من الحق » . أخرجه مسلم
والنسائي . وللبخاري والترمذي بمعناه

﴿ أم حبيبة ^(٣) رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض
الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله من النبي ﷺ وأمهرها أربعة آلاف درهم

(١) بنت جحش الاسديّة (٢) ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) رمة بنت أبي سفيان

وبعث بها اليه مع شَرْحَبِيل بن حَسَنَةَ ، فقبل النبي ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ صفية رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ خيبر . فلما فتح الله عليه الحصن (١) ذُكر له جمال صفية بنت مُحَيَّب بن أخطب وقد قتل زوجها (٢) وكانت عروسا فاصطفها النبي ﷺ من المغنم وخرج بها حتى بلغ الروحاء (٣) فبنى بها . ثم صنع حيساً في نطع صغير . ثم قال لي : آذن من حولك . فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية . ثم خرجنا الى المدينة فكان ﷺ يحوي لها ورائها بعباءة . ثم يجلس عند بعيه فيضع ركبته ، فتضع صفية رضي الله عنها رجليها على ركبته حتى تركب . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (يحوي) الحوية كساء . يعمل حول سنام البعير ليركب عليه

﴿ جويرة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقعت جويرة بنت الحارث من بني المُصْطَلِق في سهم ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ، وكانت امرأة ملاحاً لها في العين حظاً ، فجاءت نسأل رسول الله في كتابتها . قالت عائشة رضي الله عنها : فلما قامت على الباب ورأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت . فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرة بنت الحارث ، وانه كان من أمري مالا ينجني عليك ، واني وقعت في سهم ثابت بن قيس ، واني كاتبته على نفسي ، وجئتك تعينني . فقال لها : فهل لك فيما هو

(١) اسمه القموص

(٢) اسمه كنانة بن الربيع بن أبي حقيق

(٣) مكان بينه وبين المدينة نيف وثلاثون ميلاً . والصواب في الرواية (سد الصبابة)

بدل الروحاء

خير لك؟ قالت: وما هو؟ قال: أؤدي عنك كتابتك وأنزوجهك؟ قالت: قد فعلت. فلما تسمع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية أرسلوا ما بأيديهم من السبي وأعتقوهم. وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ. قالت: فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها، أعتق في سببها أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق. أخرجه أبو داود (الملاحه) بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في الملاحه. و (المسكابة) ان يشتري المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه اليه من كسبه

﴿ ابنة الجون ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما دخلت ابنة (١) الجون على رسول الله ﷺ قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها لقد عدت بعظيم، إلحقي بأهلك. أخرجه البخاري والنسائي

﴿ أم شريك (٢) ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ممن وهبت نفسها لرسول الله ﷺ. أخرجه النسائي
وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضي الله عنه وعنده بنت له. فقال أنس: جاءت امرأة الى النبي ﷺ تعرض نفسها عليه، فقالت: يا رسول الله ألك بي حاجة؟ فقالت بنت أنس: ما أفل حياها، واسوأ تاه واسوأ تاه. فقال: هي خير منك. رغبت في رسول الله ﷺ فعرضت نفسها عليه. أخرجه البخاري والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه. ان أبا بكر رضي الله عنه جاء يستأذن على رسول

(١) هي أسماء وقيل أميمة بنت النعمان بنت شراحيل بن الاسود بن الجون الكنديه

(٢) اسمها عزية أو هزيلة بنت جابر بن حكيم كما قال ابن سعد

الله ﷺ فوجد الناس يباه جلوساً لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل فوجده جالساً
حولہ نساؤه وهو ساكت . ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فقال أبو بكر
رضي الله عنه : لا قولن قولاً أضحك به رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله
لو رأيت ابنة خاتمة تسألني النفقة . فقمت إليها ، فوجأت عنقها . فضحك
رسول الله ﷺ ، وقال : كل من حولي كما ترى نسألني النفقة ، فقام عمر الى
حفصة رضي الله عنها بجأ عنقها ، وقام أبو بكر الى عائشة رضي الله عنها بجأ عنقها
كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ؟ فقلن والله لا نسأله أبداً
ما ليس عنده ، ثم اعتزلن شهراً ثم نزلت هذه الآية « يا أيها النبي قل
لأزواجك - حتى بلغ - للمحسنات منكن أجراً عظيماً » قال : فبدأ بعائشة رضي
الله عنها فقال : اني أريد أن أعرض عليك امرأة أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشير
أبيك . قالت : ما هو يا رسول الله ؟ فنلا عليها الآية . قالت : أفيك أستشير
أبوي ؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من
نساءك بالذي قلت لك . فقال : لا نسألني امرأة ممنه الا أخبرتها ، لم يعثنني
الله تعالى مُعْتَبِئاً ولا مُتَعَتِّئاً ، ولكن بعثني مُعَلِّماً وميسراً . أخرجه مسلم .
(وجأت) عنق فلان اذا دسها برجلك ونحو ذلك

﴿ الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ
فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ قال : لا .
ثم أتاه الثانية ، فنهاه . ثم أتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الودود الودود ، فاني
مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْإِمَامِ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ :
الدينيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن أبي نجيح . قال قال رسول الله ﷺ : مسكين مسكين رجل . ليست له امرأة . قالوا : وان كان كثير المال ؟ قال : وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا : وان كانت كثيرة المال ؟ قال : وان كانت كثيرة المال . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تُفكح المرأة لأربع خصال : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاطفر بذات الدين تربت يداك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (حسب الانسان) ما بعد من مفاخر آباءه . وقيل : هو شرف النفس وفضلها . وقوله (تربت يداك) أي التصقت بالتراب من الفقر ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء بل في معرض المبالغة في التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك . وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ﷺ : ما تزوجت ؟ قلت : تزوجت ثيباً . فقال : هلاً بكَراً تلاعبها وتلاعبك ؟ أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المرأة تُقبل في صورة شيطان وتُدبر في صورة شيطان . فاذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله فان ذلك يرد ما نفسه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الفصل الثالث في الخطبة والخطبة والنظر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له . أخرجه السنة ، وهذا لفظ مالك والنسائي . والباقون بمعناه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : ان الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،

وسيات أعمالنا . من يهده الله فلا مضلَّ له . ومن يضل الله فلا هادي له .
 وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ^(١) ان الله كان عليكم رقيباً » . « يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
 ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » أخرجه أصحاب السنن
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس
 فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن رجل من بني سليم . قال : خطبتُ الى رسول الله ﷺ أمامة بنت
 عبد المطلب رضي الله عنها فأنكحني من غير أن يتشهد . أخرجه أبو داود ^(٣)
 وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب أحدكم
 المرأة فان استطاع أن ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل . أخرجه
 أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : تزوج رجل امرأة من الأنصار
 فقال له النبي ﷺ : أنظرت اليها ؟ قال : لا . قال : اذهب فانظر اليها ، فان في
 أعين الأنصار شيئاً . أخرجه مسلم والنسائي

وعن المغيرة رضي الله عنه . انه خطب امرأة : فقال له النبي ﷺ : انظر
 اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما . أخرجه الترمذي ^(٤) والنسائي . (أخرى)

(١) له هكذا في مصنف ابن مسعود فان الذي في أول سورة النساء (واتقوا الله الخ)
 بدون يا أيها الذين آمنوا

(٢) وقال حسن غريب

(٣) قال البخاري اسناده مجهول

(٤) وقال حسن . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

أي أجدر . (أن يؤدم بينكما) أي يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما

﴿ الفصل الرابع في آداب النكاح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدفوف . أخرجه الترمذي (١) وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : زَفَقْنَا امرأة إلى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ : يا عائشة أما كان معكم لهُو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهُو . أخرجه البخاري

وعن محمد بن حاطب الجمحي . قال قال رسول الله ﷺ : فصل ما بين الحلال والحرام الدُّفُّ والصوت . أخرجه الترمذي والنسائي (٢) ، وزاد في النكاح

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه . وأعوذ بك من شرها . وشر ما جبلتها عليه . وإن اشترى بعيراً فليأخذ بذروته ، وليقل مثل ذلك . أخرجه أبو داود وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : إذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى خادماً فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة . وإذا اشترى البعير فليأخذ بذروته سنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا رَفَأَ

(١) وقال حسن غريب ، وعيسى بن ميمون (أحد رواة) يضعف في الحديث
(٢) في استاده يحيى بن أبي سليم أو ابن سليم . قال أبو حاتم لم يكن بالحافظ ولا بمنهج به

الانسان اذا تزوج ، قال : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحسن . قال : تزوج عَقِيل بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جُشَم فقالوا بالرفاء والبنين . فقال : قولوا كما قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيكم وبارك لكم . أخرجه النسائي . (الرفاه) الموافقة وحسن المعاشرة وإنما نهى عنه لأنه كان من شعار الجاهلية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت . تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ودخل بي في شوال ، فأني نسائه كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب أن تدخل نساءها في شوال . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أما لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قَدَّر بينهما في ذلك ولد لم يضره الشيطان أبداً . أخرجه الحجة الا النسائي

﴿ الباب الثاني في أركان النكاح ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في العقد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نفرز مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء ، قلنا : ألا نخنصي ؟ فنهانا عن ذلك . ثم رخص لنا أن نستمتع . فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب الى أجل . أخرجه الشيخان

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : رخص النبي ﷺ عام أو طاس في المتعة . ثم نهى عنها . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : إنما كانت المتعة في أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم .

فحفظ له متاعه وأصلح له شأنه حتى نزلت « الا على أزواجهم أو ما ملكت
أيامهم ». قال ابن عباس رضي الله عنهما : فكل فرج سواهما فهو حرام .
أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية . أن علياً قال لابن عباس رضي الله عنهما : ان رسول
الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحرم الإنسية .
أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نستمع بالقبصة من تمر والدقيق
الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حتى نهى عنه عمر
رضي الله عنه . في شأن عمرو بن حريث رضي الله عنهما . أخرجه مسلم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشغار .
وهو ان يزوج الرجل ابنته أو أخته من الرجل علي ان يزوجه ابنته أو أخته ،
وليس بينهما صداق . أخرجه الستة

وعن عروة . قال : أخبرني عائشة رضي الله عنها ان النكاح كان في
الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجل الى
الرجل ابنته أو وليته فيصدقها ثم ينكحها . ونكاح آخر ، كان الرجل يقول لامرأته
إذا طهرت من طمئنها : ارسلني الى فلان استبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ولا
يمسها حتى يقبض حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها من
ذلك الرجل الذي تستبضع منه أصابها زوجها اذا أحب . وإنما يفعل ذلك رغبة
في نجابة الولد ، فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر ، يجتمع الرهط
مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها ، فاذا حملت ووضعت
ومرَّ ليالٍ بعد أن تضع أرسلت اليهم ، فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا
عندها . فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك

يافلان ، تلحقه بمن أحببت . فلا يستطيع ان يمتنع . ونكاح آخر رابع ، يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها ، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن الرايات . فمن أرادهن دخل عليهن . فاذا حملت احدهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة . فالحقوا ولدها بالذي يرون . فالتاط به ودُعي ابنه ، لا يمتنع منه . فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم . أخرجه البخاري وابو داود . (الاستبضاع) طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد فقط . و (البغايا) الزواني . و (القافة) الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه . و (التاط به) أي الصقه بنفسه وجعله ولده

﴿ الفصل الثاني في الاولياء والشهود ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فان نكاحها باطل ، ثلاث مرات . وان دخل بها فالمهر لها بما استحل من فرجها . فان اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له . أخرجه أبو داود والترمذي ه وفي رواية لها ، عن أبي موسى رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : لانكاح الا بولي . والمراد (بالاشتجار) هنا المنع من العقد دون المشاحة في السبق اليه

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة زوجها وليان فهي للاول منهما . وأيما رجل باع يبع من رجلين فهو للاول منهما . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : الأتم أحق

(١) وقال حسن اه وفي اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل تكلم فيه غير واحد

بنفسها من ولأياها . والبكر تُستأذنُ في نفسها . وإذنها صماتها . أخرجه السنة
الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُنكح الأيمُ
حتى تُستأمر ولا البكر حتى تُستأذن . قالوا يارسول الله : كيف إذنها ؟ قال : ان
تسكت . أخرجه الحمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله ﷺ
ان أباهما زوجها وهي كارهة . فخيرها رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود
وعن عائشة رضي الله عنها . ان فتاة قالت ، يعني للنبي ﷺ : ان أبي زوجني
من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، وأنا كارهة . فارسل النبي ﷺ الى أبيها ، فجاء ،
فجعل الامر اليها . فقالت : يارسول الله . اني قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن
أردت ان أعلم النساء ان ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجه النسائي (ليرفع
بي خسيسته) الخساسة الدناة والخسيسة الممالة التي يكون عليها الخسيس وهو
الذئب أي ليرفعه بي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أمروا النسله
في بناتهم . أخرجه أبو داود (١) . والامر بذلك للاستحباب

﴿ الكفاءة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب اليكم
من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه . الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
عريض . أخرجه الترمذي (٢)

(١) وفي استاده رجل مجهول

(٢) وقال : قد خواف عبد الحميد بن سايغان في هذا الحديث فرواه اليبث بن سمند
مرسلا . قال البخاري : وجديت اليث أشبه ولم يمد حديث عبد الحميد محفوظا

وعنه رضي الله عنه . قال : حجج أبو هند ^(١) رسول الله ﷺ في يافوخه .
فسمعه يقول : يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه . وقال : ان كان في
شيء مما تدأوون به خير فالحجامة . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحساب أهل
الدنيا الذي يذهبون إليه ، المال . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس
رضي الله عنه ، وكان مما شهد بدرا ، تبنى سالما وأنكحه ابنة أخيه هنداً بنت
الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى رسول الله
ﷺ زيدا رضي الله عنه . وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه ،
فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى « ادعؤهم لآبائهم » . أخرجه
البخاري والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينكح الزاني
المجلود الا مثله . أخرجه أبو داود

﴿الباب الثالث في موانع النكاح ، وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول في الحرمة للمؤبدة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حرّم من النسب سبع ومن الصهر
سبع ثم قرأ « حرّمت عليكم أمهاتكم » الآية . أخرجه البخاري
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : أيما
رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها ، وان لم يكن دخل بها فلينكح
ابنتها . وأيما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل .

(٣) اسمه يسار أو عبد الله أو سالم مولى فروة بن عمرو البياضي

(٤) قال الحافظ في التلخيص واستاده - سن

أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لا تحرم أمهات النساء الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة . ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام . أخرجه الترمذي

﴿ الرضاع ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن عليّ أفلح أخو أبي القعيس (١) بعد ما أنزل الحجاب قلت : والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله ﷺ فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس . فدخل عليّ رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن حتى استأذنتك . فقال النبي ﷺ : وما منعك أن تأذنين ؟ عمك . قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعني امرأته . فقال : ائذني له فانه عمك ، تربّت بيمينك . فلذلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب . أخرجه الستة

وعن علي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله مالك تنوق في قريش وتدعنا . فقال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم . بنت حمزة . قال : انها لا تحلّ لي . انها ابنة أخي من الرضاعة . أخرجه مسلم والنسائي . (التوق) الميل الى الشيء والرغبة فيه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي رجل (٢) قاعد . فاشتد ذلك عليه ، فرأيت الغضب في وجهه . فقلت : يا رسول

(١) هو وائل بن أفلح بن قيس أو ابن قيس بن أفلح بن القعيس الأشعري

(٢) له ابن لابي القعيس

الله ، انه أخى من الرضاعة . فقال : أنظرن مَنْ إخوانكن من الرضاعة فانما الرضاعة من المجاعة . أخرجه الحمسة الا الترمذي
وعنها رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا نحرّم المصّة
والمصتان . أخرجه الحمسة الا البخاري

وعن قتادة . قال : كتبت الى ابراهيم النخعي أسأله عن الرضاع . فكتب
ان شريحا **حدّثنا** أن علياً وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : يُحرّم
من الرضاع قليله وكثيره . وان أبا الشعثاء المحاربي قال : ان عائشة رضي الله
عنها حدّثت ان رسول الله ﷺ قال : لا تُحرّم الحظفة والخطفتان .
أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فيما نزل من القرآن عشر
رضعاتٍ معلومات يُحرّم من . ثم نسخن بخمسٍ معلومات . فتوفّي النبي ﷺ
وهنّ فيما يُقرأ من القرآن . أخرجه السنة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما كان في الحولين وان كان
مصّة واحدة فهو يُحرّم . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن دينار . قال : سألت رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن
رضاعة الكبير . فقال : جاء رجلٌ الى عمر رضي الله عنه . فقال : كانت لي
وليدة أطؤها فعمدت امرأتي فأرضعتها . ثم قالت لي : دونك ، فقد والله
أرضعتها . فقال له عمر رضي الله عنه : أوجعها واثت جارتك ، فانما الرضاعة
في الصغر . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد . قال : سألت رجلٌ أبا موسى رضي الله عنه فقال :
اني مصّصت من ثدي امرأتي لبناً فذهب في بطني . فقال أبو موسى : لا أراها
الا قد حرّمت عليك . فقال ابن مسعود : أنظّر ما تقتي به الرجل . فقال :

ما تقول أنت؟ فقال: لارضاعة الا ما كان في الحولين . فقال أبو موسى .
 لانسألوني عن شي ، مادام هذا الخبر بين أظهركم . أخرجه مالك وأبو داود (١)
 وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا يجرّم من
 الرضاع الا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام . أخرجه الترمذي
 وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه ، انه تزوج بنتاً لأبي إهاب بن
 عزيز (٢) فأتته امرأة فقالت اني أرضعت عُقْبَةَ والتي تزوج بها . فقال لها عُقْبَةُ :
 ما أعلم أنك أرضعتني ولا اخبرتني . فركب الى رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقال
 ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها عُقْبَةُ ونكحت زوجاً غيره . أخرجه
 الحسة الا مسلماً

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت
 احدهما جارية والأخرى غلاماً ، أيحل للغلام ان ينكح الجارية ؟ قال : لا .
 لأن اللقاح واحد . أخرجه مالك والترمذي . (اللقاح) ماء الفحل
 وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ،
 ما يذهب عني مذمة الرضاع . قال غرة عبد أو أمة . أخرجه أصحاب السنن
 وصححه الترمذي (٣) . (ومذمة الرضاع) حقه وحرمة التي يدم مضيعها

﴿ الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كره رسول الله ﷺ ان يجمع بين
 العمّة والحالة وبين الخالتين والعمتين . أخرجه أبو داود والترمذي . ولفظه :
 نهى ان تزوّج المرأة على عمّتها أو خالتها

(١) في استاده أبو موسى الهلالي عن أبيه وما مجهولان

(٢) اسمها غنية أو زيب وكنيتها أم يحيى

(٣) قال ابن عبد البر وليس لحجاج الا حديث واحد . وقال البنوي ليس له الا

وعن الشعبي : قال سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : نهى رسول الله ﷺ أن تُنكح المرأة على عمتها أو خالتها . أخرجه البخاري والنسائي * وللسنة
عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تُنكح المرأة على
عمتها ، والمرأة على خالتها . فتوى خالة أبيها بتلك المنزلة

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه (١) . قال : قلت يا رسول الله اني أسلمت
ونحيتي أختان ؟ قال : طلق أيتهما شئت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال : سألت رجلاً من بني عمنان رضي الله عنه عن أختين
مملوكتين ، هل يجمع بينهما ؟ قال : أحلتهم آية . وحرمتهم آية . وأما أنا فلا
أحب أن أصنع ذلك . فخرج من عنده ، فلقني رجلاً من أصحاب رسول الله
ﷺ فسأله عن ذلك . فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً
فعل ذلك الا جعلته نكالا . قال ابن شهاب رحمه الله : أراه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه . قال مالك : وبلغني عن الزبير رضي الله عنه مثل ذلك . أخرجه
مالك . الآية التي أحلتها هي « وما ملأكت أيمانكم » . والآية التي حرمتها
« وان تجمعوا بين الأختين » . و (النكاح) العقوبة والشهرة والهوان . والجمع
بين الأختين بالملك حرام

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طلق رجل امرأته ثلاثاً ، فتزوجها
رجل . ثم طلقها قبل المسيس . فسئل النبي ﷺ عن ذلك . فقال : لا . حتى
يذوق الآخر من عُسَيْلتها مذاق الأول . أخرجه السنة . (العسيلة) كناية عن
الجماع وأنه لأن من العرب من يؤنث العسل

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي : ان رفاعة بن سموأل طلق

(١) فيروز الديلمي أبو الضحاك يمانى كنانى من أبناء الاساورة من فارس الذين كان
كسرى يبتهم لقتاله الحبشة . وهو الذي قتل الاسود المعنى الكذاب

أمراته (١) ثلاثاً في عهد رسول الله ﷺ فنكحت بعمه عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسّها ، ففارقها . فأراد رفاة أن ينكحها ، وهو زوجها الأول . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة . أخرجه مالك

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . انه كان يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثاً ثم يشترها : أنها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره . أخرجه مالك

وعن ابن محمد بن اياس . أن ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص رضي الله عنهم سُئلوا عن البكر يُطلقها زوجها ثلاثاً قبل الدخول . فكلمهم قال : لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره . أخرجه مالك

وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي عن ابن مسعود

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . قال : خطب علي رضي الله عنه بنت أبي جهل (٢) وعنده فاطمة رضي الله عنها ، فسمعت بذلك ، فأنت النبي ﷺ . فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل . فقام النبي ﷺ فنشده ، وقال : أما بعد فإني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ، وإن فاطمة بضعة مني ، بريئني ما بريئها ، والله لا يجتمع بنت رسول ﷺ وبنت عدو الله أبدا . قال : فترك علي الخطبة * وفي أخرى : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو على المنبر : ان بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ، ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي

(١) عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي

(٢) اسمها جويرية ويقال الموراء ويقال جوية

بضعة مني ، يرييني ما يرييها (١) ويؤذيني ما آذاها . أخرجه الخمسة الا النسائي .
 (البضعة) القطعة من اللحم . و (يرييني) بفتح أوله أي يسوؤني ماساها
 وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدى لعثمان رضي الله عنهما جارية
 اشتراها بالبصرة ولها زوج ، فقال عثمان : لا أقربها ولها زوج فأرضى ابن عامر
 زوجها ففارقها . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم . سُئِلَا عن
 رجل كان تحت حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ، فكرها ان يجمع بينهما

﴿ الباب الرابع في أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول ﴾
 ﴿ الفصل الاول فيما يفسخ النكاح وما لا يفسخه ﴾

عن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه قال أيما رجل تزوج امرأة وبها
 جنون أو جذام أو برص فسمافلها صداقها كاملا . وذلك لزوجها غُرْم على
 وليها . أخرجه مالك

وعنه . ان عمر رضي الله عنه قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين
 هو ، فأنها تنتظر أربع سنين ، ثم تقعد أربعة أشهر وعشرا ، ثم تحل . أخرجه مالك
 وعنه . عن رجل من الأنصار يقال له نَضْرَة بن الأكنم من أصحاب
 رسول الله ﷺ قال : تزوجت امرأة على أنها بكرٌ فدخلت عليها فاذا هي
 حُبلى . فقال ﷺ : لها الصداق بما استحللت من فرجها . والولد عبدٌ لك .
 وفرق بيننا . وقال اذا وضعت فحدوها . أخرجه أبو داود . قال الخطابي :
 هذا حديث مرسل لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به لأن ولد الزنى من الحرّة حرٌّ .
 ويشبه ان يكون معناه ، ان ثبت الخبر : انه أوصاه به خيراً وأمره بتربيته
 واقتنائه لينتفع بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على احسانه

(١) في نسخة (مارابها) وفي رواية للبخاري (ما أرابها)

ويحتمل ، ان صح الحديث : ان يكون منسوخا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا أسلمت النصرانية تحت
الذمي قبل زوجها بساعة حرمت عليه . أخرجه البخاري
وعنه رضي الله عنه . ان رجلاً جاء مسلماً ثم جاءت امرأته بعده مسلمة .
فقال زوجها : يا رسول الله انها قد كانت أسلمت معي . فردّها عليه . أخرجه
أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : أسلمت امرأة فتزوجت ، فجاء زوجها الى النبي
ﷺ . فقال : يا رسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمت باسلامي . فانزعها
من زوجها الآخر . وردّها الى زوجها الاول . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : رد رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي
العاص بن الربيع بالنكاح الاول بعد ست سنين ، ولم يحدث شيئاً . أخرجه
أبو داود والترمذي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أن رسول الله
ﷺ إنما ردّ زينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد . أخرجه
الترمذي (٢)

وعن ابن شهاب . قال : بلغني أن نساء كُنَّ على عهد رسول الله ﷺ
يسلمن بأرضهن وهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار . منهن
بنت الوليد بن المغيرة (٣) ، وكانت تحت صفوان بن أمية . فأسلمت يوم
الفتح وهرّب صفوان من الاسلام ، فبعث اليه النبي ﷺ ابن عمه وهب بن

(١) وقال الترمذي ليس بأسناده بأس ولكن لا تعرف وجه هذا الحديث ولله قد جاء هذا
من قبل داود بن الحصين من قبل حفظه

(٢) قال الدارقطني هذا لا يثبت والصواب حديث ابن عباس . وقال الخطابي إنما ضمفوه
من قبل الحجاج بن ارطاة (راويه) لانه معروف بالدليس

(٣) اسمها ناجية

عُمير بردائه أماناً له، وأن يقدم عليه فإن رضي أمراً قبله والا سيّره شهرين. فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ناداه بأعلى صوته: يا محمد، هذا وهب ابن عمير جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك. فإن رضيتُ أمراً قبلته والا سيّرني شهرين. فقال ﷺ: انزل أبا وهب. فقال: لا والله لا أنزل حتى تبين لي: فقال له ﷺ: بل لك تسيير أربعة أشهر. فخرج ﷺ قبل هوازن^(١) بجنين وأرسل إلى صفوان يستعير أداة وسلاحاً. فقال أطوعاً أم كرها؟ فقال: بل طوعاً. فأعاره الأداة والسلاح. ثم رجع مع النبي ﷺ، وهو كافر. فشهد حنيناً والطائف وهو كافر وامرأته مسالمة ولم يفرق بينهما حتى أُلِم صفوان رضي الله عنه واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح وكان بين إسلامه وإسلام امرأته نحواً من شهرين. أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أنه كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتعتق: إن لها الخيار ما لم يمسه. أخرجه مالك
وعن مالك. أنه بلغه أن عمر أو عثمان رضي الله عنهما: قضى في أمة غرّت رجلاً بنفسها أنها حرة فزوّجها فولدت له أولاداً، إن يفدي أولاده بمثلهم من العبيد. قال مالك رحمه الله: وتلك القيمة أعدل عندي. أخرجه رزين

﴿التفصيل الثاني في العدل بين النساء﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقطاً. وفي أخرى: ماثل. أخرجه أصحاب السنن^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم ويعدل

(١) قبيلة قريية من هرفة

(٢) قال لترمذي لا نرفه مرفوما الا من حديث مام بن يحيى

ويقول : اللهم هذا قمّي فبها أملك ، فلا تأمني فبها تملك ولا أملك ، بعني القاب .
أخرجه أصحاب السنن ^(١)

وعنها رضي الله عنها . أن سوّدة بنت زمعة رضي الله عنها : وهبت
يومها لعائشة رضي الله عنها ، فكان عليه السلام يقسم لعائشة يومها ويوم سوّدة .
أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرّضه الى نساته
فاجتمعن . فقال : اني لا أستطيع أن أدور بينكن فان رأيتن أن تأذن لي أن
أكون عند عائشة فعلن فاذن له . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة
وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع . فكان يجتمعن في
كل ليلة في بيت النبي يا أنها ، فكان في بيت عائشة رضي الله عنها . فجات
زينب فمدّ يده اليها . فقالت : هذه زينب فكف صلى الله عليه وسلم يده فتقاوا تاخى استحشنا
وأقيمت الصلاة فمرّ أبو بكر رضي الله عنه فسمع أصواتهما . فقال : اخرج
يا رسول الله وآحش في أفواههما التراب . فخرج صلى الله عليه وسلم . أخرجه مسلم (استحشنا)
أي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبها التراب

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساته في الساعة
الواحدة من الليل والنهار ، وهن احدى عشرة . قيل لأنس : وكان يطيقه ؟
قال : كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : من السنة اذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها
سبعاً ، ثم قسم : واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً . ثم قسم . أخرجه الستة
الا النسائي

(١) ذكر الترمذي والنسائي أنه روى مرسلًا وذكر الترمذي أن المرسل أصح

وعنه رضي الله عنه . قال : لما أخذ رسول الله ﷺ صَفِيَّةَ رضي الله عنها أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثَيِّبًا . أخرجه أبو داود

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما تزوجني رسول الله ﷺ أقام عندي ثلاثاً . وقال : انه ليس بك هَوَانٌ علي أهلك ، ان شئت سبعت لك ، وان سبعت لك سبعت انساني . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في العزّل والغيلة ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب ، فاشتمينا النساء واشتدّت علينا العزبة وأحببنا العزّل فقلنا نعزّل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسأناه . فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقتلوا أولادكم سرّاً فان الغيل يدرك الفارس فيدعّره عن فرسه . أخرجه أبو داود . يقال (دَعَثَرَ الحوض) اذا هدمه . و (الغيل) أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قوى الرضيع فاذا بلغ مبلغ الرجال ضعف عن مقاومة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك

﴿ الفصل الرابع في النشوز ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . في قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً » قالت : نزلت في المرأة تكون عند الرجل ، لا يستكثر منها . فيريد طلاقها فيتزوج غيرها فنقول : امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري

وأنت في حِلٍّ من النفقة عليّ، والقسم لي، فذلك قوله تعالى: «فلا جناح عليهما أن يَصَاحَاً بينهما صلحاً والصلحُ خير». أخرجه الشيخان. (نشوز المرأة) بغضا زوجها واستعصاؤها عليه. و (نشوز الزوج) ضربها وجفاؤها

﴿الفصل الخامس في لواحق الباب﴾

عن عمر رضي الله عنه. قال: إذا تزوج الرجل المرأة بشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها (بغير رضاها^(١)). أخرجه الترمذي^(٢)

وعن علي رضي الله عنه. أنه سئل عن ذلك، فقال: شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها. أخرجه الترمذي^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ان امرأتي لا تردُّ يدَ لأمسٍ. فقال: أغربها. فقال: اني أخاف أن تتبعها نفسي. قال: فاستمتع بها. أخرجه أبو داود والنسائي. قوله (لا ترد يد لأمس) يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله (أغربها) أي طلقها. وقوله (استمتع بها) كناية عن امساكها بتمدر ما يقضي منها متعة النفس ووطرها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لا تبأشِرُ المرأةُ المرأةَ فتتبعها لزوجها كأنه ينظر اليها. أخرجه أبو داود والترمذي وعن عطاء بن يسار. قال: جهز رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بخمائل وقرابة وورسادة حشوها إذخر. أخرجه النسائي. (الخمائل) كساء له خمل

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس هو في الترمذي

(٢) جاء به من غير اسناد وقال وهو قول بعض أهل العلم

(٣) ساقه من غير اسناد وقال: كان رأى الزوج ان يخرجها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب
وأخاف العنت ولا أجد ما أتزوج به ، ألا أختصي ؟ فسكت عني . ثم قلت له
فسكت عني . ثم قال : يا أبا هريرة . جفَّ القلم بما أنت لاق فاختص علي ذلك
أو ذر . أخرجه البخاري والنسائي

وعن معمر . قال قال لي سفیان الثوري رحمه الله : هل سمعت في الرجل
يجمع لأهله قوت سنتهم أو بهض السنة ؟ فلم يحضرنني ما أقول . ثم ذكرت
حديثاً حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ كان يبيع نخلاً بني النضير وبجس لأهله قوت سنتهم .
أخرجه رزين

كتاب النذر ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول :
أو لم تنهوا عن النذر . قال رسول الله ﷺ ان النذر لا يُقدّم شيئاً ولا يُؤخره ،
وأما يُستخرج به من البخيل . أخرجه الحنفة الا الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان النذر
لا يُقرّب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره له ، ولكن النذر يوافق القدر فيخرج
بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يُخرج . أخرجه الحنفة
واللفظ لمسلم

﴿ الفصل الثاني في نذر الطاعة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من

نذر أن يطعم الله فليطعمه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . أخرجه
السة الاملسا

﴿ نذر الصلاة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة اشتكت شكوى ، فقالت : ان
شغاني الله تعالى لأخرجن ولأصلين في بيت المقدس . فبرأت فنجمزت
للخروج ، فجاءت ميمونة رضي الله عنها تسلم عليها ، فأخبرتها بذلك ، فقالت
لها : اجلسي فكلي مما صنعتُ وصلي في مسجد الرسول ﷺ فاني سمعته
يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة .
أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قل قام رجل يوم الفتح ، فقال : يا رسول الله ،
اني نذرت لله عز وجل إن فتح الله عليك مكة أن أصلي ركعتين في بيت المقدس .
فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال :
فشأنك اذا . أخرجه أبو داود

﴿ نذر الصوم ﴾

عن حكيم بن أبي حرّة الأسلمي . انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول :
في رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم ، سماء ، الاصامه . فوافق يوم أضحي
أو فطر فقال « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » لم يكن بصوم يوم
أضحى ولا فطر ولا يرى صيامها ، فأعاد عليه ، فقال : أمر النبي ﷺ بوفاء
النذر ونهى عن صيام يوم العيدين ، فأعاد عليه . فلم يزد على هذا . أخرجه الشيخان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قل بينا رسول الله ﷺ بخطب اذا
هو برجل قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هذا أبو اسرائيل (١) نذر ان
(١) اسمه قنبر أو يسير أو فيصر أو نصير أو نصير أو قيس قرشي لا يشاركه أحد من
الصعابة في كعبته

يقوم في الشمس وبصوم ولا يفطر ولا يستظل ولا يتكلم . فقال : مروه فليستظل
وليتكلم ولينم صومه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر رضي الله عنه : قال يا رسول الله
اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً * وفي رواية : ليلة ، في المسجد الحرام .
قال : أوف بنذرك . أخرجه الخمسة

﴿ نذر الحج ﴾

عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه . قال نذرتُ أخي ان تمشي الى بيت
الله الحرام حافية ، فأمرتني ان استعتي لها رسول الله ﷺ . فقال : لتمش
واتركب . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية الترمذي : حافية غير مختمرة .
فقال : مروها فلتختمر واتركب ولتصم ثلاثة أيام
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أخت عُقبة نذرت الحج ماشية ،
وذكر عُقبة لرسول الله ﷺ انها لا تطيق ذلك . فقال ﷺ : ان الله لغني عن
مشي أختك ، فلتركب ، ولتهد بدنة * وفي رواية : ان الله لا يصنع بمشي
أختك الى البيت شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ شيخاً (١) يهادي
بين ابنيه ، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي . فقال : ان الله عن تعذيب
هذا نفسه لغني . وأمره ان يركب . أخرجه الخمسة . (يهادي بين ابنيه) أي
يمشي بينهما متكئاً عليهما من ضعفه

﴿ نذر المال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : من قل مالي في رتاج الكعبة فانها
كفارة بين . ومن عيّن من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثالث .

(١) هو أبو اسراييل المتقدم

أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين * وأخرجه بطوله رزين . (الزجاج) الباب
وأراد به الكعبة

وعن مالك . انه سئل عن رجل قال كل مالي صدقة في سبيل الله تعالى ،
فقال : يجعل ثلثه لأن رسول الله ﷺ أمر أبا لبابة (١) رضي الله عنه حين
قال أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاورك وانخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله ؟ فقال : يجزيك من ذلك الثلث

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يا رسول الله اني
نذرت أن أضرب على رأسك بالدف قل : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود *
وزاد رزين . قالت : يا رسول الله اني نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما
غانما أن أضرب عليك بالدف . قال : ان كنت نذرت فاوفي بنذرك والا فلا (٢)
وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رجل (٣) لرسول الله ﷺ
اني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا ، مكان يذبح فيه أهل الجاهلية . (٤)
فقال : هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية بعيد ؟ قال : لا . قال : فهل
كان فيه عيد من أعيادهم ؟ قال : لا . قال : أرف بنذرك . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ،
وكفارته كفارة يمين . أخرجه اصحاب السنن (٥)

(١) اسمه بشير أو رفاعة أو مروان

(٢) قال ابن القطان في كتابه عندي أنه ضعيف لضعف علي بن حسين بن واقد

(٣) هو كردم بن سفيان الثقفني (٤) اسمه بوانة (بضم الباء والتخفيف هضبة خلف يفتح)

(٥) حديث (لا نذر في معصية) أخرجه مسلم . ومحدث (وكفارته الخ) قال النووي

ضعيف باتفاق المحدثين وقال الترمذي لا يصح . لكن قال الحافظ ابن حجر قد صححه الطحاوي

وأبو علي بن السكن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : لا نذر الا فبا يُبتغى به وجهُ الله تعالى ، ولا يمين في قطيعة رَحِم . أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم . أخرجه النسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة الى ابن عباس رضي الله عنهما فقالت : اني نذرت أن أنحر ابني ؟ قال : لا تنحري ابنيك ، وكفري عن يمينك . فقال شبيخ : كيف يكون في هذا كفارة ؟ فقال ابن عباس : ان الله تعالى قال « والذين يُظاهرون من نسائهم » ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت . أخرجه مالك

وعن محمد بن المنتشر أن رجلا نذر أن ينحر نفسه ان أجهه الله من عدوه . فسأل ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : سل مسروقا خادمه ، فسأله فقال : لا تنحر نفسك ، فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسك مؤمنة ، وان كنت كافرا تعجلت الى النار ، واشترى كبشاً فاذبحه للمساكين ، فان اسحاق عليه السلام خير منك وفدي بكبش . فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : هكذا أردت أن أفتيك . أخرجه رزين

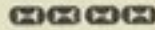
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : كفارة النذر اذا لم يسم شيئا كفارة يمين . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : النذر نذران ، فمن كان نذره في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء . ومن كان نذره في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه . ويكفره بما يكفر اليمين . أخرجه النسائي

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دُنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .
أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم . ثم بعثوا على نياتهم . أخرجه الشيخان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . أخرجه رزين (١)



كتاب النصح والمشورة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة قلنا : يا رسول الله لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ورسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم .
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أفتني بغير علم كان إثمه على الذي أفتاه . ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانته . أخرجه أبو داود

وعن أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ :
المستشار مؤتمن . أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما (٢)

(١) وليس بذلك

(٢) قال الترمذي : غريب من حديث أم سلمة اه . وفي اسناده علي بن زيد بن جدهان لا يمتنع بحديثه . وقد جاء من طرق أخرى في كتابها مقال

كتاب النوم وهيئته والانتباه



عن عباد بن نعيم عن عمه انه أبصر رسول الله ﷺ مضطجماً في المسجد ،
رافعاً إحدى رجليه على الأخرى . أخرجه الستة * وزاد مالك فقال : وبلغني
عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا يستلق أحدكم
ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . والنهي
عن ذلك لمن كان لباسه الأزار دون السراويل خوفاً من انكشاف العورة . فأما
مع سبوغ الأزار ولبس السراويل فلا . وبه يصح الجمع بين هذا الحديث
والذي قبله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً
مضطجماً على بطنه ، فقال : ان هذه ضجعة لا يجها الله تعالى . أخرجه الترمذي
وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان ينام الرجل على
سطح ليس بمحجور عليه . أخرجه الترمذي (١) . (المحجور عليه) الذي له
حائط يمنع من السقوط

وعن بعض آل أم سلمة . قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحواً مما
يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قام رسول الله ﷺ من الليل
فقضى حاجته (يعني بال) فغسل وجهه ويديه ثم نام . أخرجه أبو داود (٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

(١) وأخرجه أبو داود عن علي بن شيان قريبا من هذا

(٢) بعض آل أم سلمة لا يعرف هل له صحبة أم لا

(٣) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والفاشي مطولا ومختصرا

مُحْتَمِبًا يَدِيهِ هَكَذَا ، وَوَصَفَ الْاِحْتِيَاءَ ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . إِنَّهَا كَانَتْ : تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى
خَاصِرَتِهِ وَكَانَتْ تَقُولُ أَنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينٌ * قُلْتُ : وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ
فِي تَرْجَمَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كتاب النفاق

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعٌ
مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مَنَافِقًا خَالِصًا . وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَالَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَالَةٌ
مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَوْهَا : إِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ . وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبًا . وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ
وَإِذَا خَاصِمٌ فَجَرَ . أَخْرَجَهُ الْحُسَيْنِيُّ . (المنجور) الكذب والفسق والمراد به
هنا الفحش

وَعَنْ حَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَأَمَّا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ الْأَسْوَدِ (١) . قَالَ : كُنَّا فِي حَلِيقَةِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ
حَدِيثُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا ، فَسَأَمْنَا . ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ
خَيْرٌ مِنْكُمْ . قَالَ الْأَسْوَدُ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَجَةِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ . وَجَلَسَ حَدِيثُ فِي نَاحِيَةِ
الْمَسْجِدِ . فَتَمَّامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصْبَاءِ ، فَأَتَيْتُهُ . فَقَالَ : حَدِيثُ :
عَجِبْتُ مَنْ ضَحِكَكَ ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ ؟ لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا
خَيْرًا مِنْكُمْ . نَمَّ تَابُوا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . وَمَقْصُودُ حَدِيثِ بِهَذَا
أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ صَالِحُوا وَاسْتَقَامُوا وَكَانُوا خَيْرًا مِنْ أَوْلِيائِكَ اتَّابِعِينَ الَّذِينَ

(١) ابن يزيد النخعي خال ابراهيم النخعي (٢) ابن مسعود

خاطبهم لمسكان الصحبة والصلاح كيزيد وجمع ابني جارية بن عامر رضي الله
عنهما فكانه أشار بالحديث الى تقلب القلوب

وعن ابن أبي مُليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ
من شهدا بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ولا يأمن المسكر على دينه . ما منهم
أحد يقول انه على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه البخاري
في ترجمة

كتاب النجوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من اقتبس باباً
من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر . المنجم كاهن .
والسكاهن ساحر . والساحر كافر . أخرجه رزين * وفي رواية : من اقتبس علماً
من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح
بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال :
هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ، قال : أصبح من
عبادى مؤمنٌ بي وكافر . فاما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي
كافر بالكوكب . ومن قال مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمن بالكوكب
أخرجه السنة الا الترمذي . (النوء) هو طلوع نجم وغروب آخر . وإنما غلظ
النبي ﷺ في أمرها لان العرب كانت تنسب الفعل اليها . فاما من جعل المطر من
فعل الله وأراد بقوله : مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني
فذلك جائز

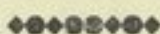
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أمسك الله

القطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين ،
يقولون : سقينا بنوء المجدح . أخرجه النسائي . (المجدح) بكسر الميم وسكون
الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدبران . وبعضهم يضم الميم
وعن قتادة قال : خالق الله هذه النجوم ثلاث : جعلها زينة السماء ، ورجوماً
للشياطين ، وعلامات يهتدى بها . فمن تأول فيها غير هذا فقد أخطأ حظه
وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء
والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين * وعن الربيع مثله * وزاد : والله ما جعل
الله في نجم حياة أحد ولا موته ولا رزقه . إنما يفترون على الله الكذب .
ويتعللون بالنجوم . أخرجه رزين * قلت . وعلق منه البخاري من أوله الى قوله
ما لا علم له به . والله أعلم



حرف الهاء، وفيه ثلاثة كتب

الهجرتين - الهدية - الهبة



كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : جاء أبو بكر رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رَحْلاً ^(١) . فقال لعازب : ابعث معي ابنك بحمله الى منزلي . فقال أبي : احمله . فحملته وخرج أبي معه ينتقده منه . فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سَرَيْت مع رسول الله ﷺ . قال : نعم ، أمرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرُفعت لنا صخرة طويلة ، لها ظلٌ لم تأت عليها الشمس بعد ، فنزلنا عنده فأتيت الصخرة وسويت يدي مكاننا ينام فيه رسول الله ﷺ في ظلها . ثم بسطت عليه فرّوّة . ثم قلت : نعم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك ^(٢) فنام وخرجت أنفض له ما حوله ، فإذا أنا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا . فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة أو مكة ، فقلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم . قلت : أنتحأب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة ، فقلت : أنفض الضرع من الشعر والتراب والقذى . ففعل ، وحلب في قعب ^(٣) معه كُشْبَةً ^(٤) من لبن ، ومعني إدارة حملتها للنبي ﷺ برتوي ويشرب ويتوضأ

(١) بثلاثة عشر درهما

(٢) انفض ما حرك أي امرسك وأطرف هل أرى طبا أو انفض ما حولك من الغبار

ونحوه حتى لا يثيره الريح

(٣) قدح من خشب مقعر

(٤) شبيثا قليلا

فأثبت النبي ﷺ وهو نائم فكرهت أن أوقفه ، فوقفت حتى استيقظ . فصبيت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله . قال : فشرب حتى رضيت ، ثم قال لي : ألم يأن للرحيل ؟ قلت : بلى فارتحلنا بعد ما زالت الشمس وانبعنا سراقه بن مالك بن جعشم ، ونحن في جلد من الأرض . فقلت : يا رسول الله أئينا . فقال : لا تحزن إن الله معنا ، فدعا عليه النبي ﷺ ، فارتطمت يد فرسه إلى بطنها . فقال : أني قد علمت انكما دعوتما علي فادعوا لي فإله لكما أن أرد عنكما الطلب . فدعا له النبي ﷺ ، فجعل لا يلقي أحداً إلا قال : قد كفيتم ما هنا ، فلا يلقي أحداً إلا رده . قال : ووفى لنا . أخرجه الشيخان (الجلد) الأرض الغليظة الصلبة . (وارتطمت) نشبت في الأرض ولم تك تد
تخلص

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نظرت إلى أقدام المشركين ، ونحن في الغار ، وهم على رؤوسنا . فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لا بصرنا . فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه . قال : وقدنا على النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، أني تركت قوماً من خلفي ، وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت . فقال : لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار . أخرجه النسائي
وعن يعلى بن أمية قال : جئت بأبي أمية ، يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أباي على الهجرة . فقال : أبايعه على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة . أخرجه النسائي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة . أخرجه البخاري

كتاب الهدية



عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نهادوا ، فإن الهدية تذهب وحر الصدر . ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شقق فرس شاة . أخرجه الترمذي . (وحر الصدر) غشه ووساوسه . و (فرس الشاة) ظلّفها وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أهدى الى كراع لقبلت . ولو دُعيت اليه لأجبت . أخرجه الترمذي وعن علي رضي الله عنه . قال : أهدى كسرى الى رسول الله ﷺ هدية فقبل منه . وإن الملوك أهدوا اليه فقبل منهم . أخرجه الترمذي

وعن عياض بن جمار رضي الله عنه . قال : أهديت لرسول الله ﷺ هدية . فقال : آسمت ؟ . فقلت : لا . قال فاني نهيت عن زبد المشركين . أخرجه أبو داود والترمذي . (الزبد) بسكون الباء الموحدة الرّفد والعتاء . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان اعرايباً (٢) أهدى لرسول الله ﷺ بكرة فعوضه منها ست بكرات . فسخط . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ان فلاناً أهدى لي بكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً لها . لقد هممت أن لا أقبل هدية الا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دؤبي . أخرجه أصحاب السنن

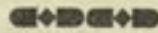
وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شفع لأحد

(١) وقال الترمذي لانمره مرفوعاً الا من حديث عيسى بن يونس

(٢) من بني فزارة

شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا . أخرجه أبو داود (١)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : علّمت ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إليّ رجل منهم قوساً فقلت : ليست لي بمال ، وأرمني عليها في سبيل الله تعالى . لآتين رسول الله ﷺ فلا سأله . فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ، رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لي بمال ، وأرمني عليها في سبيل الله . فقال : ان كنت تحب أن تطوّق طوقاً من نار فأقبلها . أخرجه أبو داود (٢)



كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي واده . وفي رواية : الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يعود في قبته . أخرجه أصحاب السنن * وللخمس عنه مرفوعاً : ليس لنا مثل السوء . الذي يعود في هبته كالكلب يقي . ثم يرجع في قبته

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : اني نحلّمت ابني هذا غلاما . فقال ﷺ : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ قال : لا . قال : فأرجعه . أخرجه الستة . (النحلة) العطية والهبة

(١) في اسناده القاسم بن عبد الرحمن الاموي للثامي منهم من يضيف روايته
(٢) في اسناده المنيرة بن زياد وابو هاشم اللوصلي وثقه وكبه وابن مدين وقال أحمد :
ضعيف الحديث حدث باحاديث منا كبر وكل حديث رفته فهو منكر . وقال أبو زرعة الرازي :
لا يمنج بحديثه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : لما فتح النبي ﷺ مكة ، قام خطيباً . فقال : ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفي رواية : لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخر أبو داود والنسائي (١)



حرف الواو ، وفيه أربعة كتب

﴿ الوصية - الوعد - الوكالة - الوتف ﴾

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبني ليلتين الا ووصيته مكنوبة عنده . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ وقتها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الصدقة أفضل ؟ قال : ان تصدق وانت صحيحٌ شحيحٌ تأمل الغني وتخشى الفقر ، ولا تدع حتى اذا بلغت الخلقوم . قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه خلاف . وقد ثبت في الصحيح بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء من ما لهن من غير أن يسألن عن اذن أزواجهن
(٢) في اسناده علي بن الحسين بن واقد فيه مقال

لفلان . أخرجه الحنسة إلا الترمذي

﴿ مقدارها ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي . فقلت : يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي ، أفأتصدقُ بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثالث ؟ قال : الثالث ، والثالث كثير . انك ان تذرَ ورثتك أغنياً خير من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس . وانك لن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله عز وجل إلا أُجرتَ بها حتى ما تجعل في امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : انك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك ان تخلف حتى ينفع الله بك أقواماً ويضرَّ بك آخرين ، اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثني له رسول الله ﷺ ان مات بمكة . أخرجه السنة . قوله (يرثني له الى آخره) مدرج في الحديث

﴿ وصية الوارث ﴾

عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ على ناقته ، وأنا تحت جربانها وهي تقصع بجربانها ، وان لهاها ليسيل بين كتفي . فسمعتة يقول : ان الله تعالى أعطى كل ذي حقٍ حقه ، فلا وصية لوارث . أخرجه أصحاب السنن ، لكن رواية أبي داود عن أبي أمامة . (الجران) باطن العنق مما يلي الأرض . و (القصع) شدة المضم . و (الجرة) ما يخرج البعير من بطنه ليجتره . وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئناً . فاذا خاف شيئاً قطع الجرة

وعن طلحة بن مصرف . قال : سألت ابن أبي أوفى رضي الله عنه هل أوصى النبي ﷺ ؟ قال : لا . قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ، أو أمر بها ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله تعالى . أخرجه الحسة الا أبا داود وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً لرسول الله ﷺ . قالت : متى أوصى اليه ، وقد كنت مسندته الى صدري ، فدعا بالطست ، فلقد انخذت في حجرني وما شعرت أنه مات . فمتى أوصى اليه ؟ . أخرجه الشيخان والنسائي . (الانحناث) الاثنا ، والانكسار . أرادت أنه استرخى فاثنت أعضاؤه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن العاص بن وائل السهمي أوصى أن يعتق عنه مائة رقة . فأعتق عنه ابنه هشام خمسين . وأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأتاه فسأله . فقال : يارسول الله ، ان أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقة ، وان هشاماً أعتق عنه خمسين وبقيت عليّ خمسون ، أفأعتق عنه ؟ فقال ﷺ : انه لو كان مسلماً فأعتقتم عنه ، أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه بلغه ذلك . أخرجه أبو داود

﴿ الوصي في اليتيم ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر اني أراك ضعيفاً واني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : اني فقير وليس لي شيء ولا ولي يتيم . فقال : كل من مال يتيمك غير

(١) وأخرجه مسلم

مُسْرِفٍ ، ولا مبادِرٍ ، ولا متأنِّلٍ مالا . أخرجه أبو داود والنسائي .
(المبارد) المسارع

وعن علي رضي الله عنه . قال : حفظت من النبي ﷺ اثنتين : لا يُنَمُّ^{سواء}
بعد احتلام . ولا صُمَات يومٍ الى الليل . أخرجه أبو داود (١)



كتاب الوعد

عن عبد الله بن أبي الحَسَاء رضي الله عنه . قال : بايعتُ رسول الله ﷺ^{وسأله}
بيع قبل أن يُبْعَثَ . وبقيت له بقية . فوعده أن آتبه بها في مكانه . فنسيتُ .
ثم ذكرت بعد ثلاث . فبحثت فإذا هو في مكانه . فقال : يا قتي لقد شققتَ علي .
أناها هنا منذ ثلاث أتظرك . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لو قد جاء مال
البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . فإذ يقدم مال البحرين حتى قبض
رسول الله ﷺ . فلما قدم على أبي بكر أمر منادياً فنادى : من كان له عند
رسول الله ﷺ عِدَّةٌ أو دين فليأني . قال جابر : فبحثت أبا بكر فأخبرته
أن النبي ﷺ قال : لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ، ثلاثاً .
قال : فأعطاني . قال جابر : فليت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني . ثم أتته
فلم يعطني . ثم أتته الثالثة فلم يعطني . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك
فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني ، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني . فقال :

(١) في اسناده يحيى بن محمد المدني الجاري قال ابن حبان : يجب التنكب عما انفرد به . وذكر
المقبلي هذا الحديث وذكر أن يحيى لا يتابع عليه . اهـ وليس في هذا شيء . يثبت
(٢) في اسناده اضطراب . وفيه عبد الكريم بن أبي الخطاب لا يحتج به

أقلت تبخل عني؟ وأي داء أذوأ من البخل؟ قالها ثلاثاً. ما منعك من مرة الا وأنا أريد أن أعطيك هـ وعن محمد بن علي . قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : جشته ، فقال لي أبو بكر : عُدّها فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : خذ مثلها مرتين . أخرجه الشيخان

كتاب الوكالة

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : بعث معه بدينار يشتري له به أضحية . فاشترى كبشاً بدينار وباعه بدينارين ، فرجع واشترى أضحية بدينار . فجاءه بالأضحية والدينار ، فتصدق ﷺ بالدينار ، ودعاه له : أن يبارك له في تجارته . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

كتاب الوقف

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخير فأتى النبي ﷺ فقال . يا رسول الله ، اني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط هو أنفسُ عندي منه ، فما تأمرني به ؟ قال : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها . قال : فتصدق بها عمر رضي الله عنه أنه لا يباع أصلها ، ولا تباع ، ولا تورث ولا توهب . قال : فتصدق عمر في الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل هـ زاد في رواية : والضيف . لا جناح على من وليها أن يأكلَ منها بالمعروف أو يُطعمَ صديقاً غير متأثل مالا . أخرجه الحنابلة . (المتأثل) الذي يدخر المال ويقتنيه

(١) الحديث منقطع عند الترمذي لان حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم. وفي اسناده عند أبي داود مجهول

وعن يحيى بن سعيد . قال : نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله (بن عبد الله)
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم صدقة عمر رضي الله عنه : بسم الله الرحمن
الرحيم ، هذا ما كتب عبد الله عمر في نَمْعٍ - فقص من خبره نحو حديث نافع
(عن ابن عمر) وقال : غير متأمل مالا ، وفيها فمأعنا عنه من ثمرة . فهو للسائل
والمحروم . قال : وساق القصة ، قال : وان شا. ولي نَمْعٍ اشترى من ثمره رقيقا
لعمله . وكتب مُعَيَّب . وشهد عبد الله بن الأرقم . بسم الله الرحمن الرحيم ،
هذا ما وصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث به حدثٌ أن نَمْعًا وِصْرْمَةً
ابن الأكوغ والعبد الذي فيه ، والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه ،
والمائة التي أطعمه محمد ^{صلى الله عليه وسلم} بالوادي ، تليها حفصة ما عاشت . ثم يليه ذوالرأي
من أهلها ، ان لا يباع ولا يُشترى . ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم
وذو القربى . ولا حرج على من وليه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقاً منه .
أخرجه أبو داود . (عفا) أي زاد وفضل . و (المحروم) الممنوع الذي صرف
عنه الرزق . و (نَمْعٍ وِصْرْمَةً ابن الأكوغ ^(١)) مالان بالمدينة معروفان كانا
لعمر رضي الله عنه فوقفهما



(١) أصل الصرمة القطعة الخفيفة من النخل أو الابل

حرف الياء، وفيه كتاب واحد

﴿ كتاب اليمين ، وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في لفظ اليمين وما يحلف به ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لرجل ، حلفه :
 احلف بالله الذي لا إله الا هو ماله عندك شيء ، يعني للمدعي . أخرجه
 أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أكثر ما كان يحلف رسول الله
 ﷺ : لا ، ومقلب القلوب . أخرجه الحنابلة .
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجهد في
 اليمين قال : لا ، والذي نفس أبي القاسم بيده . أخرجه أبو داود
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كانت يمين رسول الله ﷺ إذا
 حلف : لا ، وأستغفر الله . أخرجه أبو داود

وعن قبيلة بنت صيني (امرأة من جبهينة) رضي الله عنها . قالت : أتى
 يهودي رسول الله ﷺ ، فقال : انكم تنددون (٢) وانكم تشركون ،
 وتقولون : ماشاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة . فأمرهم رسول الله ﷺ ،
 إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة ، ويقول أحدهم : ماشاء الله ثم
 شئت ، أخرجه النسائي

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

(٢) أي نجعلون لله نداً وشريكا

﴿ الفصل الثاني فيما نهى عن الحلف به ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمع رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه يحلف بأبيه ، فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم . فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت . أخرجه الستة

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف بالأمانة فليس منا . أخرجه أبو داود

وعن إبراهيم ، يعني النخعي . قال : كانوا ينهوننا ، ونحن غلمان ، أن نحلف بالشهادة والعهد ، أخرجه البخاري في ترجمة

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف فقال : إني بريء من الاسلام . فان كان كاذباً فهو كما قال . وان كان صادقاً فان يرجع الى الاسلام سالماً . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في اليمين الفاجرة ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين مصبورة كاذباً فليتبوأ بوجهه مقعده من النار . أخرجه أبو داود .
(اليمين المصبورة) هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على مال امريء مسلم بغير حقه لقي الله تعالى وهو عليه غضبان . ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالى « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » الى آخر الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن اياس بن نعلبة الحارثي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اقتطع حق امريء مسلم يمينه فقد أوجب له النار ، وحرّم الله تعالى عليه

الجنة . قالوا : ولو شيئاً يسيراً يارسول الله ؟ قال : ولو كان قضييماً من أراك .
أخرجه مسلم ^(١) ومالك والنسائي

﴿ الفصل الرابع في موضع اليمين ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحلف احد
عند منبري هذا على يمين آئمة ، ولو على سواك أخضر ، الا تبوء أمقعه من
النار . أخرجه مالك وأبو داود ، وهذا لفظه

﴿ الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على
يمين فقال : ان شاء الله ، فقد استثنى . فان شاء رجع ، وان شاء ترك من غير
حينئذ . أخرجه الأربعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال سليمان
عليه السلام : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة ، كلها تأتي بفار من مقاتل في
سبيل الله . فقال له صاحبه : قل ان شاء الله . فلم يقل ان شاء الله ، فطاف عليهن
جميعاً فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة ، فنجأت بشق رجل . فقال رسول الله
ﷺ : وايم الذي نفسي بيده لو قال : ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً
أجمعون . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل السادس في تقض اليمين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على
يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه .
أخرجه مسلم ومالك والترمذي

(١) هو في مسلم من أبي أمامة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير . أخرجه الحسة إلا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث قط في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين . فقال : لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقة ﴾

﴿ النية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليمين على نية المستحلف . وفي أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اللغو ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أنزلت هذه الآية « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

﴿ التورية ﴾

عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه . قال : خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر رضي الله عنه فأخذه عدو له . فتخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فخلوا سبيله . فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم نخرجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فقال : صدقت . المسلم أخو المسلم أخرجه أبو داود (١) . (التحرج) الحرب من الوقوع في الحرج وهو الإثم

(١) قال المنذري وسويد بن حنظلة لم ينسب ولا يعرف له غير هذا الحديث

﴿ الإخلاص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ فسأل رسول الله ﷺ المدعي البينة فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله الا هو . فقال ﷺ : بلى ، قد فعلت ، ولكن قد غفر لك باخلاص قول لا إله الا الله . أخرجه أبو داود (١)

﴿ اللجاج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وقال : لأن يلبج أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله تعالى من أن يُعطي كفارته التي افترض الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان . يقال : (لج يلبج واستلج في يمينه) اذا ألح في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها . وقيل هو أن يحلف وبرى أن غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذاك آثم له أي أكثر انما من أن يأتي الذي هو خير

﴿ الفصل الثامن في الكفارة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من حلف منكم فقال في حلفه : بالللات والعزى . فليقل لا إله إلا الله . ومن قال : لصاحبه تعال أقمرك فليتصدق . قال أبو داود : يعني بشيء . أخرجه الخمسة . قال الخطابي : أي فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خطراً في القمار

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا نذكر بعض الامر وأنا حديث عهد بالجاهلية فحلفت بالللات والعزى : فقال لي أصحابي : بشما قلت ، قلت هجراً ، فأبیت النبي ﷺ ، فذكرت له ذلك ، فقال : قل لا اله الا الله

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانفث على يسارك ثلاثاً ، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم لا تعد . أخرجه النسائي

كتاب اللواحق وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس ﴿

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت رديف رسول الله ﷺ . فقال : يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، أو قال أمامك . تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . إذا سألت فاسأل الله تعالى . وإذا استعنت فاستعن بالله تعالى ، فإن العباد لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ، لم يقدرُوا على ذلك . ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك ، لم يقدرُوا على ذلك . جفت الأقلام وطويت الصحف . فإن استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل . فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً . واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً . ولن يغلب عسر يسرين . أخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا يا رسول الله . فأخذ بيدي فعدّ خمساً . قال : اتق المحارم تكن أعبد الناس . وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس . وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً . ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . أخرجه الترمذي

(١) وقال الترمذي حسن صحيح

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بتسع : خشية
الله في السر والعلانية . وكلمة العدل في الغضب والرضا . والقصد في الفقر والغنى
وأن أصل من قطعني . وأعفي من حرمني . وأعفو عن ظلمي . وأن يكون
صمعي فكرا . ونظمي ذكرا . ونظري عبرة . وأمر بالمعروف . أخرجه رزين
وعن علي رضي الله عنه . قال : وجدنا على قائم سيف رسول الله ﷺ
أعف عن ظلمك . وصل من قطعك . وأحسن الى من أساء اليك . وقل الحق
ولو على نفسك . أخرجه رزين

وعن زيد الخير رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله لتخبرني ما علامة
الله فيمن يريد ، وما علامته فيمن لا يريد ؟ فقال : كيف أصبحت يا زيد ؟ قلت :
أحب الخير وأهله ، وإن قدرت عليه بادرت اليه ، وإن فاتني حزنت عليه
وحننت اليه . فقال ﷺ : فتلك علامة الله فيمن يريد ، ولو أرادك لغيرها
لهيأ لك لها . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : القصد
والتؤدة وحسن السمّ جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة . أخرجه مالك
والترمذي ، واللفظ له . (القصد) الوسط بين الطرفين . و (التؤدة) التأنّي
والتثبت . و (السمّ) الهيئة الحسنّة . والمراد أن هذه الخصال من شمائل
الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فافتدوا بهم فيها وتابعوهم . لأن
من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فإن النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة
بالاسباب بل هي كرامة من الله تعالى

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من سنن
المرسلين : الحياء . والتعطر . والنكاح . والسواك . أخرجه الترمذي
وعن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الأناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال لأشجّ عبد القيس : إن فيك خصمتين يجبهما الله تعالى ورسوله : الحلم والأناة . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع ، وكان في وفد عبد القيس ، أن رسول الله ﷺ لما قال له ذلك قال : يا رسول الله ، أنا أتخلق بهما أم الله تعالى جبّلي عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذي جبّلي على خلتين يجبهما الله تعالى ورسوله

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استعاذ بالله فأعيزوه . ومن سأل الله فأعطوه . ومن دعاكم فأجيبوه . ومن صنع اليكم معروفاً فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يموتن أحدكم الا وهو يُحسّن الظن بالله تعالى . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي أخرى للاشعريين والترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي * زاد مسلم والترمذي : وأنا معه اذا دعاني * وفي رواية لأبي داود والترمذي ، عن أبي هريرة أيضاً . قال قال رسول الله ﷺ : ان حسن الظن بالله تعالى من حسن العباد

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتق الله حيناً

(١) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الميمن وضعفه من قبل حفظه

كنت . وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخلاق الناس بخلاق حسن .
أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار . قال الفم والفرج . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة . قال : تقوى الله وحسن الخلق . أخرجه الترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قيل : فأبي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكرم الموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً قبل نزوله بهم ، أولئك هم الأكياس .
أخرجه رزين

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحسب المسال والكرم التقوى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ : أي الناس خير ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله . قيل فأبي الناس شر ؟ قال : من طال عمره وساء عمله . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخبركم من شركم ؟ ثلاث مرات . قالوا : بلى . قال : خبركم من يرجى خيره ويؤمن شره . وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . أخرجه الترمذي
وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
خصمنا من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكراً صابراً . ومن لم تكونا فيه لم يكتبه

(١) وقال صحيح قريب

(٢) وقال حسن صحيح قريب لا نعرفه من حديث سمرة إلا عن سلام بن أبي مطيع .
والحسن لم يسم من سمرة

الله لا شاكراً ولا صابراً . من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله به عليه كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً . أخرجه الترمذي (١)

وعن عقيبة بن عامر . قال : قلت يا رسول الله ، ما النجاة ؟ قال : امسك عليك اسانك . وليسعك بيتك . وابك على خطيئتك . أخرجه الترمذي (٢)

وعن مالك . قال : بلغني انه قيل للقيمان الحكيم : ما بلغ بك ما ترى ؟ قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني * وزاد في رواية والوفاء بالوعد (٣)
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار . ومن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب هين سهل .
أخرجه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات وهو بريء من ثلاث : الكبر والغلول والدين دخل الجنة . أخرجه الترمذي
وعن الحُدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا حلیم الا ذو عَثرة ، ولا حكيم الا ذو نجربة . أخرجه الترمذي (٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤا أسأت . ولكن واطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساؤا أن تجتنبوا إساءتهم .

(١) وقال حديث قريب اه وفي اسناده غير واحد متكاف فيه

(٢) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الله بن زحر قال ابن عدي: يقع في امادته ما لا يتأبم عليه

(٣) في بعض النسخ المصححة (بالمهد)

(٤) وقال غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه اه. وفي اسناده دراج عن أبي الهيثم ضعيف

أخرجه الترمذي ^(١) . (الامعة) الذي لا يثبت مع أحد ولا على رأي
لضعف رأيه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينبغي للمؤمن
ان يُذَلُّ نفسه . قالوا : وكيف يُذَلُّ نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما
لا يُطيق . أخرجه الترمذي

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها : ان اكنبي
الي كتابا توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك . أما بعد ، فاني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله تعالى
مؤنة الناس . ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكفه الله تعالى الى الناس ،
والسلام عليك . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن رَغْرٌ
كريم . والفاجر خَبٌّ لثيم . أخرجه أبو داود والترمذي . (رَغْرٌ) أي ليس بندي
مكر فهو ينخدع لانتباهه ولينه وهو ضد (الخب) . يريد ان المؤمن المحمود من
طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرماً وحسن خلق لا جهلاً
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . . قال قال رسول الله ﷺ : رَغِمَ أنفُ رجل دخل
عليه رمضان ثم انسلخ ولم يُغفر له . ورَغِمَ أنفُ رجل أدرك أبويه أو أحدهما
وهو حي ولم يدخلاه الجنة . ورَغِمَ أنفُ رجل ذُكِرَتْ عنده فلم يصلِّ علي .
أخرجه الترمذي

(١) وقال حسن غريب لانترفه الا من هذا الوجه ام . واسناده ليس بذلك

(٢) ورواه من طريق آخر غير مرفوع ولعله أصوب

وعن أنس رضي الله عنه . ان رجلا قال : يا رسول الله ، أين أبي ؟ قال : في النار . فلما قفا دعاه ، فقال : إنَّ أبي وأهلك في النار . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق ، فقال : سرقت ؟ قال : كلاً . والذي لا اله الا هو فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت عيني . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن مالك . قال : بلغني ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضي الله عنهما ألا ان لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم . من رضي بالقضاء ، وشكر على النعماء ، وصبر على البلاء ، وصدق في اللسان ، ووفى بالوعد والمهد ، ودان لاحكام القرآن . وانما الامام سُوق من الأسواق ، فان كان من أهل الحق حمل اليه أهل الحق حتمهم ، وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل ، يقول الله يوم القيامة له : اليوم أمنعتك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يدك . ورجل بايع رجلاً بسبعة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد اخذها بكذا وكذا فصدقه وأخذها ، وهو على غير ذلك . ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا ، فان أعطاه منها ما يريد ووفى له ، وان لم يعطه لم يف له . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ، قالها ثلاثاً . قلت : خابوا وخسروا يا رسول الله ، من هم ؟ قال : المسبيل ، والمنان ، والمُنْفِق

سأعته بالحلف الكاذب . أخرجه الحسة الا البخاري . (المسبل) هو الذي يُسبل إزاره اذا مشى تكبراً وفخراً . (والمنان) الذي يمن بصنيعه وعطائه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، ومالك كذاب ، وعائل مستكبر . أخرجه مسلم ، مختصراً ، والنسائي بتمامه . (العائل) الذي له عيال يحتاج أن يقوم بأمرهم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، والمرأة المترجّلة ، والدّيوث . أخرجه النسائي * وله في اخرى : ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، ومُدْمِن الخمر ، والمنان بما أعطى . (المترجّلة) هي التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأفعالهم . (والدّيوث) من الرجال الذي لا غيرة له ولا حجة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ^(١) ثم غدر . ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره . أخرجه البخاري وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من بضمن

لي ما بين ليحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة . أخرجه البخاري والترمذي وعن أبي بركة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغنى وبطونكم وفروجكم ومضلات الفتن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . ولا يشرب

(١) أي أعطى الهدم موتفا بالنسم بالله

الخمر حين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهبُ نهبه ذاتَ شرف ، يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . أخرجه الحنسة . قوله (ذات شرف) أي لما قدر فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها .

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا زنى الرجلُ خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلمة ، فإذا نزع عاد اليه الايمان . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد الترمذي : وروى عن أبي جعفر (الباقر) محمد بن علي أنه قال في هذا : خروج عن الايمان الى الاسلام . (نزع) أي أقلع عن الذنب وفارقه .

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به . أخرجه الشيخان . (سمع) بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره . ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله أي ينتهكه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى : أخرجه الترمذي

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة . واتقوا الشح ، فإن الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم : أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : شر ما في الرجل شحُّ هالِعٍ وُجْبِنٌ خالِع . أخرجه أبو داود . (الشح) أشد البخل . و (الهلم) أشد الجزع . والمراد أن الشحيح يجزع جزعا شديداً ويحزن على درهم يفوته أو يخرج من يده . (والخالع) الذي كأنه خِلمٌ فؤاده لشدة خوفه وفزعه . وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ملعون من

ضاراً مؤمناً أو مكرراً به . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي صرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضار مؤمناً ضاراً الله تعالى به ، ومن شاق مؤمناً شاقاً الله تعالى عليه . أخرجه الترمذي ^(٢)
(المضارة) المضرة . و (المشاققة) النزاع

وعن أبي نعيمة رضي الله عنه أن أصحابه قالوا له ، وقد حدثهم عن رسول الله ﷺ : أوصنا . فقال : ان أول ما ينين من الانسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يدخل بطنه الا طيباً فليفعل . أخرجه البخاري

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من ذنب اجدر من ان تعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عياض بن حماد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد .
أخرجه أبو داود

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النار قريبة من كل خبٍ بخيل منان * وفي رواية : لا يدخل الجنة خبٍ ولا بخيل ولا منان . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا بَخِيلَةٍ . أخرجه النسائي * وأخرجه البخاري في ترجمة باب

(١) وقال غريب اه وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي قال البخاري : في حديثه منا كبير

(٢) وقال : حسن غريب

(٣) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قيل يا رسول الله ، ان أحدنا يجد في نفسه بُعْرَضُ بالشيء ، لأن يكون حَمَمَةً أحب إليه من أن يتكلم به . فقال : الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي زميل (٢) قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيء أجده في صدري ؟ فقال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . فقال لي : اشيء من شك ؟ قال : وضحك . ثم قال : ما نجا أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى : « فأن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » قال فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً ، فقل « هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل . ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة . ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ . أخرجه البخاري وأبو داود . (الآنك) بند الهمزة وضم النون الرصاص الاسود

وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الفري أن يدعى الرجل الى غير أبيه ، أو يري عينيه ما لم تر ، أو يقول على رسول الله ﷺ شيئاً لم يقل . أخرجه البخاري . (الفري) جمع فرية وهي الكذب

وعن أبي قلابة . أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه . قال : قال رسول

(١) وأخرجه النسائي

(٢) هو سماك بن الوليد الحنفي احتج به مسلم

الله ﷺ : من حلف على بينة غير الاسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشيء . هُذَّبَ به يوم القيامة . وايس على رجل نذر فيما لا يملك . وأمن المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكُفْرٍ فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشيء . ذُبح به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزد الله الا قلة . أخرجه الحنفية . وفي رواية أبي داود والترمذي اختصار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما ظهر الغلول في قوم الا ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب . ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم . ولا ختر قوم بالهد الا ساط الله تعالى عليهم العدر . أخرجه مالك . (الخثر) العدر ونقض العهد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغض الناس الى الله تعالى ثلاثة : مُلحد في الحرم . ومُبتغٍ في الاسلام سنة الجاهلية . ومُطالب دم امرء بغير حق ليهريق دمه . أخرجه البخاري . (الملحد) المائل عن الحق وألحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعدى

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . وكتب اليه معارفة أن اكتب الي بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . فكتب اليه ، سمعته ﷺ يقول : ان الله تعالى كره لكم ثلاثاً : قيل وقل ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر ، كنا نعهد على عهد رسول الله ﷺ من المربقات . أخرجه البخاري . (المربقات) المهلكات

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُظهر

الشامة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حُبُّكَ
الشيء يُعْمِي وَيُصِمُّ . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنَّ الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم . أخرجه أبو داود

وعن مالك . أنه بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : يا رسول الله ،
أنهلك وفينا الصالحون . قال : نعم ، إذا كثرت الخبث . (الخبث) الزنا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من
خبَّب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده . أخرجه أبو داود . (خبَّب) أي
أفسد وخدع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم بشراركم
الذي يأكل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رِفده . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في آفات اللسان ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برفعه . قال : إذا أصبح ابن آدم فإن
الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فإنا نحن بك ، ان
استقمتم استقمنا وان اعوججت اعوججنا . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن سفیان بن عبد الله رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ، حدثني
بأمر أعتصمُ به . قال : قل ربِّي الله ، ثم استقم . قلت يا رسول الله ، ما أخوف

(١) وقال حسن غريب . اه . قال ابن الجوزي في عمران بن إسماعيل كذاب ، ولا
أصل للحديث

(٢) سكت عنه أبو داود وقال الصنعاني انه موضوع

(٣) وقال لا نعرفه الا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غيره واحد ولم يرفعه

ما تخافُ عليَّ فأخذ بلسانه . ثم قال : هذا . أخرجه الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . أخرجه الترمذي ^(١) * وله في
أخرى ، عن ابن عمر . قال قال رسول الله ﷺ : من صمت نجاً ^(٢)
وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله
ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه . أخرجه مالك ومرسلًا والترمذي
موصولاً ^(٣) . وعن أنس رضي الله عنه . قال : توفّي رجلٌ فقال رجلٌ آخر له
ورسول الله ﷺ يسمع . أبشر بالجنة فقال رسول الله ﷺ : وما يدريك ؟
لهله تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا يُغنيه . أخرجه الترمذي ^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يُلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات في
الجنة . وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقى لها بالاً يهوي بها
في النار سبعين خريفاً . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن قيس بن أبي حازم . قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة
من أحمس يقال لها زينب ^(٥) ، فرآها لا تتكلم . فقال : ما لها لا تتكلم ؟ قالوا :
حجّت مصمّية . فقال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يَحِل . هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت . فقالت : من أنت ؟ فقال : امرؤ من المهاجرين . فقالت : من أي
المهاجرين ؟ قال : من قُرَيْش . قالت : من أي قُرَيْش ؟ قال : انك لسؤْل . أنا

(١) وأخرجه البخاري ومسل وأبو داود

(٢) وقال : غريب

(٣) قال أحمد وابن ميين والبخاري : الصواب مرسل . وقال الترمذي : هو عندنا

أصح من الموصول

(٤) وقال حسن غريب : قال المنذري : ورواه ثقات

(٥) بنت جابر الاحمية

أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد
الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم ما استقامت أمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان
اقومك رؤس وأشرف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال فهم
أولئك . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمناق
سيد . فإنه إن يكُ سيداً فقد أسخطم الله تعالى . أخرجه أبو داود
وعن أم حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : كل كلام ابن
آدم عليه لاله ، إلا أمرٌ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله تعالى .
أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله تعالى يُبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة .
أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تعلم
صرف الكلام لیسدي به قلوب الرجال لم يقبل الله منه يوم القيامة
صرفاً ولا عدلاً . أخرجه أبو داود (٣) . (والمراد) بصرف الكلام ما يتكأفه
الانسان من الزيادة فيه على الحاجة . وإنما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرياء
والتصنيم ويُخالطه من الكذب والتزبد . و (الاستباه) افتعال من السبي
كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين

(١) وقال غريب لا يعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس اه . قال المنذرى فيه
كلام غريب لا يقدح وهو شيخ صالح
(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه اه . وفي اسناده عمر بن علي بن مقدم
النفى القدي
(٣) في اسناده الضعك بن شرحبيل لم يذكره روايته عن أحد من الصحابة وإنما
روايته عن التابعين وبشبه أن يكون الحديث منقطاً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : هلك المتنطعون،
قالها ثلاثاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (التنطع) في الكلام التعمق فيه
والتفأصح

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبنا ،
فمجبب الناس لبيابتهما . فقال رسول الله ﷺ : ان من البيان لسحراً .
أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت
في رِبْض الجنة لمن ترك المراء وان كان مُحْتَمًا . وبيت في وَسْط الجنة لمن ترك
الكذب وان كان مازحًا . وبيت في أعلا الجنة لمن حَسَن خُلُقَه . أخرجه
أبو داود . بهذا اللفظ ، والترمذي عن أنس بمعناه (١) . (رِبْض الجنة)
ما حولها من العمارة . و (المراء) الجدال والخصام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كفى بك
إثماً أن لا تزال مُخْاصِماً . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن أحدكم
قُمْتُ رمضان كله ، وصمته كله . قال : فلا أدري ، أكره التزكية ؟ أو قال :
لا بد من نومة أو رقدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن
أحدكم خَبِثْتُ فدي ولكن ليقل لقيست نفسي . أخرجه الشيخان (٣) . (لقيست)
بكسر القاف أي غثت . وإنما كره خَبِثْتُ هرباً من الخَبِث

(١) وقال حسن لا تفرقه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس اه . وسلمة ضعفه

حمد وغيره

(٢) وقال فريب لا تفرقه مثل هذا الا من هذا الوجه

(٣) وأبو داود والنسائي

وعن مالك . انه بلغه عن يحيى بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مر بخنزير الطريق ، فقال له : انفذ بسلام . فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال : إني أخاف ان أعوذ لسانی النطق بالسوء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا بلغه عن الرجل شي . لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا . أخرجه أبو دارد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى . فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب . وان أبعد الناس من الله تعالى القاصي القلب . أخرجه الترمذي (١)
وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع في أمي من أمر الجاهلية ، لا يتركهن : الفخر بالأحساب . والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال : النائحة اذا لم تنب قبل موتها تمام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن رجل (٢) على رسول الله ﷺ فقال : بئس أخو المشيرة فلما دخل انبسط إليه وألآن له القول . فلما خرج قلت : يا رسول الله حين سمعت الرجل قلت : كذا وكذا ، ثم تطأقت في وجهه وانبسطت إليه ؟ فقال : يا عائشة متى عهدتني فاحشاً ؟ إن من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه أخرجه الستة
الا النسائي

(١) فقال غريب لانعرفه الا من حديث ابراهيم بن عبد الله بن حاطب

(٢) هو عبيدة بن حصن الفزاري أو مخزومة بن نوفل

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : خطب رجل عند النبي ﷺ فقال
 من يطعم الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى . فقال عليه السلام : بئس
 الخطيب أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
 وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا ما شاء الله
 وشاء فلان . ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم
 الرجل يقول : هلك الناس ، فهو أهلكهم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود ،
 وروى (أهلكهم) بضم الكاف وفتحها . ومعناه بالضم أشد هلاكا وبالفتح
 أنه هو الذي أيأسهم من الرحمة بتجربتهم على ارتكاب الذنوب ومقارفة
 المعاصي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل امتي معافي الا المجاهرون
 وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح ، وقد ستره الله تعالى
 عليه ، فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، فيصبح
 فيكشف ستر الله عليه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقص
 على الناس الا أميراً أو مأموراً أو مختالاً . أخرجه أبو داود (٢) . أراد ان من لم
 ينصبه الامير وخطب الناس بنفسه مستبداً بذلك طلباً للرياسة من غير أن يأمره
 أحد من اولي الامر بذلك فهو مختال اي مُراء.

﴿ الفصل الرابع في أنواع مختلفة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ

(١) والنسائي

(٢) في إسناده عباد بن عباد الخوامس فيه مقال

يوماً صلاة العصر . ثم قام خطيباً ، فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة الا
أخبرنا به ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : ان الدنيا خَصْرَةٌ
حُلْوَةٌ وان الله مُستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون . ألا فاتقوا الدنيا واتقوا
النساء . الا لا يمنعن رجلاً هيبةُ الناس أن يقول بحقِّ إذا علمه . قال : فبكى
أبو سعيد رحمه الله ، وقال : قد والله رأينا أشياء . فهينا . وكان فيما قال : ألا إنه
يُنصبُ لكل غادر لواءاً يوم القيامة بقدر غدرته . ولا غدرَةٌ أعظم من غدره
امام عامة ، يركز لواءه عند آسته . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم
خلقوا على طبقاتٍ شتى . فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً .
ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً . ومنهم من يُولد كافراً ، ويحيا
كافراً ويموت مؤمناً . ومنهم من يُولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً . ألا
وان منهم البطي . الغضب سريع الغي . [والسريع الغضب سريع الغي .
والبطي . الغضب بطي . الغي .^(١)] فذلك بتلك . ألا وان منهم بطي . الغي .
سريع الغضب ، ألا وخيرهم بطي . الغضب سريع الغي . وشهرم سريع الغضب
بطي . الغي . ألا وان منهم حسن القضاء حسن الطلب . ومنهم سيء القضاء
حسن الطلب . ومنهم سيء الطلب حسن القضاء ، فذلك بتلك . الا وان منهم
السيء القضاء السيء الطلب . ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، وشهرم
سيء القضاء سيء الطلب . ألا وإن الغضب جَمْرَةٌ في قلب ابن آدم ، أما رأيتم
الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن احس بشيء من ذلك فليصق بالارض .
قال : وجعلنا نلثفت الى الشمس ، هل بقي من النهار شيء ؟ فقال ﷺ : الا انه
لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . أخرجه
الترمذي ^(٢) . (الغي) الرجوع

(١) ما بين النوسين في الاصل وليس في الترمذي

(٢) وقال حديث صحيح حسن

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كل مالٍ نحلته عبداً حلال . واني خلقتُ عبادي حنفاء . كلهم . وإني أنزلت عليهم الشياطين فاجنأ بهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً . وان الله تعالى نظر الى أهل الأرض فمقتهم ، عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لا ابتليك وأبلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرؤه نائماً ويقظان . وان الله تعالى أمرني أن أحرق قريشاً . فقلت : رب اذا يثغلوا رأسي فبدعوه خبزة . فقال : استخرجهم كما أخرجوك . واغزهم نغزك . وانفق فسنفق عليك . وابعث جيشاً نبعت خمسة مثله . وقاتل بمن أطاعك من عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق . ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم . وعفيف متعفف ذو عيال . قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له ، الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا . والحائن الذي لا يخفي له طمع ، وان دق ، الآخانه . ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب . والشنظير الفحاش . وان الله تعالى أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد . أخرجه (مسلم اجنأ بهم الشياطين) بلجيم أي استخفتمهم فجالوا معهم . وقوله (ان أحرق قريشاً) هو كناية عن القتل . و (يثغلوا رأسي) أي يشدخوه . و (لا زبر له) أي لا عقل ولا تماسك . و (لا يخفي) بالكسر أي لا يظهر ، من خفي البرق اذا لمع لمعاناً خفيفاً . و (الشنظير) السمي الخلق . و (الفحاش) المبالغ في الفحش

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله قد

أعطى كل ذي حق حقه . فلا وصية لوارث ، الولد للفراش وللعاهر الحجر .
وحسابهم على الله . ومن ادعى الى غير أبيه أو اتعمى الى غير مواليه فعليه لعنة
الله التابعة الى يوم القيامة . لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذنه . قيل :
يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك من أفضل أموالنا . وقال : العارية مؤداة
والمنحة مردودة ، والدين مقضي . والزعيم غارم . أخرجه أبو داود
والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُسمُوا
العنب الكرم . ولا تقولوا : خيبة الدهر ، فان الله هو الدهر . أخرجه الشيخان
وأبو داود

وعن وائل بن حُجر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا
الكرم ، ولكن قولوا العنب والحبلة . أخرجه مسلم . (والحبلة) بفتح الحاء والباء
وربما سكنت القضيبة من شجر الاعناب

وعن عبد الله بن حُبَيْشٍ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
قطع سِدْرَةَ صَوَّبَ اللهُ رأسه في النار أخرجه أبو داود (١) وقال : هذا الحديث
مختصر ، يعني من قطع سِدْرَةَ في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً
بغير حق يكون له فيها صَوَّبَ اللهُ رأسه في النار . (السدر) شجر النبق وورقه
شسول

وعن حسان بن ابراهيم . قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدر ،
وهو مستند الى قصر عروة . فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع كلها ؟ انما
هي من سِدْرِ عُرْوَةَ . كان عُرْوَةَ يقطعها من أرضه . وقال : لا بأس به . أخرجه
أبو داود (٢)

(١) والنسائي . وفي اسناده عبد الله الحنفي

(٢) قال المنذرى اسناده مضطرب

وعن جابر رضي الله عنه ، قال : مرَّ على رسول الله ﷺ بجمار قد وُسم في وجهه . فقال : لعن الله من وسمه . ونهى عن الضرب في الوجه ، وعن الوُسم فيه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا أسمه الا أقصى شيء من الوجه . وأمر بجماره فكوي في جاعرتيه . فهو أول من كوى الجاعرتين . أخرجه مسلم . (الجاعرتان) موضع الرقمتين من است الحمار . وهو مضرب الفرس بذيبيه على فخذه وقيل : هما حرفا الوركين المشرفين على الفخذين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله ﷺ ليُحنك فرأيتنه وفي يده الميسم بِسْمِ لَهِلِ الصَّدَقَةِ . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا استجنح الليل ، أو كان جنح الليل ، فكفوا صييانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ . فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم . واغلق بابك ، واذكر اسم الله . وأطفئ مصباحك ، واذكر اسم الله . وأؤدك سقاءك ، واذكر اسم الله . وخز إنك ، واذكر اسم الله ، ولو أن تعرض عليه شيئاً فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً . وأطفئوا المصابيح فإن المؤبسة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت . أخرجه الستة الاالنسائي . (جنح الليل) اقبال ظلامه ، وقيل شدة ظلمته . (والوكاء) خيط يُشدُّ به المزايدة ونحوها . (والتخمير) التغطية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت فأرة تجرُّ فتيلة فألقنها بين يدي رسول الله ﷺ على الحفرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم . فقال ﷺ : إذا نتم فاطفئوا مِرْجِسَكُمْ . فإن الشيطان يدلُّ مثل

هذه على هذا ، فتحرقكم . أخرجه أبو داود . (الخمرة) حصير صغير من سعف النخل أو نحوه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فأخبر النبي ﷺ بشأنهم . فقال : ان هذه النار عدو لكم . فاذا نتم فاطفئوها عنكم . أخرجه الشيخان

وعن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : أقبلو الخروج بعد هدأة الرجل ، فان لله دواب يبتهن في الأرض في تلك الساعة . أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل ، فقال : ماتصنعون ؟ قالوا : شيئاً كنا نصنعه . فقال : لعلمكم لو لم تصنعوه لكان خيراً . فتركوه فنفضت . فذُكر له ذلك . فقال : انما أنا بشرٌ اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به . واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر . أخرجه مسلم . (تأبير النخل) تلقيحه واصلاحه . (ونفضت الشجرة حملها) اذا ألقته من آفة بها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملكاً . واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانها رأت شيطاناً . أخرجه الخمسة الا النسائي وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانهم يرون ملائكة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ساءط الله عليكم

ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم . أخرجه أبو داود . (العينة) ان
 يبيع التاجر من رجل سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها
 به وأكثر الفقهاء على جوازها ^(١) . مع الكراهة . وسميت عينة لحصول النقد
 اصاحب العينة لان اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ سِكَّةً وشيئاً
 من آله الحُرث ، فقال : لا يدخل هذا بيت قوم الا أدخله الله الذل . أخرجه
 البخاري . والمعنى ان أهل الحرث تناولهم الذلة لما يطالبون به من الخوارج
 والعشر ونحوهما

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كتب رسول الله ﷺ الى كِسْرَى
 والى قَيْصَرَ والى النَّجَاشِي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه ، والى كل جَبَّار
 عنيد ، يدعوهم الى الله عز وجل . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بكتابه الى
 كِسْرَى ، فلما قرأه مزقه ، فدعا عليهم ان يُمزقوا كل مُمزق . أخرجه البخاري
 وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : ركب النبي ﷺ على حمار
 عليه إكافٌ نحتت قطيفة فدركته وأردف أسامة رضي الله عنه وراءه ، يعود سعد
 ابن عباد رضي الله عنه في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر . فسارا حتى
 مرأ بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سَؤول ^(٢) ، وذلك قبل أن يُسلم عبد الله
 ابن أبي ، فاذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشر كين عبدة الأوثان واليهود
 والمسلمين . وفي المجلس عبدُ الله بن رواحة رضي الله عنه . فلما غشيت المجلس
 عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ، ثم قال : لا تغبروا علينا .
 فسلم رسول الله ﷺ عليهم . ثم وقف ، ونزل فدعاهم الى الله تعالى ، وقرأ عليهم القرآن

(١) لا وجه لاجازتها أصلاً لأنها حية لا كل الربا وقد ورد فيها هذا الوعيد الشديد

(٢) هي أم عبد الله

فقال له عبد الله بن أبيّ: أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقاً ، فلا تؤذنا به في مجالسنا . ارجع الى رحلك ، فمن جارك فاقصص عليه . فقال عبد الله ابن رواحة : بلى ، يا رسول الله فاعشنا به في مجالسنا ، فانا نحب ذلك . فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون . فلم يزل النبي ﷺ يُخفّضهم حتى سكنوا . ثم ركب النبي ﷺ دابته . ثم سار حتى دخل على سعد ابن عباد . فقال له النبي ﷺ : يا سعد ، ألم تسمع الى ما قال أبو حبيب ؟ يريد عبد الله ابن أبيّ ، قال : كذا وكذا . فقال سعد بن عباد : يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه ، فو الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اجتمع أهل هذه البُحيرة على أن يتوجوه فيُعصّبونه بالعصاة . فلما أبى الله تعالى ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرَقَ بذلك . فذلك الذي فعل به مارأيت . فعفا عنه رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذى . قال الله تعالى « وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » وقال تعالى « وَدُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ » . وكان النبي ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به حتى اذن الله فيهم . فلما غزا عسيرة بدرأ ، وقتل الله تعالى فيها من صناديد قريش ، وقفل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غانمين ، معهم أسارى من صناديد قريش . قال ابن أبيّ ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هذا أمر قد توجه . فبايعوا رسول الله ﷺ على الاسلام فأسلموا . أخرجه الشيخان . قوله (يتناورون) يقال نار القوم للخصام اذا اتعضوا مسرعين لا يبقاع الفتنة . وتناوروا تعاملوا منه . و (يخفّضهم)

ي يَهُونَهُمْ وَيُسْكِنُهُمْ . و (البحيرة) تصغير بحرة وهي البلدة ، والمراد بها المدينة الشريفة . و (شرق بذلك) أي غصَّ به ، شبه ما أصابه من قَوات الرياسة بالقُصَّة . و (الصناديد) الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد . وقوله (هذا أمر قد توجه) أي قد استمر فلا مطعم في إزالته

وعن خالد بن معدان . قال : وقد المقدم بن معدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني أسد من أهل قنسر بن^(١) الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فقال معاوية للمقدم : أعلمت أن الحسن بن علي رضي الله عنهما توفِّي ؟ فرجع المقدم . فقال له فلان^(٢) : أتعدُّها مصيبة ؟ فقال المقدم ولم لأراها مصيبة ، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره . فقال : هذا مني وحسين من علي رضي الله عنهما ؟ فقال الأسدي : بجره أطفأها الله تعالى . فقال المقدم : أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيبك واسمعك ما تكره . ثم قال : يا معاوية ان أنا صدقت فصدقتني . وان أنا كذبت فكذبتني . قال : أفعلم . قال : فأشددك بالله ، هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب ؟ قال : نعم . قال : فأشددك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأشددك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال المقدم : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية . فقال معاوية : قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدم . قال خالد : فأمر معاوية للمقدم رضي الله عنه بما لم يأمر لصاحبيه . وفرَّض لابنه في المثين . وفرَّقها المقدم على أصحابه ولم يعط الأسدي شيئاً مما أخذ . فبلغ ذلك معاوية ، فقال : أما المقدم فرجل كريم بسط يده . وأما الأسدي فرجل حسن الإمساك شيثه . أخرج أبو داود

(١) بلدة في الشام

(٢) هو معاوية نفسه

والنسائي (١)

وعن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله ﷺ وأراد أن يعثني بمالٍ إلى أبي سفيان إلى مكة ليقسمه في قريش بعد الفتح . فقال : التمس صاحباً . فجاءني عمرو بن أمية الضمري . فقال : بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة وتلتبس صاحباً . قلت : أجل . قال : فأنا لك صاحب . فجنث رسول الله ﷺ . فقلت : قد وجدت صاحباً . قال : من ؟ قلت عمرو بن أمية . فقال : إذا هبطت بلاد قومه فأحذره ، فإنه قد قال القائل : أخوك البكري لا تأمنه . فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء . فقال : اني أريد حاجة إلى قومي ووددت أن تلبث لي قليلاً . قلت : انصرف راشداً . فلما ولي ذكرت قول رسول الله ﷺ ، فشددت على بهيري فخرجت أوضعه ، حتى إذا كنت بالأظافر (٢) إذا هو بعارضي في رهط فأوضعت ، فسبقته فلما رأيته قد فته جاني فقال : قد كانت لي إلى قومي حاجة . قلت : أجل . ومضينا حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال إلى أبي سفيان رضي الله عنه . أخرجه أبو داود . (أوضع ناقته) إذا حنَّها على السير . والابضاع ضرب من السير سريع

وعن همام بن منبّه . قال : حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث ، منها قال : وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل ممن كان قبلكم عقاراً من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جرّة فيها ذهب . فقال للبائع : خذ ذهبك ، فأما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل (٣) فقال الرجل : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما :

(١) وفي استاده بقية بن الوليد وفيه مقال

(٢) كذا منا ولله (الأظفار) موضع في ديار نزار

(٣) هو داود عليه السلام

لي غلام . وقال الآخر : لي جارية : فقال : أنكحها الغلام الجارية وأنفقها
عليهما منه وتصدقا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : نجدون الناس
كابل مائة لا توجد فيها راحلة . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد بذلك أن
المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل الذي لا يوجد في
كثير من الابل

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يصعد الثنية
ثنية الحرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل . فكان أول من صعدها
خيلنا بني الحزرج . ثم تمام الناس . فقال ﷺ : كلكم مغفور له الا صاحب
الجل الاحمر . فأتيناه ، قلنا : تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ ، وكان
ينشد ضالة . فقال : لأن أجد ضالتي خير لي من أن يستغفر لي صاحبكم . أخرجه
مسلم . (ثنية المرار) بضم الميم وكسرها والضم أشهر وهي عند الحديبية .
و (تمام الناس) أي جاؤا كلهم وتموا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تدور رحى
الاسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين . فان هلكوا فسبيل
من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما . قلت : مما بقي أو مما مضى ؟
قال : مما مضى . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني
لارجو أن لا يعجز الله امتي عند ربها أن يؤخرها نصف يوم . قيل لسعد : كم
نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

وعن عيسى بن واقد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت
سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتي العزبة والترهب في رؤس الجبال . أخرجه

رزين (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يُسَمِّي الفأرة
الفُوَيْسِقَةَ ، وقال : لا أراها الا من المسوخ . فانها اذا جعل لها ألبان الابل لم
تشرب . واذا جعل لها ألبان الشاء شربت . أخرجه رزين . قلت : وهو في
صحيح البخاري والله اعلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله ، القردة والخنازير ،
هي مما مسح الله تعالى ؟ فقال : ان الله تعالى لم يهلك قوماً فجعل لهم نسلاً ، وان
القردة والخنازير كانت قبل ذلك . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : هل رؤي فيكم
المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن . أخرجه
أبو داود . إنما سموا مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب ووجد فيهم شبه الغرباء
لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم . وقيل أراد بمشاركة
الجن فيهم أمرهم إياهم بالزنى وتحسينه لهم فجاء أولادهم من غير رشدة . ومنه قوله
تعالى « وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من سكن
اليادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما
ازداد عبد من السلطان دنواً الا ازداد من الله بعداً . أخرجه أصحاب السنن
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك إن
طلت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذنان البقر يفتدون في غضب الله
ويروحون في سحق الله . وقال : صبغان من أهل النار ، ولم أرهما قوم معهم
رسياط كأذنان البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات

(١) ولم يصح في هذا الباب شيء بل في الصحاح ما يدل على عكسه

مُمِيلَات رُؤْسِهِنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ ، لَا يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ وَلَا يَرَحْنُ رِجْلَيْهَا ، وَإِنْ رِيحَهُمْ لَتُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ (كَاسِيَات) أَي بِنَعْمِ اللَّهِ (عَارِيَات) مِنْ شُكْرِهِ . وَقِيلَ يَسْتُرْنَ بَعْضَ أَجْسَامِهِنَّ وَيَكْشِفْنَ بَعْضَهَا . وَقِيلَ يَلْبَسْنَ ثِيَابًا رَقِيقَةً تَصِفُ مَا تَحْتَهَا ، فَهِنَّ كَاسِيَاتٌ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ عَارِيَاتٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَ (مَائِلَات) أَي زَائِغَاتٌ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يَلْزِمُهُنَّ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ . (مُمِيلَات) يَعْلَمُنَّ غَيْرَهُنَّ ذَلِكَ . وَقِيلَ مَائِلَاتٌ لِلشَّرِّ مُمِيلَاتٌ لِلرِّجَالِ إِلَى الْفِتْنَةِ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ (رُؤْسِهِنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ) أَي يَكْبُرُونَهَا مِنَ الْمَقَانِمِ وَالْخُمُرِ وَالْعَامَامِ ، أَوْ بِصَلَةِ لَشَعْرٍ بِمَا يَصِيرُهَا كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ

وَعَنْ سَعْرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَدَّ الشَّيْرُ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْسِبُ أَحَدًا إِلَّا إِلَى الدِّينِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ . وَمَا كَانَ رَبِّكَ نَسِيًّا . وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أُعْطِيَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَمْنَعُكُمْوهُ ، إِنْ أَنَا إِلَّا مَأْمُورٌ * وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَا قَامِسٌ أُضَعُّ حَيْثُ أُمِرْتُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا . مَا اخْتَصَمْنَا مِنْ دُونِ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثٍ : أَمْرًا أَنْ نَسْبِغَ الْوَضُوءَ ، وَأَنْ لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ ، وَلَا نُنْزِي حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يُحدِّثنا عن بني اسرائيل حتى يُصبح ما يقوم إلا الى عظيم صلاة . أخرجه أبو داود . (عظم الشيء) أكبره ، وأراد به هنا الفريضة

وعن علقمة بن عبد الله عن أبيه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تُكسَّر سِكَّةُ المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس . أخرجه أبو داود (١) . والمراد (بالسكة) الدرهم والدنانير المضروبة بالسكة ، وإنما كره تقريضها لما فيها من ذكر الله تعالى ، ولأن ذلك يضيع قيمتها . وقيل كانت في صدر الاسلام عدداً لا وزناً . فكان يعمد أحدهم الى أطرافها فيأخذها بالمقراض تنقيصاً لها وبخساً . وقوله (إلا من بأس) أي من أمر يقتضي كسرها إما لردائها أو شك في صحة نقدها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : أعقلها وأتوكل ؟ أو أطلقها وأتوكل ؟ قال : اعقلها وتوكل . أخرجه الترمذي (٢) وعن إبراهيم . قال : أراد الضحَّاك بن قيس أن يستعمل مسروقاً . فقال له عمار بن عقبة : أنتستعمل رجلاً من بقايا قنلة عثمان رضي الله عنه ؟ فقال مسروق رحمه الله : حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أيك عقبة . قال : من للصُّبِيَّةِ ؟ فقال : النار . وقد رضيت لك مارضي لك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : جاء السيد (٣) والعاقب (٤) صاحباً نَجْرَان (٥) الى رسول الله ﷺ يريدان أن يُبلاغناه . قال فقال أحدهما لصاحبه :

(١) في اسناده محمد بن فضال الازدي الحمصي ابو بحر لا يحتج بحديثه

(٢) وقال غريب

(٣) اسمه الاعم ووقل شرحبيل وكان صاحب رحاهم ووجهتهم ورتبهم

(٤) اسمه عبد السبع وكان صاحب مشورتهم . وكان معهم ايضاً ابو الحرث ابن عاتمة . وكان اسقنهم وحبهم وصاحب مدارسهم

(٥) بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية .

لا تفعل ، فوالله إن كان نبياً فلا عنتنا لا نفلحُ أبداً نحن ولا عقبنا من بعدنا . قال له : إنا نعطيك ما سألتنا (١) ، وابعث معنا رجلاً أميناً . ولا تبعث معنا إلا أميناً . فقال صلى الله عليه وسلم : لأبعثن معكم رجلاً أميناً ، حق أمين . فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح . فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أمين هذه الامة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو باعيني عشرة من اليهود (٢) لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم * وفي رواية : لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود . أخرجه الشيخان وعنه رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين . فأما إبل الشياطين فقد رأيتها ، يخرج أحدكم بنجياتٍ معه قد أسمنتها فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلا أراها إلا هذه الاقفاص التي تستر الناس بالديباج . أخرجه ابو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليست السنة بأن لا تُمطروا ولكن السنة أن تُمطروا وتُمطروا ولا تنبت الارض شيئاً . أخرجه مسلم

وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه . قال قال رسول الله

(١) صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفتي حلة ، الف في رجب والف في صفر ومم كل حلة أوقية

(٢) قال الحافظ في الفتح : الذي يطهر انهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن هدام كان تبعاً لهم فلم يسلم منهم الا الغليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرئاسة . ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب وأخوه حبي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق . ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفتوح بن زبيد . ومن بني قريظة الزبير ابن باطيا وكعب بن اسد وشويل بن زبيد هؤلاء لم يسلم منهم الا ابن سلام . وكل منهم كان رئيساً في اليهود ولو اسلم لاتبه جماعة منه

ﷺ : مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية . فان أخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : نعمتان مغبون^٢ فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ ، فجعل يقول : ان جعل لي محمد^٣ الأمر من بعده اتبعته . وقدم المدينة في بشر كثير من قومه . فأقبل اليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف عليه في أصحابه . فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها . ولن تعدوا أمر الله فيك ، ولن أدبرت لبعقرتك الله ، واني لأراك الذي أريت فيك ما أريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله ﷺ ، وانك الذي أريت فيك ما أريت . فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى الله تعالى الي أن أنفخهما ، فنفختهما ، فطارا فأولتهما كذا بين بخرجان من بعدي . وكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء . والآخر مسيلة صاحب اليمامة . أخرجه الشيخان . والمراد (بالعقر) هنا الهلاك

وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما (٢) : حين قرأ كتاب مسيلة اليه : ما تقولان

(١) كذا الحديث ولم اوفق للمثور عليه بالترمذي

(٢) لرسول مسيلة . واحدهما يدعى ابن الواحة فله جده بن مسعود يد رقة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

أنتما ؟ قالا : نقول كما قال . فقال رسول الله ﷺ : لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما . أخرجه أبو داود

• وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : حين خرجنا معه الى الطائف فررنا بقبر . فقال : هذا قبر أبي رغال (١) . فكان هذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدُفن فيه . وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب . فان أنتم نبستم عنه أصبتموه . فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن . أخرجه أبو داود

• وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . أخرجه أبو داود

(قال مؤلفه) — أتيجح الله قصده . وأنا له ما يرتجيه مما عنده :

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخصته ، وحررته واختصرته واتخبتته . وقد جمع مقاصد الأمهات السُّتِّ واحتوى عليها . فلا يُتوصل كما ينبغي ان شاء الله الا به اليها . لم ينسج أحد على منواله . ولم تسمح قريحة بمثاله . جمعته خالصاً لوجه الله الكريم ، لا للرياء والمباهاة . مقتصراً من الأخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الأحاديث المطولة على أقلها وأنفعها . راجياً به جزيل الثواب . من رب الأرباب . فهو الجواد الذي لا يخيب من أمه . القريب المجيب لمن قرع بابه وسأله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه ، وهو الحديث العظيم الجامع لأسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المنصل به مني الى رسول الله ﷺ . وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا أن يصله به في الآخرة لأفوز وأغنم . فأقول

(١) وهو أبو ثقيف وكان من نؤد كما في دلائل النبوة

معتزلاً بالذنب والتمتصير . معتصماً باللطيف الخبير :

أخبرنا شيخنا الامام العلامة الأصيل المحدث الصالح زين الدين أبو العباس أحمد بن زين العابدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي رحمه الله تعالى ، قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زيد عمرها الله بالايمان قال أخبرنا شيخنا الامام محدث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلوي رحمه الله تعالى ، إجازة ان لم يكن سمعا بمدينة تعز في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . أخبرنا والدي الامام برهان الدين إجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مروي بن محمد بن علي الغزولي الدمشقي سمعا . قال أخبرنا الشيخ المعمر مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجر الصالح ، إجازة لاولهما ، وسمعا لثانيهما . قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي ، سمعا . قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي ، سمعا . قال : أخبرنا الامام أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ، سمعا . قال : أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ، سمعا . قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الغزبري ، سمعا . قال أخبرنا إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى ، سمعا . قال حدثنا أحمد بن أشكاب . قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القمقاع عن أبي زرعة ^(١) بن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كاتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن .

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم

(١) هرم (بفتح الهاء وكسر الراء) البجلي

« آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ

وشرف وكرم ومجد وعظم . وبتمامه تم جميع الكتاب »

- قال مؤلفه ، تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفي لطفه في بحياه وممانه :
فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مُستهل ذى القعدة الحرام سنة ست
عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية . ومن تصحيحه ومقابلته عشية يوم الاثنين
مستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشرة وتسعمائة
والحمد لله الذى بعزته وجلاله تم الصالحات

وقد أجزت روايته عني لمن أدرك حياتي من المسلمين . جعل الله ذلك خالصاً

لوجهه الكريم . ومقرَّباً من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم



الخاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على
 أكرم الخلق الصادق الأمين . محمد بن عبد الله الذي بعثه الله للناس كافة وأرسله
 رحمة للعالمين . وعلى آله وصحبه وكل من تبعه وسار على طريقه ونسك بحبله المتين
 صلاة وسلاماً يليقان بشرف مقامه وبِعَظْمِ فضله وِكَبِيرِ قدره وجميل إحسانه
 الذي أخرجنا الله به من الظلمات الى النور ، ومن الشقاء الى السعادة ، ومن
 الضلال الى الهداية

﴿وبعد﴾ فيقول العبد الفقير الى عفو الله محمد همامد الفقير ان أحق الكلام
 بالتعظيم وأولاه بالعناية ، بعد كلام الله تعالى ، كلام رسول الله ﷺ الذي هو منبع
 الحكمة ومورد الخير والسعادة . ذلك لأنه كان يصدر عن قلب حشي بالحسنة
 والإيمان بعد غسله وتنقيته من كل حظ من حظوظ النفس والشيطان . وليس
 ذلك الكلام إلا نفحات طيبة ونسمات زكية من تلك الشجرة النبوية العظيمة التي
 طاب غرسها وطاب ثمرها وعظم نماؤها ، وامتد ظلها حتى سعد بها كل من أراد
 الله به الخير وكتب له السعادة في الأولى والآخرة . فخلق بكل من ذاق ثمر
 هذه الشجرة المباركة أن يبذل النفس والنفيس في تعميم نفعها وإيصال خيرها
 الى كل ناحية وجانب . وأن ينفق من وقته وماله في دلالة الناس عليها حتى يعرفوا
 قيمتها ويظهر لهم فضلها فيكونوا عليها حريصين

وهذا كتاب ﴿تيسير الوصول﴾ قد حوى من مختلف ثمار تلك الشجرة المباركة فواكه عذبا وأنواعاً شتى . قد قام بطبعه على نفقته وبذل في سبيل ابرازه للناس وإيصاله اليهم نفيس ماله ﴿الحاج مصطفى محمد﴾ صاحب المكتبة والمطبعة التجارية قياماً ببعض ما يجب على كل مسلم من خدمة السنة النبوية بارك الله الله فيه وفي ماله ووفقه لآحياء غير هذا الكتاب من الكتب الاسلامية التي نحن معشر المسلمين في أشد الحاجة اليها والى ما فيها من كنوز ثمينة وعلوم نفيسة وبارك الله في كل يد تمتد لبعث هذه التركة التي بظهورها وحياتها نصل الأمة الاسلامية الى الذروة في الأخلاق والعلوم والفضائل والعز والسؤدد . وقد اعطاه ، جزاه الله خيراً ، العناية اللائقة بحديث الرسول ﷺ فاختر له ﴿المطبعة السلفية﴾ لما فيها من حسن العناية والاتقان الذي قل أن يوجد في غيرها وذلك لما لأصحابها من الغيرة والجد والنشاط والاخلاص في خدمة العلم لاجرياً وراء النفع المادي المحض بل حباً في العلم ذاته وشغفاً به فلذلك كان قلم التصحيح فيها من خير ما نطمئن اليه النفس الراغبة في ابراز الكتب على وجهها الصحيح البعيد عن التحريف والتصحيف

وقد اجتهدنا طائفتنا في تصحيح ﴿تيسير الوصول﴾ ومراجعته على أصوله التي استخرج منها مؤلفه ، رحمه الله ، أحاديثه وهي صحيح البخاري ومسلم وموطأ امام دار الهجرة الامام مالك بن أنس وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي . مع ما كان يقف في السبيل من عوائق منها ضيق الوقت وقلة البضاعة وأمور أخرى أعان الله على تذليلها الا قليلا

ولقد كانت تستوعب تلك المراجعة بمجهوداً عظيماً فربما كنت أمكث في مراجعة الحديث الواحد والبحث عنه في أصوله فوق الساعة حتى أعتري عليه . وكنت أنحمل عظيم المشقة في ذلك ابتغاء أن يخرج من الكتاب

نسخة يستطيع الانسان أن يطمئن اليها . لان نسخ الكتاب التي بأيدينا فيها كثير من التحريف والاعلاط التي قد تخل في كثير من الاوقات بمعنى الحديث . فهذا الذي كان يحملي على الحرص على مراجعة الأصول التي استخرج منها الكتاب . ومع الأسف الشديد آني كنت أعجز في بعض الأوقات — بعد الجهد الجيد — عن الوصول الى نص الحديث في أصوله . فكنت أتالم لذلك شديد الألم وينالني من ذلك غم شديد لآني لا أتق بالنسخ التي بيدي الوثوق الكافي ، فأخطى الحديث على كره مني . خصوصاً من ذلك ما انفرد بروايته رزين رحمه الله فانه لم يقع لي أصله فأراجعته وأراجم سنده حتى أعرف مقداره من الصحة والاعلال

أما غيره مثل الترمذي وأبي داود والنسائي فاني كنت أراجع السند رجلاً رجلاً في كتب الرجال وأذكر ما قيل في كل واحد منهم اذا كان مطعوناً فيه . فان المصنف ، غفر الله له ، قد ساق في كتابه كثيراً من الأحاديث المطعون فيها ، وبعض منها مطعون فيه بالوضع . وكان ينبغي له كما يجب على غيره من كل مسلم أن لا ينقل عن الرسول ﷺ حديثاً ويسكت عليه الا اذا كان معلوم الصحة خالياً من كل مطعن .

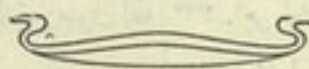
فان رواية الاحاديث على علانها ومن غير تثبت فيها قد أدخل في السنة كثيراً مما هو بعيد منها ، وألصق بالدين كثيراً من العقائد التي هو منها بري . وقد كان العلماء في العصور الاولى لا يروون حديثنا الا على الوجه الذي يؤمن به جانبه ، وذلك اما بسوق سنده ، حتى ينظر المطلع عليه ويحص عدالة رجاله بما وضع أئمة الحديث من كتب تاريخ الرجال ، واما بتجريده من السند مع بيان حاله من الضعف والاعلال ، وتلك هي الامانة الواجبة لكلام أشرف الخلق ﷺ الذي قال : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولا شك أن رواية الحديث

المكذوب مشاركة لمن كذبه في الجريمة اذا تبين للراوي كذبه ، وان لم يتبين له فهو على خطر عظيم . فلواجب المؤكد على كل مسلم أن لا يعزو الى رسول الله ﷺ حديثاً حتى يكون على يقين تام من صحته والا كان من الذين لا يصح أن يلتفت الى قولهم ولا يقام لكلامه وزن

وقد غلبني بعض الاحاديث التي لم أقف على اصولها فلم أبين حالها فواجب على من اطع عليها أن لا يعمل بها ولا يعتمد عليها حتى يراجعها ويقف على صحتها أو اعلائها ، وتلك هي النصيحة لرسول الله ﷺ ، ولاخواني المسلمين ، الا ما كان معزواً الى البخاري ومسلم وأبي دواد فانها صحيحة وليس حديث منها الا وراجعته وتأكدت وجوده حقاً في هذه الاصول

وأنا مع ذلك أعترف بأن الكتاب لا يخلو من بعض تقصير جاء من ضعفي وقلة بضاعتي في هذا الفن الذي هو أجل الفنون وأولها بالعناية وأحقها بأن يتعلمه كل من يحب رسول الله ﷺ ويُعد نفسه لأن يكون وارثاً لعلمه وهديه . وهذا أقصى ما أمكك بذلته في اخراج هذا الكتاب راجياً من الله حسن المثوبة ومن اطاع عليه من اخواني المسلمين دعوة سالمة عسى الله أن ينفعني بها وأسأل الله جل شأنه أن يحسن لنا الختام وأن يتوفانا على ما يحب ويرضى من العلم والعمل

وقد تم طبع الكتاب في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني من شهر سنة ١٣٤٦ هجرية الموافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٧ ميلادية والله الموفق وعليه التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين



فهرس

﴿ الجزء الرابع من كتاب تيسير الوصول ﴾

صفحة	صفحة
١٢	٢
ذكر ما خلفه رسول الله ﷺ	﴿ كتاب الفرائض والموارث ﴾
١٤	٢
﴿ كتاب الفتن والاهواء ﴾ ، وفيه ستة فصول	وفيه ثلاثة فصول
الفصل الأول في أسباب الميراث وموانعه	٢
الفصل الأول في الوصية ووقوع الفتن	٣
١٦	٣
الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن الجدة والجدة	الفصل الثاني في أحكام الفرائض ،
١٨	٤
ذكر الفتن المشهورة	البنات والاخوات
١٩	٥
ذكر الفتن غير المشهورة	الاخوة
٢٧	٥
الفصل الثالث في ذكر العصبية والجنين	الجنين
والاهواء	٦
٢٨	٦
الفصل الرابع في ذكر الجهة التي ولد الملائنة	ولد الملائنة
تجبي . منها الفتن وفيمن تكون المعتدة	المعتدة
٢٨	٧
الفصل الخامس في قتال المسلمين الكلالنة	الكلالنة
بعضهم لبعض	ذوو الأرحام
٢٩	٨
الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة ميراث الدية	ميراث الدية
والتابعين من القتال والاختلاف	٨
٢٩	٨
مقتل عثمان رضي الله عنه	ميراث الصدقة
٣٠	٨
وقعة الجمل	جماعة الوراث
٣١	٩
قتال الخوارج	ميراث الولاء
٣٣	١٠
أمر الحكيمين وبيعة يزيد بن معاوية	ميراث العصبية
٣٤	١١
أيام ابن الزبير	الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ ، وما خلفه

صفحة	صفحة
٥٤	٣٥
الفصل الخامس في آداب القضاء	ذكر الحجاج
٥٥	٣٦
» السادس في كيفية الحكم	ذكر بني مروان
٥٦	
» السابع في الدعوي والبيانات	
٥٨	
صورة اليمن	
٥٨	٣٧
» الفصل الثامن في العدالة والشهادة	» كتاب القدر ، وفيه خمسة
٦٠	فصول
شهادة أهل الكتاب	
٦٠	» الفصل الأول في الايمان بالقدر
» الفصل التاسع في الحبس والملازمة	٣٨
٦١	» الثاني في العمل مع القدر
» العاشر في قضايا حكم فيها	٤١
رسول الله ﷺ	» الثالث في الرضا بالقدر
٦٢	» الرابع في حكم الأطفال
» كتاب القتل ، وفيه أربعة	٤٣
فصول	» الخامس في ذم القدرية
٦٢	» كتاب القناعة ومدحها
الفصل الأول في النهي عنه	٤٦
٦٤	غنى النفس
» الثاني فيما يبيح القتل	٤٦
» الثالث في حكم من قتل نفسه	» الرضا بالقليل
» الرابع فيما يجوز قتله من	٤٧
الحيوان وما لا يجوز	» ذم المسألة
٦٨	٥١
قتل الكلاب	قبول العطاء
٦٩	٥٣
النمل	» كتاب القضاء وما يتعلق به
٦٩	وفيه عشرة فصول
» كتاب القصاص ، وفيه أربعة	٥٣
فصول	» الفصل الأول في كراهته
٦٩	» الثاني في الحاكم العادل
الفصل الأول في قتل العمد	والجائر
٦٩	» الفصل الثالث في أجر المجتهد
الخطأ وعمد الخطأ	٥٤
٧١	» الرابع في الرشوة
الوالد والولد	

صفحة	صفحة
٨٨	٧١
قصة ربيع عاد	الجماعة بالواحد والحر بالعبد
٩٠	٧٢
« الأقرع ، والأبرص ، والاعمى	المسلم بالكافر
٩١	٧٣
قصة المقترض ألف دينار	« المجنون والسكران
٩٢	٧٣
أحاديث متفرقة في قصص مختلفة	جناية الأقارب
٩٣	٧٣
« كتاب القيامة ، وفيه أربعة أبواب »	من قتل زانياً بغير بينة
٩٣	٧٤
« الباب الأول في الأشراف والعلامات ، وفيه عشرة فصول »	القتل بالثقل
٩٣	»
الفصل الأول في المسيح بن مريم والمهدي عليهما السلام	« بالطب والسم
٩٤	»
الفصل الثاني في الدجال	« الدابة والبئر والمعدن
٩٧	»
« الثالث في ذكر ابن الصياد	الفصل الثاني في قصاص الأطراف
٩٨	»
« الرابع في ذكر الفتن أمام القيامة	« السن
١٠٠	٧٥
الفصل الخامس في قرب مبعث النبي عليه الصلاة والسلام من الساعة	الأذن
١٠١	»
الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة	اللطمة
١٠١	٧٦
الفصل السابع في انقضاء كل قرن	الفصل الثالث في استيفاء القصاص
١٠١	٧٦
« الثامن في خروج الكذابين	الفصل الرابع في العفو
١٠٢	٧٧
« التاسع في طلوع الشمس من مغربها	« كتاب القسامة »
	٧٩
	« كتاب القراض »
	٨٠
	« كتاب القصص »
	٨٠
	قصة ابراهيم واسماعيل وأمه عليهم السلام
	٨٤
	قصة أصحاب الأخدود
	٨٦
	« المتكلمين في المهد
	٨٧
	« أصحاب الغار
	٨٨
	« قصة السكفل

صفحة	صفحة
١٣٦ ﴿ الباب الرابع في رؤية الباري تعالى ﴾	١٠٢ الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لأشراط متعددة
حرف الكاف	١٠٥ ﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾
١٣٧ ﴿ كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول ﴾	١٠٥ الفصل الاول في النفخ في الصور والتشور
» الفصل الاول في الحث على الحلال واجتناب الحرام	١٠٦ الفصل الثاني في الحشر
١٣٩ الفصل الثاني فيما يبأح من المكسب والمطاعم	١٠٨ » الثالث في الحساب والحكم بين العباد
١٤٠ اجرة كتب القرآن وتعليمه	١١٤ » الرابع في الحوض والميزان والصراط
١٤٠ أرزاق العمال	١١٦ » في ذكر الشفاعة
١٤١ الاقطاع	١٢١ ﴿ الباب الثالث في الجنة والنار وفيه فصلان ﴾
١٤٢ كسب الحجام	» الفصل الاول في صفتها
» الفصل الثالث في المكروه من ذلك	» ذكر صفة الجنة
١٤٣ من الكاب	١٢٥ » صفة النار ، أعاذنا الله منها
» الهر	١٢٧ » ما اشتركتا فيه
» كراهة كسب الحجام	» الفصل الثاني في أهل الجنة وأهل النار
» عسب الفحل	» ذكر أهل الجنة
١٤٥ القسامة	١٣١ » » النار
» المعدن	١٣٤ » ما اشتركتا فيه
» عطاء السلطان	

صفحة	صفحة
١٥٨ ترك الزينة	١٤٦ المتباريان
١٥٩ التعزين	» المكس
١٦٠ الفصل الثاني في أنواع اللباس	» ﴿كتاب الكذب، فيه ثلاثة
١٦١ الفصل الثالث في ألوان الثياب	فصول﴾
» الابيض، الاحمر	» الفصل الاول في ذمه وذم قائله
١٦٢ الاصفر	١٤٨ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك
١٦٣ الاخضر، الاسود	١٤٩ الفصل الثالث في الكذب على
» الفصل الرابع في حكم الحرير	النبي ^{صلواته} _{وسلامه}
» تحريمه	١٥٠ ﴿كتاب الكبر والعجب﴾
١٦٥ ما ابيح منه	١٥٣ ﴿كتاب الكبائر﴾
» الفصل الخامس في الصوف	حرف اللام
وحكمه	١٥٤ ﴿كتاب اللباس، وفيه ستة
١٦٦ الفصل السادس في الفرش	فصول﴾
والوسائد	١٥٤ الفصل الاول في اللبس وهيئته
١٦٧ ﴿كتاب اللقطة﴾	» العمام
١٦٩ ﴿كتاب اللعان، وفيه فصلان﴾	١٥٥ القميص والازار
» الفصل الاول في أحكامه	» إسبال الازار
١٧١ الفصل الثاني في إلحاق الولد	١٥٦ أزرة النساء
ودعوى النسب	» الاحتباء والاشتمال
١٧٢ القافة	» خمر النساء
١٧٥ اللقيط	١٥٧ الاتعال
١٧٦ ﴿كتاب اللهو واللعب﴾	

صفحة	صفحة
١٩٨ الفصل الثاني في البكاء والنوح	١٧٧ المباح من اللعب
» جوازه	١٧٨ ﴿ كتاب اللعن والسب ﴾
٢٠٠ النهي عنه	١٨٠ من لعنه النبي ﷺ
٢٠٣ الفصل الثالث في الغسل والكفن	حرف الهميم
٢٠٤ الفصل الرابع في تشييم الجنازة وحملها	١٨٢ ﴿ كتاب المواعظ والرقائق ﴾
٢٠٥ الاسراع بها	١٨٦ ﴿ كتاب المزارعة ، وفيه
٢٠٦ الفصل الخامس في الدفن وهيئته	فصلان ﴿
» دفن الشهيد	» الفصل الاول في جوازها
٢٠٧ تعجيل الدفن	١٨٨ الفصل الثاني في منعها
٢٠٩ نقل الميت	١٨٩ ﴿ كتاب المدح ﴾
٢١٠ الفصل السادس في زيارة القبور	١٩٠ ﴿ كتاب المزاح والمداعبة ﴾
» جوازه	١٩١ ﴿ كتاب الموت ، وفيه ثلاثة
٢١١ ما يقوله الزائر	أواب ﴿
» الجلوس على القبور	١٩١ ﴿ الباب الاول في ذكر وفاة
» الفصل السابع في التعزية	رسول الله ﷺ ﴿
٢١٢ ﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾	١٩١ مرضه وموته ﷺ ﴿
» عذاب القبر	١٩٥ غسله وكفنه عليه الصلاة
٢١٤ سؤال منكر ونكير	والسلام
٢١٦ ﴿ كتاب المساجد ﴾	١٩٦ ﴿ الباب الثاني في الموت وما يتعلق
» ﴿ الباب الاول في فضل بنائها ﴾	به ، وفيه سبعة فصول ﴿
» ﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾	١٩٦ الفصل الاول في مقدماته ونزوله
٢١٧ أحكام تتعلق بالمسجد	

صفحة

حرف النون

﴿ كتاب النبوة ﴾

صفحة

٢٤٦ الفصل الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم

٢٤٩ الفصل الخامس في كف الاذى

عنه صلى الله عليه وسلم٢٥٠ الفصل السادس فيما سئل عنه صلى الله عليه وسلم

» الفصل السابع في معجزات متفرقة

٢٥٢ ﴿ كتاب النكاح وفيه أربعة

أبواب ﴾

» ﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه

أربعة فصول ﴾

٢٥٢ الفصل الأول في أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم

٢٥٢ عائشة رضي الله عنها

» حفصة » »

٢٥٣ أم سلمة » »

٢٥٤ زينب » »

» أم حبيبة » »

٢٥٥ صفية » »

» جويرية » »

٢٥٦ ابنة الجون

» أم شريك

٢٥٧ الفصل الثاني في الحث على النكاح

والتغيب فيه

٢٢٠ ﴿ الباب الأول في أحكام تخص

ذاته صلى الله عليه وسلم وفيه خمسة فصول ﴾» الفصل الأول في اسمه ونسبه صلى الله عليه وسلم٢٢١ الفصل الثاني في مولده وعمره صلى الله عليه وسلم

٢٢٢ الفصل الثالث في أولاده » »

٢٢٣ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه » »

٢٢٥ الفصل الخامس في خاتم النبوة

وأشياء متفرقة

٢٢٧ ﴿ الباب الثاني في علاماته عليه

الصلاة والسلام ﴾

٢٣٣ ﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

٢٣٥ ﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

٢٣٩ ﴿ الباب الخامس في معجزاته

ودلائله صلى الله عليه وسلم ، وفيه سبعة فصول ﴾

٢٣٩ الفصل الأول في إخباره عن

المغيبات

٢٤٣ الفصل الثاني في تكليم الجمادات له

وانقيادها اليه

٢٤٤ الفصل الثالث في زيادة الطعام

والشراب

صفحة	صفحة
فصول ﴿	٢٥٨ الفصل الثالث في الخطبة والنظر
٢٧٧ الفصل الأول في النهي عنه	٢٦٠ الفصل الرابع في آداب النكاح
» الفصل الثاني في نذر الطاعة	» ﴿ الباب الثاني في أركان النكاح
٢٧٨ نذر الصلاة	وفيه فصلان ﴿
» نذر الصوم	٢٦١ الفصل الأول في العقد
٢٧٩ نذر الحج	٢٦٣ الفصل الثاني في الأولياء والشهود
» نذر المال	٢٦٤ الكفاءة
٢٨٠ الفصل الثالث في نذر المعصية	٢٦٥ ﴿ الباب الثالث في موانع النكاح،
﴿ كتاب النية والاخلاص ﴿	وفيه فصلان ﴿
» ﴿ كتاب النصيح والمشورة ﴿	٢٦٥ الفصل الأول في الحرمة المؤبدة
﴿ كتاب النوم وهيئته	٢٦٦ الرضاع
٢٨٣ ﴿ كتاب النوم وهيئته	٢٦٨ الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة
والانتباه ﴿	مؤبدة
﴿ كتاب النفاق ﴿	٢٧١ ﴿ الباب الرابع في أحكام متفرقة
٢٨٥ ﴿ كتاب النجوم ﴿	وفيه خمسة فصول ﴿
حرف الهاء	٢٧١ الفصل الأول فيما يفسخ النكاح
﴿ كتاب الهجرتين ﴿	وما لا يفسخه
٢٨٩ ﴿ كتاب الهدية ﴿	٢٧٣ الفصل الثاني في العدل بين النساء.
﴿ كتاب الهبة ﴿	٢٧٥ الفصل الثالث في العزل والغيلة
حرف الواو	» الفصل الرابع في النشوز
﴿ كتاب الوصية والحث عليهما ﴿	٢٧٦ الفصل الخامس في لواحق الباب
» وقتها	٢٧٧ ﴿ كتاب النذر، وفيه ثلاثة

صفحة	صفحة
٣٠٠ الفصل السابع في أحاديث متفرقة	٢٩٢ مقدارها
» النية	» وصية الوارث
» اللغو	٢٩٣ الوصي في اليتيم
» التورية	٢٩٤ ﴿ كتاب الوعد ﴾
٣٠١ الاخلاص	٢٩٥ ﴿ كتاب الوكالة ﴾
» اللجاج	» ﴿ كتاب الوقف ﴾
» الفصل الثامن في الكفارة	
٣٠٢ ﴿ كتاب اللواحق ، وفيه	حرف الياء
أربعة فصول ﴿	٢٩٧ ﴿ كتاب اليمين وفيه ثمانية
» الفصل الاول في أحاديث مشتركة	فصول ﴿
في آداب النفس	٢٩٧ الفصل الأول في لفظ اليمين وما
٣٠٧ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة	يخلف به
بين آفات النفس	٢٩٨ الفصل الثاني فيما نهى عن الخلف به
٣١٤ الفصل الثالث في آفات اللسان	» الفصل الثالث في اليمين الفاجرة
٣١٩ الفصل الرابع في أنواع مختلفة	٢٩٩ الفصل الرابع في موضع اليمين
٣٣٧ خاتمة الكتاب	» الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين
٣٣٨ خاتمة الطبع	٢٩٩ الفصل السادس في تقض اليمين

— تم الفهرس والحمد لله رب العالمين —

البيات والتبيين

لابي عثمان الجاحظ

هو الكتاب الشهير من أمهات كتب الأدب

طبعته المكتبة التجارية طبعة جميلة معني بها

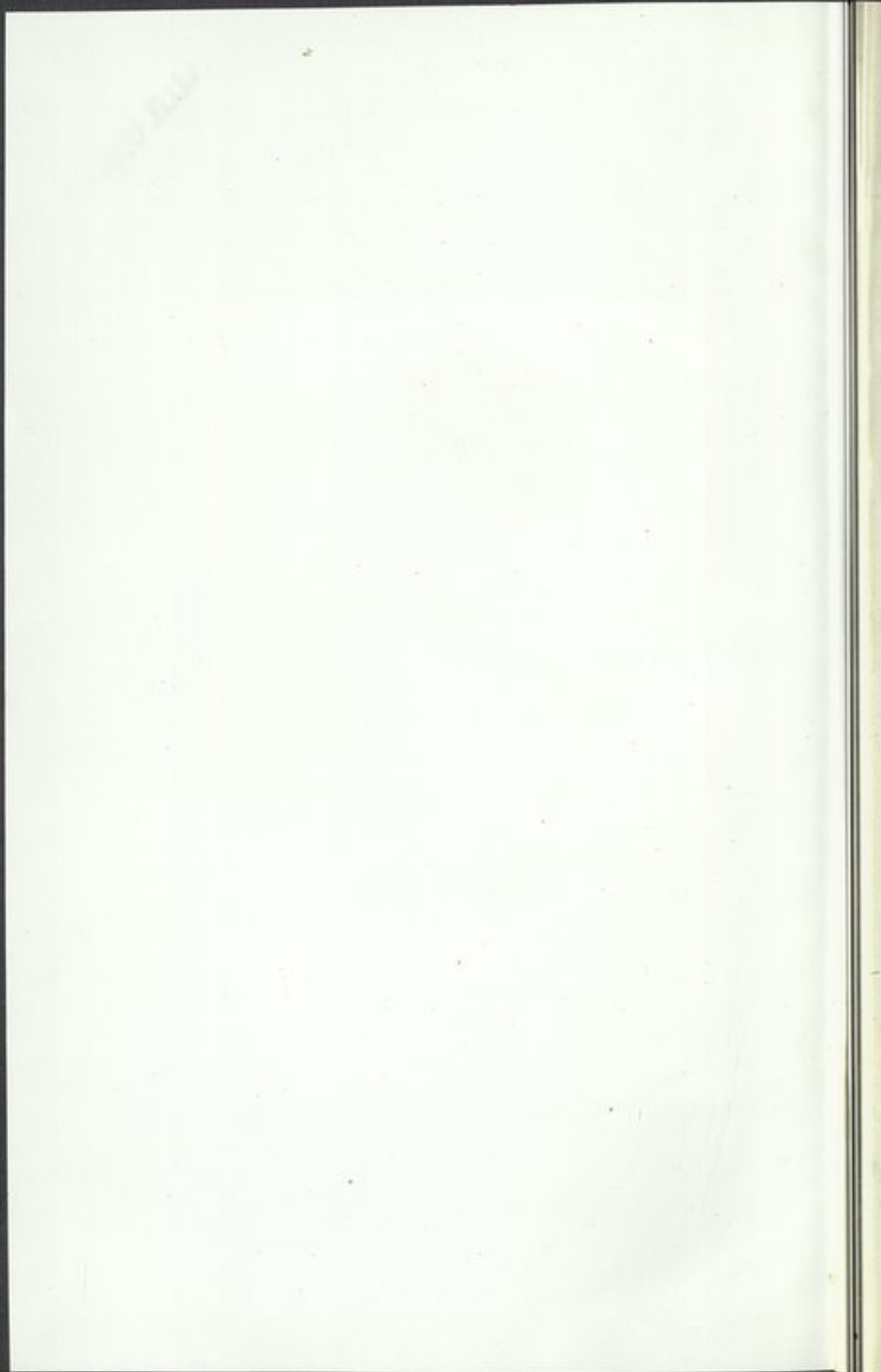
ووقف على طبعه وعلق عليه الاستاذ

حسن انزرى السمريني

يقع هذا الكتاب في نحو ٨٠٠ صفحة على ورق جيد

مشكولاً وثمنه ٢٥ قرشاً

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾



AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00500633

